

الشيخ مصطفى الغلايوني

الدروس المcriيّة

للمدارس الاعدادية (المتوسطة)

السلسلة الثانية



الجزء الثاني



مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ



رابط بديل
lisanerab.com

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



twitter

مكتبة لسان العرب



facebook

مكتبة لسان العرب



Instagram

مكتبة لسان العرب



مكتبة لسان العرب



مكتبة لسان العرب

الدروس العربية

للدرس الإعدادية
(المتوسطة)

السلسلة الثانية

تأليف

الشيخ مصطفى الفيلاني
المتوفى سنة ١٣٦٤هـ / ١٩٤٤م

الجزء الثاني

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

lisanerab.com رابط بديل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة الناشر

تعتبر كتب الشيخ مصطفى الغلايني - رحمه الله تعالى - من أفضل الكتب التعليمية التي وضعت في قواعد اللغة العربية؛ وذلك لما تميزت به من حُسن التبويب ودقة التعبير وسلامة الأسلوب ووضوح العبارة، مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى الطالب الموجهة إليهم هذه الكتب في كافة المراحل التعليمية، من ابتدائية وإعدادية متوسطة وثانوية.

وقد ارتأينا أن نعيد طبع هذه الكتب بحلة جديدة وإخراج فني مُتقن خدمةً لطلابنا الأعزاء، وتخليداً لذكرى الشيخ الجليل مصطفى الغلايني رحمه الله. فنضع بين يديك - أيها الطالب العزيز - هذا الكتاب «الدروس العربية» للمدارس

الإعدادية (المتوسطة)، وهو في أربعة أجزاء مجموعه في مجلد واحد. أملين أن يلقى هذا العمل استحساناً من الطلاب والمدرسين على السواء، والله ولي التوفيق.

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

ترجمة المصنف^(١)

الشيخ مُصطفى الغلايني

(١٣٠٣ - ١٣٦٤ هـ = ١٨٨٦ - ١٩٤٤ م)

هو مصطفى بن محمد سليم الغلايني: شاعر، من الكتاب الخطباء. من أعضاء المجمع العلمي العربي. مولده ووفاته بيروت. تعلم بها وبمصر، وتتلذذ للشيخ محمد عبده (١٣٢٠ هـ) ولما كان الدستور العثماني أصدر مجلة «النبراس» سنتين، بيروت، ووُظِّف فيها أستاذًا للعربية في المدرسة السلطانية أربع سنوات، وعيّن خطيباً للجيش الرابع (العثماني) في الحرب العامة الأولى، فصاحب من دمشق مُختارًا الصحراء إلى ترعة السويس من جهة الإسماعيلية وحضر المعركة والهزيمة. وعاد إلى بيروت، مُدرّساً. وبعد الحرب أقام مدة في دمشق، وتطوع للعمل في جيشه العربي. وعاد إلى بيروت فاعتُقل بتهمة الاشتراك في مقتل «أسعد بك» المعروف بمدير الداخلية (سنة ١٩٢٢) وأُفرج عنه فرحاً إلى شرق الأردن، فعَهِد إليه أميرها (الشريف عبد الله) بتعليم ابنيه، فمكث مدة وانصرف إلى بيروت، فنُصّب رئيساً للمجلس الإسلامي فيها، وقاضياً شرعياً إلى أن توفي.

من كتبه «نظارات في اللغة والأدب» و«عظة الناشئين» و«لباب الخيار في سيرة النبي المختار» رسالة اختصرها من كتابه «خيار

(١) انظر الأعلام للزركلي (٧/٢٤٤، ٢٤٥).

المقول في سيرة الرسول» و«الإسلام روح المدنية» في الرد على كروم، و«نظرات في كتاب السفور والحجاب» و«الثريّا المضيّة في الدروس العروضيّة» و«أريج الزهر» مجموع مقالات له، و«رجال المعلقات العشر» و«جامع الدروس العربيّة»، و«الدروس العربيّة» للمدارس الإعداديّة (المتوسطة)، وهو الكتاب الذي بين أيدينا، و«الدروس العربيّة» للمرحلة الابتدائيّة، و«ديوان الغلايّني».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مقدمة المؤلف

الحمد لله، والصلوة والسلام على جميع رسله وأنبيائه، وأوليائه وأوصيائهما. وبعد فهذا هو الجزء الثاني من السلسلة الثانية من كتابنا الدروس العربية للمدارس الإعدادية (المتوسطة).

وتبتدىء مباحثه بالكلام على المجرد والمزيد من الأفعال، وتنتهي بالكلام على «همزة الفصل وهمزة الوصل».

نفع الله به، وجعله عملاً خالصاً لوجهه! آمين.

بيروت

الغلاياني

الدرس الأول

المجرد والمزيد من الأفعال

موازين الأفعال؛ صور الأفعال

١ - المجرد والمزيد فيه

ال فعل - بحسب الأصل - إما ثلاثة أحرف : وهو ما كانت أحرفه الأصلية ثلاثة، ولا عبرة بالزائد، مثل : «حسن، وأحسن، وهدى، وأستهدي».

وإما رباعيها : وهو ما كانت أحرفه الأصلية أربعة، ولا عبرة بالزائد، مثل : «دحرج، وتدرج، وقشعر، وأقشع». وكل منها إما مجردة وإما مزيد فيه.

فال مجرد : ما كانت أحرف ماضيه كلها أصلية ؛ أي : لا زائد فيها، مثل : «ذهب ودرج».

والمزيد فيه : ما كان بعض أحرف ماضيه زائدا على الأصل، مثل : «أذهب وتدحرج».

وحروف الزيادة عشرة، يجمعها قولك : «سألتُمونيها».

ولا يزاد من غيرها، إلا إذا كان الزائد من جنس أحرف الكلمة : كـ «عظم وأحمر^(١)».

(١) في عظم ظاءان، الثانية منها زائدة. وفي أحمر راءان، الثانية منها زائدة أيضاً.

وأقل ما يكون عليه الفعل المجرد ثلاثة أحرف. وأكثر ما يكون عليه أربعة. وأكثر ما يتنهى بالزيادة إلى ستة.

وال فعل المجرد قسمان: مجرد ثلاثي: وهو ما كانت أحرف ماضيه ثلاثة فقط، من غير زيادة عليها، مثل: «ذهب وقرأ وكتب».

ومجرد رباعي: وهو ما كانت أحرف ماضيه أربعة أصلية فقط، لا زائد عليها مثل: «دحرج ووسوس وزلزل».

والمزيد فيه قسمان أيضاً:

مزيد فيه على الثلاثي: وهو ما زيد على أحرف ماضيه الثلاثة حرف واحد، مثل: «أكرم»؛ أو حرفان، مثل: «انطلق»، أو ثلاثة أحرف، مثل: «استغفر».

ومزيد فيه على الرباعي: وهو ما زيد فيه على أحرف ماضيه الأربعة الأصلية حرف واحد، نحو: «تزلزل»؛ أو حرفان، نحو: «احرنجم^(١)».

٢ - موازين الأفعال

لكل فعل ميزان يوزن به:

والميزان يتالف من ثلاثة أحرف، وهي: «الفاء والعين واللام»، فيقال: «كتب» على وزن: «فَعَلَ»، ويكتب على وزن: «يَفْعُلُ» و«أَكْتُب» على وزن: «افْعُلَ».

ويقال لأحرف فعل: «ميزان»، ولما يوزن بها «موزون».

(١) احنجمت الإبل: اجتمعت وتضامت. وكذا احنجم القوم. واحرنجم الرجل أراد أمرا ثم رجع عنه.

ويجب أن يكون الميزان مطابقاً للموزون حركة وسكوناً وزيادةً أحرف. فكرم وزنها: « فعل »، وأكرم وزنها: « أفعل »، وكسر وزنها: « فَعَلَ »، وأنكسر وزنها: « أَفَعَلَ »، وعلم وزنها: « فعل » واستعلم وزنها: « استفعل »، وهلّم جراً.

وكل ما يُزداد في الموزون يُزداد في الميزان بعينه، كما رأيت، إلا إن كان المزيد من جنس أحرف الموزون، فيكرر في الميزان ما يُماثله، فعظم على وزن: « فعل »، وأغرورق على وزن: « افعوعل »، وأدهام على وزن « أفعال ».

(بتكرير عين « فعل »، في ميزاني « عظم واغرورق »، لأن الموزون مكرر العين. وبتكرير لامها في ميزان « ادهام »، لأن الموزون مكرر اللام).

أما نحو: « أخرج وانظر واستغفر »، فإن أحرفها الزائدة تزداد بعينها في الميزان، فيقال في وزنها: « أفعل وانفعل واستفعل » كما علمت).

وإن كانت أحرف الموزون الأصلية أربعة، تكرر لام الميزان، فيقال في وزن دحرج^(١): « فعلل ». والمزيد فيه منه تكرر لامه أيضاً، كما تكرر في الأصلي، فتقول في وزن آخر نجم: « افعتلل »، وفي وزن أقشع^(٢): « افعلل ».

(١) الراء في « دحرج » لام الكلمة الأولى، والجيم لامها الثانية.

(٢) العين في « أقشع » لام الكلمة الأولى، والراء الأولى لامها الثانية؛ والراء الثانية زائدة، ويعادلها اللام الثالثة في « أفعلل ».

وإن حُذف شيء من الموزون، حُذف نظيره في الميزان، فإذا قلت: «قلن وبع ونم»، فوزنها، «قلن وفن وفن»، وإن قلت: «اذع وأمش وأخش» فوزنها: «افع وأفع واقع».

وإذا تغيّر في الكلمة حرف - بإبداله حرفا آخر - فلا تُوزن بهيئتها الحاضرة، وإنما تُوزن بحسب أصلها، قبل التغيير، فمثلاً: «قام ويقوم وأستقام ويستقيم» وزنها: «فعلَ يَفْعُلُ وأَسْتَفْعَلُ ويَسْتَفْعَلُ»، لأن أصلها: «قَوْمَ وَيَقُومُ وَاسْتَقْوَمُ وَيَسْتَقْوَمُ». ومثلاً: «أصطَبَرَ وَادَعَى» وزنهما: «افتَّعلَ»، لأن أصلهما: «اضْتَبَرَ وَاتَّدَعَ».

٣ - صور الأفعال

للثلاثي المجرد ست صور:

- ١ - «فعلَ يَفْعُلُ»^(١)، مثل: «كَتَبَ يَكْتُبُ».
- ٢ - «فعلَ يَفْعُلُ»^(٢)، مثل: «جَلَسَ يَجْلِسُ».
- ٣ - «فعلَ يَفْعُلُ»^(٣)، مثل: «سَأَلَ يَسْأَلُ».
- ٤ - «فعلَ يَفْعُلُ»^(٤)، مثل: «عَلِمَ يَعْلَمُ».
- ٥ - «فعلَ يَفْعُلُ»^(٥)، مثل: «حَسِنَ يَخْسِنُ».

(١) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع.

(٢) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع.

(٣) بفتح العين في الماضي والمضارع.

(٤) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع.

(٥) بضم العين في الماضي والمضارع.

٦ - «فَعِلَ يَفْعِلُ»^(١). وهذا الوزن قليل، سُمعَ منه ستة أفعال من المعتل الفاء وهي: ورثَ يَرِثُ، ومقَ يَمِقُ^(٢)، ورمَ يَرِمُ، وثقَ يَثِقُ، وفَقَتْ أَمْرَكَ تَفِقُه^(٣)، «وَرِيَ الْزَنْدُ يَرِي»^(٤). وهي أفعال شاذة، ولم تُسمع الخامسة الأولى إلا بكسر العين في الماضي والمضارع. وأما السادس فالأفعى أن يقال فيه: «وَرَى يَرِي»، بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع.

وهناك أربعة أفعال آخر جاءت مكسورة العين في الماضي ويجوز في عين مضارعها الفتح والكسر، والفتح أولى وأفعى، وهي: «حَسِبَ يَحْسَبُ وَيَحْسِبُ»، وبئسَ يَبَأُسُّ وَيَبَأِسُّ، وَنَعَمْ يَنْعَمُ وَيَنْعِمُ، وبئسَ يَيْأَسُ وَيَيْئَسُ».

وحركة الحرف الثاني في الأمر، من هذه الأوزان ستة، كحركة الحرف الثاني في مضارعه، فالأمر من يكتب: «اكتُب»، ومن يجلس: «اجلس»، ومن يعلم: «اعلم».

(وهذه الأوزان كلها سماوية. فإذا أردت أن تعرف حركة الحرف الثاني، في الماضي أو المضارع، فارجع إلى الأستاذ العليم أو كتب اللغة).

وللرابع المجرد صورة واحدة، وهي: «فَعَلَ»، مثل: «دَحَرَجَ».

(١) بكسر العين في الماضي والمضارع.

(٢) ومقه: أحبه. والمقة - بكسر ففتح - المحبة.

(٣) وفقت أمرك: وجدته موافقاً. (٤) وري الزند: خرجت ناره.

وللثلاثي المزيد فيه حرف واحد ثلاثة صور، وهي: «أَفْعَلَ»: كـ«أَكْرَمَ»، و«فَعَلَ»: كـ«عَظَمَ» و«فَاعَلَ»: كـ«عَاهَدَ».

وللثلاثي، المزيد فيه حرفان، خمس صور، وهي: «اِنْفَعَلَ»: كـ«اِنْتَقَلَ»، و«افَتَعَلَ»، كـ«اَقْتَنَعَ» و«أَفْعَلَ»: كـ«أَحْمَرَ»، و«تَفَعَّلَ»: كـ«تَكَلَّمَ»، و«تَفَاعَلَ»: كـ«تَصَالَحَ».

وللثلاثي، المزيد فيه ثلاثة أحرف، أربع صور، وهي: «اسْتَفْعَلَ»: كـ«أَسْتَعْلَمَ»، و«افْعَوَلَ»: كـ«أَعْلَوَطَ»^(١)، و«افَعْوَعَلَ»: كـ«أَعْشَوْشَبَ»^(٢)، و«افَعَالَ»: كـ«أَدْهَامَ»^(٣).

وللرباعي، المزيد فيه حرف واحد؛ صور واحدة، وهي: «تَفَعَّلَ»: كـ«تَدْحَرَجَ».

وللرباعي، المزيد فيه حرفان، صورتان، وهما: «افَعَنَلَ»: كـ«أَحْرَنَجَ»^(٤)، و«افَعَلَ»: كـ«اَقْشَعَرَ»^(٥).

التمرين:

أ - اذكر ميزانا للأفعال الآتية، واذكر الثلاثي منها والرباعي، والمفرد والمزيد فيه:

(١) اعلوط فلان البعير: تعلق بعنقه وعلاه ليركبها واعلوط فلاتا: أخذه وحبسه ولزمه.

(٢) عشب الأرض (بضم الشين): نبت عشبها. واعشوشب: كثرة عشبها.

واعشوشب القوم: أصابوا العشب.

(٣) ادهام الشيء: اسود بكترة.

(٤) احرنجمت الإبل: اجتمعت. وحرجتها أنا: جمعتها ورددت بعضها على بعض واحرنجم القوم: اجتمعوا.

(٥) اقشعر جلده: انتشر شعره بكثرة.

- راجع. أعطى. صرَف. انحطم. اقتسم. ازدهى. اضطجع.
اطرد. اقتاد. يقتاد. أجاب. يُجيب. اخشوشَن. اطمأنَّ.
- ب - بَيْنَ الْثَلَاثِيِّ وَالرَّبَاعِيِّ، والمفرد والمزيد فيه منهما. واذكر ميزان كل فعل، مما يأتي (وهي أحاديث نبوية):
- ١ - استعينوا على الحاجات بالكتمان.
 - ٢ - إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدَّدُوا^(١) وَقَارَبُوا.
 - ٣ - أَدَّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ أَتَمَنَّكُ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكُ.
 - ٤ - إِنَّ مَا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصنِعْ مَا شَئْتَ.
 - ٥ - إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذِرُ مِنْهُ.
 - ٦ - تَهَادُوا تَحَابُّوا.
 - ٧ - تَوَاضَعُوا، حَتَّى لا يُفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ.
 - ٨ - الْحِكْمَةُ^(٢) ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، يَلْتَقِطُهَا حَيْثُ وَجَدَهَا.
 - ٩ - خَالِقُ النَّاسِ بِخُلُقِ حَسَنٍ.
 - ١٠ - مَا خَابَ مِنْ اسْتِخَارَ^(٣)، وَلَا نَدَمَ مَنْ اسْتَشَارَ، وَلَا عَالَ مِنْ اقْتَصَدَ^(٤).
 - ١١ - نَامُوا، فَإِذَا انتَهَتْ فَأَحْسِنُوا.

(١) سددوا: توسلوا، لأن التوسط في الأمور هو السداد والصواب.

(٢) الحكمة: العلم. وضل الشيء فهو ضال، بمعنى: ضائع. أي أن الحكمة بمنزلة ضائع للإنسان، فيأخذه ممن وجده معه أيا كان. وقد جاء حديث آخر: «خذ الحكمة ولا يضرك من أي وعاء خرجت».

(٣) استخار: طلب الخير.

(٤) عال: افتقر. واقتصر: لم يصرف ولم يقتصر، بل التزم الحد الأوسط في المعيشة.

الدرسُ الثاني

الفعل الجامد والفعل المتصرف

١ - جمود الفعل وتصرفه

التَّصْرِيفُ لُغَةً: التَّغْيِيرُ، وَمِنْهُ تَصْرِيفُ الرِّيَاحِ - أَيْ: تَغْيِيرُهَا -
وَأَصْطِلَاحًا: هُوَ تَغْيِيرُ بُنْيَةِ الْكَلْمَةِ بِحَسْبِ مَا يُعْرَضُ لَهَا، مِنْ زِيَادَةِ أَوْ
حَذْفِ أَوْ إِبْدَالِ أَوْ قَلْبِ أَوْ إِدْغَامِ أَوْ تَحْوِيلِ إِلَى أَبْنَيَةٍ مُخْتَلِفةٍ،
لَا سَخْرَاجَ مَعَانٍ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِتَحْوِيلِهَا إِلَيْهَا، كَتَحْوِيلِ الْمَصْدَرِ إِلَى
صَيْغِ الْمَاضِيِّ وَالْمُضَارِعِ وَالْأَمْرِ وَأَسْمِ الْفَاعِلِ وَأَسْمِ الْمَفْعُولِ وَغَيْرِهَا،
وَكَالنِّسْبَةِ وَالتَّصْغِيرِ.

وَالْفَعْلُ - مِنْ حِيثِ قَبْوَلُهُ التَّحْوُلُ مِنْ صُورَةٍ إِلَى صُورَةٍ، وَعَدْمُ
قَبْوِلِهِ ذَلِكَ - قَسْمَانِ: مُتَصَرِّفٌ وَجَامِدٌ.

(لأنَّهُ إِمَّا أَنْ يَدْلِلَ عَلَى حَدَثٍ: كَذَهَبَ وَيَذَهَبُ وَإِذَهَبُ، أَوْ لَا
يَدْلِلُ عَلَيْهِ: كَعْسَى وَبَئْسَ وَلَيْسَ.

فَإِنْ دَلَّ عَلَى الْحَدَثِ احْتِاجُ إِلَى زَمَانٍ يَقْعُدُ فِيهِ هَذَا الْحَدَثُ،
فَكَانَ ذَلِكَ دَاعِيَّا إِلَى اخْتِلَافِ صُورِهِ، لِإِفَادَةِ حَدَوِّثِهِ فِي زَمَانٍ
مُخْصُوصٍ.

وَإِنْ لَمْ يَدْلِلْ عَلَى الْحَدَثِ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى زَمَانٍ، فَكَانَ هَذَا
مُوجِبًا لِجَمْودِهِ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ.

فَالْحَدَثُ يَتَطَلَّبُ الزَّمَانَ؛ وَالزَّمَانُ يَتَطَلَّبُ تَقْلِيْبَ الْفَعْلِ عَلَى
وَجْوهِهِ مِنَ التَّصْرِيفِ، لِلدلَالَةِ عَلَى حَدَوِّثِهِ فِي زَمَانٍ مِنَ الْأَزْمَنَةِ. فَإِنْ

لم يكن حدث لم يكن زمان. ومتى لم يكن زمان لم تكن حاجة إلى تصريف الفعل على وجوه مختلفة، فيلزم حينئذ طريقة واحدة في التعبير لا ينفك عنها).

٢ - الفعل المتصرف

الفعل المتصرف: ما يَقْبِلُ التَّحْوُلُ من صورة إلى صورة، لأداء المعاني في أزمنتها المختلفة، مثل: «ذهب ويدَهُ وأَذَهَب».

(فهو لا يلزم طريقة واحدة في التعبير، لأنَّه يدلُّ على الحدث. والحدث معنى يقتضي زماناً يقع فيه. والأزمنة مختلفة. واختلافها يقتضي اختلاف صور الفعل، للدلالة على الزمان الذي وقع فيه أو يقع فيه الحدث.

فالفعل المتصرف يؤدي معنى مقترباً بالحدث والزمان، فاحتاج إلى التقلب على صور مختلفة).

وهو قسمان: **تَأْمُ الْتَّصَرُّف**: وهو ما تأتي منه الأفعال الثلاثة باطراد، مثل: «كتب ويكتب وأكتب». وهو كلُّ الأفعال، إلَّا قليلاً جداً منها.

وناقصُ الْتَّصَرُّف: وهو ما يأتي منه فعلان فقط: إما الماضي والمضارع، مثل: «كاد يكاد، وأوشك يُوشك، وما زال ما يزال، وما أنفك ما ينفك، وما برح ما يبرح». وكلُّها من الأفعال الناقصة. وإما المضارع والأمر، نحو: «يدُغ دُغ، ويَدُرُّ ذَر».

والأفعال كلُّها متصرفة، إلَّا قليلاً منها، سندُر لك أشهزه (في الكلام على الفعل الجامد).

٣ - الفعل الجامد

ال فعلُ الجامدُ: ما لا يَقْبِلُ التَّحَوُّلَ من صورة إلى صورة، بل يَلْزَمُ طريقةً واحدةً في التعبير لا يُزَالُ لها، مثلُ: «لِيسَ وَعْسِي وَهَبْ^(١) وَنَعْمَ وَبِئْسَ».

(وإنما لزم صورة واحدة لا ينفك عنها، لأنَّه لا يدلُّ على الحدث المطلوب للزمان، فإنَّ الزمان هو الذي يدعو إلى اختلافِ صور الفعل، لأداء المعاني في أزمنتها المختلفة، كما قدمنا .

فالفعل الجامد يؤدي معنى مجرداً عن الحدث والزمان، فلم يبحِّ إلى التصرف).

وهو إما أن يُلازِمَ صيغة الماضي، مثلُ: «عَسَى وَلَيْسَ وَنَعْمَ وَبِئْسَ وَتَبَارَكَ اللَّهُ^(٢)»، أو صيغة المضارع، مثلُ: «يَهِيَطُ^(٣)»، أو صيغة الأمر، مثلُ: «هَبْ وَهَاتِ وَتَعَالَ».

(١) هب : بمعنى احسب وافرض ، ولم يرد من مادته بهذا المعنى إلا الأمر ، فهو فعل أمر جامد . وأما «هـب» المشتق من الهبة ، فماضيه «وهـب» ومضارعه «يـهـب» فهو مشتق ، أي : متصرف . وكذلك «هـب» ، المشتق من الهيبة ، فإنه متصرف ، فماضيه «هـاب» ومضارعه «يـهـاب» .

(٢) تبارك الله : تقدس وتتراء .

(٣) يـهـيـط : يـصـيـح . يـقـال : «ما زـالـ مـنـذـ الـيـوـمـ يـهـيـطـ هـيـطاـ» . وـهـوـ مـضـارـعـ لـاـ مـاضـيـ لـهـ . وـيـقـالـ : «ما زـالـ فـيـ هـيـطـ وـمـيـطـ» - بـفـتـحـ أـوـلـهـمـاـ - وـفـيـ «هـيـاطـ وـمـيـاطـ» - بـكـسـرـ أـوـلـهـمـاـ - أـيـ فـيـ ضـجـاجـ وـشـرـ وـجـلـبـةـ . وـالـمـهـاـيـطـ وـالـهـيـاطـ : الصـبـاحـ وـالـجـلـبـةـ . وـيـقـالـ : «بـيـنـهـمـاـ مـهـاـيـطـ وـمـمـاـيـطـ» ، وـمـعـاـيـطـ وـمـشـاـيـطـ» ، أـيـ كـلـامـ مـخـتـلـفـ .

ومن الأفعال الجامدة «قل» - بصيغة الماضي - وهي للنفي المخصوص. وترفع الفاعل مثلاً بصفة مطابقة له، نحو: «قلَ رجُلٌ يفْعِلُ ذَلِكَ»، «قلَ رجُلَانِ يفْعَلَا ذَلِكَ»، «قلَ رجَالٌ يفْعَلُونَ ذَلِكَ»، والمعنى: ما رجل يفعل ذلك.

غير أنَّ الكثير فيها أن تكون ملحقة بـ(ما) الزائدة، فتكتفى عن العمل. ولا يليها حينئذ إلا فعل. ولا فاعل لها - لجريانها مجرى حرف النفي - نحو: «قَلَّمَا فَعَلْتُ هَذَا، وَقَلَّمَا أَفَعَلْتُه»؛ أي: ما فعلته ولا أفعله.

وقد يردد بقولك: «قَلَّمَا أَفَعَلْتُ» إثبات الفعل القليل^(١)، غير أنَّ الكثير استعمالها للنفي الصرف.

ومثل: «قَلَّمَا» - في عدم التصرف - «طَالِمَا وَكَثِيرًا مَا وَقَصَرَ مَا وَشَدَّ مَا»، فإنَّ (ما) فيه زائدة للتوكيد، كافية لهن عن العمل، فلا فاعل لهن، ولا يليهن إلا فعل، فهو كقلما. ومن الأفعال الجامدة قولهم: «سُقِطَ فِي يَدِهِ» بمعنى ندم، وتحير، وزلة، وأخطأ. وهو ملازم صورة الماضي المجهول. قال تعالى: ﴿وَلَا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾^(٢) [الأعراف: ٤٩].

ومن الأفعال الجامدة فعلاً التعجب وأفعال المدح والذم وسيأتي الكلام عليها.

(١) ذكر ذلك (أبو البقاء) في (الكليات).

(٢) يقال لكل من ندم أو تحير أو عجز أو حزن أو تحسر على فائت من فعل أو ترك: «قد سقط في يده» وهذا الكلام لم يسمع قبل القرآن الكريم، ولا عرفه العرب، كما في شرح القاموس نقاً عن العباب.

الدرسُ الثالث

الإعراب والبناء

إذا انتظمت الكلماتُ في الجملة، فلا تكون أواخرها سواء، بل منها ما يتغيّر آخره باختلاف التراكيب (ويُسمى مُعربًا)، ومنها ما يثبت آخره على حالة واحدة لا ينفك عنها (ويُسمى مبنيًا).

والتغيّر - الذي يعرض لأواخر الكلمات - يُسمى (إعراباً) وعدم التغيّر يُسمى (بناءً).

فالإعراب: أثرٌ يحدثُ في آخر الكلمة، بعد انتظامها في الجملة، فيكون آخرها مرفوعاً أو منصوباً أو مجزوماً، حسبَ ما يقتضيه موقعها في الجملة، مثل: «رجل» من قولك: «جاءَ رجلٌ»، ورأيْتُ رجلاً، ومررتُ بـرجلٍ»، ومثل: «تذهبُ» من قولك: «تذهبُ، ولن تذهبُ، ولا تذهبُ».

والمعرباتُ: هي الفعلُ المضارعُ الذي لم يتصل به نونُ النسوة ولا نونُ التوكيد، وجميع الأسماءِ إلا قليلاً منها.

والبناءُ: لزومُ آخر الكلمة حالةً واحدةً - من ضمٍ أو فتح أو كسرٍ أو سكونٍ - وإن أختلف موقعها في الجملة التي تتنظم فيها، فلا يؤثّرُ فيها اختلافُ التراكيب، مثل: «منْ» من قولك: «يُكرّمُ من يجتهدُ، أكِرمُ مَنْ يجتهدُ، أحسِنْ إلى مَنْ يجتهدُ».

والمبنياتُ هي جميع الحروف، والماضي، والأمرُ، والمضارع المتصلةُ به نونُ النسوة أو إحدى نوني التوكيد، وبعضُ الأسماءِ.

الإعراب اللفظي

الإعراب اللفظي : تَغْيِيرٌ ظاهرٌ على آخر الكلمة . وهو يكون في الكلمات المُعرَبة غير المُعْتَلَةِ الآخر ، مثل : « يُنْكِرُمُ الأَسْتَاذُ الْمُجتَهِدُ بِجَائِزَةٍ ». .

(فيكرم : فعل مضارع مرفوع بضماء ظاهرة ملفوظة . والأستاذ : فاعل مرفوع بضماء ظاهرة ملفوظة . والمجتهد : مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة ملفوظة . وجائزة مجرور بكسرة ظاهرة ملفوظة . ولذلك كان إعراب هذه الكلمات لفظياً).

الإعراب التقديرية

الإعراب التقديرية : تَغْيِيرٌ غير ظاهِرٌ على آخر الكلمة ، مثل : « يَهُوَى الْفَتَى الْهُدَى لِلْعَلَا ». .

(فيهوى : فعل مضارع مرفوع لتجريده عن الناصب والجام . وعلامة الرفع - وهي الضمة - غير ملفوظة . وإذا لم تكن ملفوظة فهي مقدرة - أي منوية في الذهن - لذلك كان الإعراب هنا تقديرية ، أي باعتبار أن حركته مقدرة في الذهن .

والفتى : فاعل مرفوع . وعلامة رفعه ضمة مقدرة ، أي غير ملفوظة .

والهدى : مفعول به منصوب . وعلامة نصبه فتحة مقدرة .

والعلا : مجرور باللام . وعلامة جره كسرة مقدرة .

ويكون الإعراب التقديرية في الكلمات المُعرَبة المُعْتَلَةِ الآخر بالألف أو الواو أو الياء ، وفي المضاف إلى ياء المتكلّم .

إعراب المعتل الآخر

الْأَلْفُ تُقَدَّرُ عَلَيْهَا الْحِرْكَاتُ الْثَلَاثُ لِلتَّعْذِيرِ، مِثْلُ: «يَهُوَى
الْفَتِي الْهَدِي لِلْعَلَا»^(١). أَمَّا فِي حَالَةِ الْجَزْمِ فَتُحَذَّفُ الْأَلْفُ بِسَبَبِ
الْجَازِمِ، مِثْلُ: «لَمْ نَخَشْ إِلَّا اللَّهُ»^(٢).

(وَمَعْنَى التَّعْذِيرِ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُنَا فِي حَالٍ مِّنَ الْأَحْوَالِ إِظْهَار
عَلَامَاتِ الإِعْرَابِ عَلَى آخِرِ الْكَلْمَةِ - وَهُوَ الْأَلْفُ).

وَالْوَaoُ وَالْيَاءُ تُقَدَّرُ عَلَيْهِمَا الضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ لِلتَّقْلِيلِ، مِثْلُ: «يَقْضِي
الْقَاضِي عَلَى الْجَانِي»^(٣)، وَيَدْعُو^(٤) الدَّاعِي إِلَى النَّادِيِّ.

أَمَّا فِي حَالَةِ النَّصْبِ فَالْفَتْحَةُ تَظَاهِرُ عَلَيْهِمَا لِخَفْتِهَا، مِثْلُ: «لَنْ
أَعْصِيَ الْقَاضِيَّ، وَلَنْ أَجْفُوَ الْهَادِيَّ».

(١) يَهُوَى: فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ. وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقْدَرَةٌ عَلَى الْأَلْفِ مِنْعَ مِنْ
ظَهُورِهَا التَّعْذِير. وَالْفَتِي: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ. وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقْدَرَةٌ عَلَى
الْأَلْفِ مِنْعَ مِنْ ظَهُورِهَا التَّعْذِير. وَالْهَدِي: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ. وَعَلَامَةُ
نَصْبِهِ فَتْحَةٌ مُقْدَرَةٌ لِلْخَ. وَالْعَلَا: مَجْرُورٌ بِاللَّامِ. وَعَلَامَةُ جَرِهِ كَسْرَةٌ مُقْدَرَةٌ
لِلْخِ.

(٢) نَخَشْ فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بِلَمْ، وَعَلَامَةُ جَزِيمِهِ حَذْفُ حَرْفِ الْعُلَةِ مِنْ آخِرِهِ،
لِأَنَّهُ مَعْتَلٌ الْآخِرُ.

(٣) يَقْضِي: فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، لِتَجْرِيَهُ عَنِ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ. وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ
ضَمَّةٌ مُقْدَرَةٌ عَلَى الْيَاءِ مِنْعَ مِنْ ظَهُورِهَا التَّثْقلُ. وَالْقَاضِي: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ.
وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقْدَرَةٌ عَلَى الْيَاءِ لِلْخِ. وَالْجَانِي: مَجْرُورٌ بِعَلِيٍّ. وَعَلَامَةُ
جَرِهِ كَسْرَةٌ مُقْدَرَةٌ عَلَى الْيَاءِ لِلْخِ.

(٤) يَدْعُو: فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقْدَرَةٌ عَلَى الْوَaoِ مِنْعَ مِنْ
ظَهُورِهَا التَّثْقلُ.

وأمامًا في حالة الجزم فالواو والياء تُحذفان بسبب الجازم، مثلًّا: «لم نقض بغير الحق^(١)، ولا تدع إلَّا الله^(٢)».

(ومعنى الثقل أن ظهور الضمة والكسرة على الواو والياء ممكن، غير أن ذلك ثقيل، فلهذا تحذفان؛ أي تكونان ملحوظتين في الذهن).

إعراب المضاف إلى ياء المتكلم

الاسم المضاف إلى ياء المتكلم (إن لم يكن مقصورًا أو منقوصًا أو مثئًّا أو جمع مذكَّر سالمًا) تلزم آخره الكسرة ليناسب ياء المتكلم^(٣).

وهو يُعرَبُ في حالتي الرفع والنَّصب بضمَّة أو فتحة مُقدَّرتين على آخره، تمنع من ظهورهما كسرة المناسبة^(٤)، نحو: «رَبِّيَ اللَّهُ^(٥)، وَأَطَعْتُ رَبِّي^(٦)».

(١) نقض: فعل مضارع مجزوم بلم. وعلامة جزمه حذف الياء من آخره لأنَّه معتل الآخر.

(٢) تدع: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف الواو من آخره لأنَّه معتل الآخر.

(٣) يكسر ما قبل ياء المتكلم ليناسب الياء. فالكسرة التي يؤتى بها لمناسبة الياء تسمى حركة المناسبة، أو كسرة المناسبة. وهي تمنع من ظهور حركات الإعراب. فتكون الكلمة حينئذ معربة بحركات مقدرة على آخرها.

(٤) أي الكسرة التي جيء بها ليناسب آخر الكلمة الياء ويوافقها.

(٥) ربِّي: مبتدأ مرفوع. وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها كسرة المناسبة.

(٦) ربِّي: مفعول به منصوب. وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها كسرة المناسبة.

وأَمَّا في حالة الجرِّ فَيُعرَبُ بالكسرة الظاهرة على آخره، على الأَصْحَّ^(١)، نحو: «لَزِمْتُ طَاعَةً رَبِّي».

فإن كان المضافُ إلى ياءِ المتكلِّم مقصُورًا، تبقَّ أَلْفُهُ على حالها، ويُعرَبُ بحركاتٍ مقدَّرةٍ على الأَلْفِ، كما كان يُعرَبُ قبل اتصاله بباءِ المتكلِّم، فتقولُ: «هَذِهِ عَصَايَ، وَأَخْذَتُ عَصَايَ، وَاتَّكَأْتُ عَلَى عَصَايَ».

وإن كان منقوصًا، تُدَغِّمُ ياؤهُ في ياءِ المتكلِّم، ويُعرَبُ في أحوال الرفع والنَّصب والجرِّ بحركاتٍ مقدَّرةٍ على يائِهِ المُدَغَّمة في ياءِ المتكلِّم، يمنعُ من ظهورها سكونُ الإِدْغَام^(٢)، نحو: «اللهُ مُعْطِي الرِّزْقَ، وَحَمِدْتُ مُعْطِي الرِّزْقَ، وَشَكِرْتُ لِمُعْطِي الرِّزْقَ»^(٣).

وإن كان مُثَنِّيًّا، تبقَّ أَلْفُهُ على حالها. وأَمَّا ياؤهُ فتُدَغِّمُ في ياءِ المتكلِّم، نحو: «هَذَا كِتَابَيَ»^(٤)، وَعَلِمْتُ وَلَدِيَ»^(٥).

(١) هذا رأي جماعة من المحققين منهم ابن مالك. والجمهور على أنه معرب في حالة الجرِّ أيضاً بكسرة مقدرة على آخره.

(٢) أي السكون الذي اقتضاه إدغام ياءِ المنقوص في ياءِ المتكلِّم. قال الصبان في باب المضاف إلى ياءِ المتكلِّم عند قول الشارح: هذا رامي: «فرامي مرفوع بضمَّة مقدرة على ما قبل ياءِ المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون الواجب لأجل الإِدْغَام».

(٣) فمعطي، في المثال الأول، مرفوع بضمَّة مقدرة على آخره، وفي المثال الثاني منصوب بفتحة مقدرة على آخره، وفي المثال الثالث مجرور بكسرة مقدرة على آخره. والآخر في كل ذلك هي ياءِ المنقوص المدَّغَمة في ياءِ المتكلِّم، وقد منع من ظهور هذه الحركات اشتغال محلها بسكون الإِدْغَام.

(٤) ذان: مبتدأ. كتابي: خبره مرفوع وعلامة رفعه الأَلْفُ، لأنَّه مثنى وياءِ المتكلِّم: مضافة إلى كتاباً.

(٥) ولدي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياءُ (أي ياءُ التثنية) المدَّغَمة =

وإن كان جمع مذكر سالماً، تنقلب واوهة ياء وتدغم في ياء المتكلم، نحو: «يُحِبُّ مُعَلِّمٍ أَدَبِيٌّ^(١)»، وأما ياؤه فتدغم في ياء المتكلم، نحو: «أَكْرَمْتُ مُعَلِّمٍ^(٢)».

ويُعرب المثنى وجمع المذكر السالم - المضافان إلى ياء المتكلم - بالحروف، كما كانا يُعربان قبل الإضافة إليها.

الإعراب المحلي

(المبني لا تظهر على آخره حركات الإعراب، لأنه ثابت الآخر على حالة واحدة. فإن وقع أحد المبنيات موقع مرفوع أو منصوب أو مجزوم أو مجرور، كان رفعه أو نصبه أو جره أو جزمه اعتبارياً. ويسمى إعرابه «إعراباً محلياً»، أي باعتبار أنه حال محل مرفوع أو منصوب أو مجرور أو مجزوم. ويقال في إعرابه: إنه مرفوع أو منصوب أو مجزوم أو مجرور محلـاً. أو إنه في محل رفع أو نصب أو جزم أو جر. أي بالنظر إلى محله في الجملة، بحيث إن حل محله معرب كان مرفوعاً أو منصوباً أو مجزوماً أو مجروراً).

الإعراب المحلي: تَغْيِيرُ اعْتِبَارِيٍّ، فَلَا يَكُونُ ظَاهِرًا وَلَا مَقْدَرًا.

= في ياء المتكلم.

(١) معلمي: فاعل مرفوع. وعلامة رفعه الواو المنقلبة ياء للإدغام، والأصل: معلموي.

(٢) معلمي: مفعول به منصوب. وعلامة نصبه الياء (أي ياء جمع المذكر السالم المدغمة في ياء المتكلم. والأصل: معلمي).

وهو يكون في الكلمات المبنيّة، نحو: «جاء هؤلاء^(١)
الْتَّلَامِيْذُ، وَأَكْرَمْتُ مَنْ^(٢) تَعْلَمَ، وَأَحْسَنْتُ إِلَى الَّذِينَ^(٣) أَجْتَهَدْتُوا،
وَلَمْ يَنْجَحْنَ^(٤) الْكَسْلَانُ».

التمرين:

أ - بين الكلمات المعربة إعراباً لفظياً، والمعربة إعراباً تقديرياً في الجمل التالية:

- ١ - ذو الحِجَّةِ ينْهَا النَّفْسُ عَنِ الْهُوَى.
 - ٢ - لَا تَهُوَ إِلَّا التَّقِيُّ.
 - ٣ - ﴿إِنَّ الْهَدَى هُدَى اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧٣].
 - ٤ - خَيْرُ النَّاسِ مَنْ يَمْشِي فِي خَيْرِ النَّاسِ.
 - ٥ - دَاعِيُ الْوَاجِبِ يَدْعُوكَ فَلَا تَجْفُفُهُ.
 - ٦ - يَصْبُو إِلَى الْفَضْيَلَةِ مَنْ يَهُوَ حَسَانُ الْمُعَالِيِّ.
 - ٧ - خُذُوا عَلَى أَيْدِي سُفَهَائِكُمْ قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوكُمْ أَوْ يُهَلِّكُوكُمْ
 - ٨ - يَجْبُ عَلَى الرَّاعِي أَنْ يَرْعِي الرَّعْيَةَ بِالْحَسْنَى.
 - ب - أَعْرَبْ كُلَّ اسْمٍ مُضَافٍ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ مَمَّا يَأْتِي:
 - ١ - مَحْبُوبِي كَتَابِي، وَسَمِيرِي صَوْتُ قَلْمِيِّ.

(١) **أولاء**: اسم إشارة مبني على الكسر. وهو في محل رفع لأنّه فاعل.

(٢) من: اسم موصول مبني على السكون. وهو في محل نصب لأنه مفعول به.

(٣) الذين: اسم موصول مبني على الفتح وهو في محل جر بالي.

(٤) ينجحن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. وهو في محل جزم بلم.

- ٢ - أَحَبُّ مُحْبِيًّا، وَلَا يَنال أَذَى كَارهِيًّا.
- ٣ - إِنَّ يَدَيَ لَا تَعْمَلُ إِلَّا الْخَيْرَ.
- ٤ - لَا تَنْطِقُ شِفَتَايَ بِمَا يَغْضِبُ رَبِّي.
- ٥ - أَصْغِي لِنَقْدِ مُنْتَقَدِيَ لِأَعْرَفُ خَطَيْئَاتِي.
- ٦ - مُرْشِدِيَ إِلَى الْخَيْرِ أَصْدِقَائِيَ الْمُخْلَصُونَ.
- ٧ - ﴿رَبَّ زِدْنِي عِلْمًا﴾^(١) [طه: ١١٤].
- ٨ - هَذَا جَنَانِي وَخِيَارُهُ فِيهِ.

ج - ميّز المبيّن وبين محله من الإعراب في الجمل التالية:

- ١ - صِيلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَحْسِنَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ.
- ٢ - عَلَيْكَ بِالإِيَاضِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ.
- ٣ - عَامِلُ النَّاسِ بِمَا تُحِبُّ أَنْ يَعْمَلُوكُ بِهِ.
- ٤ - خَيْرُ النَّاسِ مِنْ يَنْفَعُ النَّاسَ.
- ٥ - لَا تَثْقَنَ إِلَّا بِرَبِّكَ، وَلَا تَخَافِنَ إِلَّا ذَنْبَكَ.
- ٦ - ﴿وَلَا تَنْقُفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإِسْرَاء: ٣٦].
- ٧ - لَا تَحْصِدْ إِلَّا مَا تَزَرَّعُهُ.

(١) رب: منادي، محذوف منه حرف النداء، والأصل «يا رب». ورب: مضارف إلى ياء المتكلّم المحذوفة، والأصل «يا ربّي».

الدرس الرابع

الفعل المتعدي والفعل اللازم

١ - الفعل المتعدي

الفعل المتعدي: ما يتعدى أثره فاعله ويتجاوزه إلى المفعول به، مثل: «فتح طارق الأندلس».

وهو يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعول به يقع عليه - ويسمى أيضاً: «الفعل الواقع» - لوقعه على المفعول به - و«الفعل المجاوز» لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به. وعلامة أن يقبله الضمير، التي تعود إلى المفعول به، مثل: «اجتهد الطالب فأكرمه أستاده».

(أما هاء الضمير التي تعود إلى الظرف أو إلى المصدر، فلا تكون دلالة على تدريج الفعل إن لحقته، فال الأول: مثل: «إن مررت بنادي السفهاء فلا تدخله»، والثاني: مثل: «تجمل بالفضيلة تجملأ كان يتجلّمه سلفك الصالح». فالهاء في المثال الأول في موضع نصب على أنها مفعول فيه، وفي المثال الثاني في موضع نصب على أنها مفعول مطلق).

وهو ينقسم إلى متعدد بنفسه، ومتعدد بغيره، وإلى متعدد إلى مفعول واحد، ومتعدد إلى مفعولين، ومتعدد إلى ثلاثة مقاعيل.

الفعل المتعدي بنفسه والمتعدي بغيره

المتعدي بنفسه: ما يَصِلُ إلى المفعول به مُباشِرَةً، (أي بغير واسطة حرف الجر)، مثل: «بَرَيْتُ الْقَلْمَ»، ومفعوله يُسمى: «صَرِيحاً».

والمتعدي بغيره: ما يَصِلُ إلى المفعول به بواسطة حرف الجر، مثل: «ذَهَبْتُ بِكَ»، بمعنى: «أَذْهَبْتُكَ». ومفعوله يُسمى: «غَيْرَ صَرِيحٍ».

وقد يأخذ المتعدي مفعولين: أحدهما صريح، والأخر غير صريح، مثل: «سَلَّمْتُ الْمَالَ إِلَى صَاحِبِهِ».

(فالمال: مفعول به صريح، و«صاحب»: مفعول به غير صريح، وهو مجرور لفظاً بحرف الجر منصوب محلًا على أنه مفعول به غير صريح).

المتعدي إلى مفعول به واحد

المتعدي إلى مفعول به واحد كثير، وذلك مثل: «نَصَرَ وَكَتَبَ وَأَخْذَ وَأَكَلَ وَشَرَبَ وَعَظَمَ وَأَبَدَ وَأَعْانَ وَأَسْتَغْفَرَ».

المتعدي إلى مفعولين

المتعدي إلى مفعولين على نوعين:

نوع يُنصِبُ مفعولين ليس أصلُهما مبتدأً وخبرًا، كـ«أَعْطَى وسَأَلَ وَمَنَحَ وَمَنَعَ وَكَسَا وَأَلْبَسَ وَعَلَمَ وَهَدَى»، تقول: «أَعْطَيْتُكَ كِتَابًا، مَنَحْتُ الْمُجْتَهَدَ جَائِزَةً، مَنَعْتُ الْكَسُولَ التَّنَزَّهَ، كَسَوْتُ الْفَقِيرَ ثُوبًا، أَلْبَسْتُ الْمُجْتَهَدَةَ وَسَامَا، عَلَمْتُ زَهِيرًا النَّحْوَ، ॥أَهَدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ॥» [الفاتحة: ٦].

ونوع ينْصِبُ مَفْعُولِينِ أَصْلُهُمَا مُبْتَدأً وَخَبْرٌ. وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: مَا يُفِيدُ الْيَقِينَ وَالْعِلْمَ الْجَازِمَ؛ وَهُوَ: «رَأَى وَعَلِمَ وَوَجَدَ وَأَلْفَى وَدَرَى وَتَعْلَمَ»^(١)، تَقُولُ: «رَأَيْتَ اللَّهَ رَحِيمًا، عَلِمْتَهُ حَكِيمًا، وَجَدْتُ الْحَقَّ أَغْلَبَ، دَرَيْتُكَ وَفِيَّا بِالْعَهْدِ، أَلْفَيْتُ الْفَضِيلَةَ حُلْقًا كَرِيمًا، تَعْلَمَ شِفَاءَ النَّفْسِ الْعِلْمَ»^(٢).

الْقِسْمُ الثَّانِي: مَا يُفِيدُ الظَّنَّ - وَهُوَ رُجْحَانٌ وَقُوَّةُ الشَّيْءِ - وَهُوَ: «ظَنٌّ وَخَالٌ وَحَسِبٌ وَزَعْمٌ وَجَعَلَ وَعْدًا وَهَبٌ»^(٣).

تَقُولُ: «ظَنَّتُ الْهَلَالَ طَالِعًا، خِلْتُ الشَّمْسَ مَحْجُوبَةً، وَجَعَلْتُ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّتِي» [الزخرف: ١٩]، عَدَذْتُكَ صَدِيقًا، يَزْعُمُونَ الْحَقَّ بَاطِلًا، «وَلَا تَحْسَبْ بِاللَّهِ غَفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونُ» [إِبْرَاهِيمَ: ٤٢]، هَبْ عَلَيْا حَاضِرًا.

(١) تعلم: بمعنى اعلم واعتقد وتيقن. فإن كانت أمراً من التعلم فهي تنصب مفعولاً به واحداً، نحو: «تعلم النحو»: وكذا «رأى» وأخواتها لا تنصب المفعولين إلا إذا كانت بمعنى الاعتقاد واليقين. فإن قلت: رأيت أخاك - بمعنى نظرته وأبصرته - وعلمت الأمر ودريته - بمعنى عرفته - ووجدت الضائع أو أفيته - بمعنى لقيته - فهي تنصب مفعولاً به واحداً.

(٢) أي: اعلم واعتقد أن شفاء النفس هو العلم.

(٣) يشترط في «حسب وجعل وعد وهب» أن تكون بمعنى الظن. فإن قلت: «حسبت الدرهم أو عدتها - بمعنى أحصيتها - فالفعل متعد إلى واحد، وإن قلت: «جعل الله الكون» بمعنى خلقه - فهو متعد إلى واحد أيضاً، وإن قلت: «جعلت العدو صديقاً» بمعنى صيرته فهو، وإن تعدى إلى مفعولين، ليس من باب «ظن». وإن قلت: «هب سعيداً درهماً» - بمعنى أعطه إياه هبة - نصب المفعولين، إلا أنه ليس من باب «ظن».

والغالب في «زَعَمَ» أن تُستعمل للظن الفاسد - وهو حكاية قول يكون مظنة للكذب - فِيقالُ فِيمَا يُشَكُّ فِيهِ، أَو فِيمَا يُعْتَقَدُ كَذِبًا.

القسم الثالث: ما يفيد التحويل، وهو: «صَرَرَ وَرَدَ وَتَرَكَ وَتَخَذَّدَ وَأَتَخَذَ وَجَعَلَ وَوَهَبَ»^(١)، تقول: «صَرَرَتِ الْعُدُوَّ صَدِيقًا، رَدَدْتُكَ مُحِبًّا، تَخَذَّلْتُكَ صَاحِبًا، وَأَنْجَدَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا» [النساء: ١٢٥]، «وَرَرَكَنَا بَعْضَهُمْ يَوْمِئِذٍ يَمْوِعُ فِي بَعْضٍ» [الكهف: ٩٩]، جعلت الكسول مجتهدا، وهبني الله فداء المخلصين».

المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل

المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل هو: «أَرَى وَأَعْلَمَ»^(٢) وَأَنْبَأَ وَنَبَأَ وَأَخْبَرَ وَخَبَرَ وَحَدَّثَ» ومضارعها: «يُرِي وَيُعْلِمُ وَيُثْبِي وَيُخْبِرُ وَيُخَبِّرُ وَيُحَدِّثُ»^(٣)، تقول: «أَرَيْتُ سَعِيدًا الْأَمْرَ وَاضْحَى، وَأَعْلَمْتُهُ إِيَاهُ صَحِيحًا، أَنْبَأْتُ خَلِيلًا الْخَبَرَ - أَو نَبَأْتُهُ إِيَاهُ، أَو أَخْبَرْتُهُ إِيَاهُ، أَو خَبَرْتُهُ إِيَاهُ، أَو حَدَّثْتُهُ إِيَاهُ - وَاقِعًا».

(١) وهذه الأفعال لا تنصب المفعولين إلا إذا كانت بمعنى «صَرَرَ» الدالة على التحويل. فإن كانت «رد» بمعنى أعاد، و«ترَك» بمعنى خلى: كتركت الجهل، أي خليته، و«جَعَلَ» بمعنى خلق أو أوجد، كانت متعددة إلى مفعول واحد. وإن كانت «وهَبَ» بمعنى أعطى هبة لم تكن من هذا الباب، وإن نسبت المفعولين: كوهبتك فرسا.

(٢) يشترط في «أَرَى وَأَعْلَمَ» أن تكونا بمعنى جعلته يعتقد؛ فإن كانت «أَرَى» بمعنى جعله ينظر - كأريتك الكتاب - و«أَعْلَمَ» بمعنى جعلته يعرف - كأعلمه الأمر - تعديا إلى اثنين فقط.

(٣) يشترط في هذه الأفعال أن تكون بمعنى الإخبار على وجه يحمل على الاعتقاد، وإلا تعدد إلى اثنين: كأخبرتك القصة أو حدثتك ما جرى.

والغالب في «أَنْبَأَ» وأخواتها أن تُبَنِّي للمجهول - فيكون نائب الفاعل مفعولها الأول - نحو: «أَتَبَيَّثُ خالدًا شُجاعًا».

٢ - الفعل اللازم

الفعل اللازم: ما لا يتعدى أثره فاعله، ولا يتجاوزه إلى المفعول به، بل يبقى في نفس فاعله، نحو: «ذهب سعيد، وسافر خالد».

ويسمى أيضاً: «الفعل القاصر»، لاستقراره في نفس فاعله، وقصوره عن الوصول إلى المفعول به.

وهو يحتاج إلى الفاعل، ولا يحتاج إلى المفعول به، لأنّه لا يخرج من نفس فاعله، فيحتاج إلى مفعول به يقع عليه.

ويصير الفعل اللازم متعدياً بأحد ثلاثة أشياء: إما بنقله إلى باب «أَفْعَلَ»، مثل: «أَكْرَمْتُ الْمَجْتَهِدَ»، وإما ببنقله إلى باب «فَعَلَ» - المضئف العين - مثل: «عَظَمْتُ الْعُلَمَاءَ»، وإما بواسطة حرف الجر، مثل: «أَغْرِضْتُ عَنِ الرَّذِيلَةِ، وَتَمَسَّكْتُ بِالْفَضْيَلَةِ»^(١).

وإذا كان الفعل متعدياً إلى مفعول واحد، فهو يتعدى إلى اثنين ببنقله إلى باب «أَفْعَلَ» أو «فَعَلَ»، مثل: «أَفْهَمْتُ التَّلَمِيذَ الدَّرْسَ، وَعَلَمْتُهُ النُّحُو» أو بحرف الجر، نحو: «صَرَفْتُكَ عَنِ الشَّرِّ».

متى يكون الفعل لازماً؟

يكون الفعل لازماً حتماً في الصور الآتية:

(١) المفعول به هنا غير صريح. وهو مجرور بالباء لفظاً، في محل نصب؛ كما تقدم.

- ١ - إذا كان من أفعال السُّجایا والغرائز (وهي ما دلت على معنى قائم بالفاعل، لازم له) مثل: «شَجَعَ وَجَبَنَ وَحَسْنَ وَقُبَحَ».
- ٢ - إذا دلَّ على هيئة، مثل: «طَالَ وَقَصْرَ».
- ٣ - إذا دلَّ على نظافة، مثل: «طَهَرَ وَنَظَفَ».
- ٤ - إذا دلَّ على دَنسٍ، مثل: «وَسِخَ وَدَنْسَ وَقَذَرَ».
- ٥ - إذا دلَّ على لونٍ، مثل: «أَحْمَرَ وَأَخْضَرَ وَأَدَمَ^(١)».
- ٦ - إذا دلَّ على عيبٍ، مثل: «عَمِشَ وَعَوِرَ».
- ٧ - إذا دلَّ على حلية^(٢)، مثل: نَجَل^(٣) وَدَعِج^(٤) وَكِحْل^(٥).
- ٨ - إذا دلَّ على عارضٍ من العوارض النَّفْسِيَّةِ، أو الجِسْمِيَّةِ، مثل: «فَرِحَ وَسَعَلَ وَمَرِضَ».
- ٩ - إذا كان على وزن «فُعل» المضموم العين مثل: «حَسْنَ وَشُرُفَ وَجْمَلَ وَكُرْمَ».
- ١٠ - إذا كان على وزن «انفعل» مثل: «انكَسَرَ وَانحَطَمَ وَانطَلَقَ».
- ١١ - إذا كان على وزن «أَفْعل» مثل: «اغْبَرَ وَازْوَرَ^(٦)».

(١) أَدَمَ: كان أسمراً اللون. والرجل آدم، والمرأة أدماء.

(٢) الحلية: ما كانت زينةً من الصفات، فهي ضد العيب.

(٣) نَجَلت العين: اتسعت، فهي نجلاء. ونَجَلَ الرجل: اتسعت عينه، فهو نَجَل، والمرأة نجلاء.

(٤) دَعَجَت العين: كانت شديدة السوداد مع سعتها وصاحبها أَدْعَج، وهي دعاجاء.

(٥) كَحَلت العين: كانت مكحولة خلقة. والرجل أَكْحَلَ، والمرأة كحالء.

(٦) ازْوَرَ عن الشيء: انحرف عنه.

- ١٢ - إذا كان على وزن: «أفعالٌ»، مثل: «أدهامٌ^(١)» وازوارٌ».

١٣ - إذا كان على وزن: «أفعالٌ» مثل: «اقشعرَ واطمأنَّ».

١٤ - إذا كان على وزن: «افعنيل»، مثل: «احرنجم^(٢)» واقعننس^(٣)».

التمرين :

أ- أعرّب الجمل الآتية، مع بيان المفعول به الصريح والمفعول به غير الصريح:

- ١ - وضع الصبح لذي العينين.
 - ٢ - عُود نفسك اقتحاماً المصاعب.
 - ٣ - لا يظفر الأحمق بمطلوبه.
 - ٤ - العاقل من يجعل الأعداء أصدقاء.
 - ٥ - خُذ بنصل السيف واترك غمده.

٦ - تسلح بالصدق، واعتمد على الحق تكون من المفلحين.

ب - دُلَّ على الأفعال المتعدية إلى مفعولين واذكر نوعها:

١- ولم أقضِ حق العلم إن كنت كلما

بَدَا طَمْعٌ صَيَّرَتْهُ لِي سَلَّمًا

٢ - ومن يكُ ذا فم مرّ مريضٍ يَجِدْ مُرّاً به الماء الزُّلالا

(١) ادھام الشیء ادھیماماً: اسود. والدھمة: السواد.

(٢) احرنجمت الإبل: اجتمعت، وكذا احرنجم القوم.

(٣) اقعننس الرجل: تأخر ورجع إلى خلف، واقعننس البعير: امتنع عن الانقياد.

- ٣ - من يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً.
- ٤ - تلفُ الذي اتَّخذَ الجراءةَ خلَّةَ
فكانوها ولكن لِأعادي
- ٥ - وَإِخْوَانٍ حَسِبْتُهُمْ دَرَوْعَا
فكانوها ولكن في فؤادي
- ٦ - يَتَمَّمْهُ العَلَى فَلَيْسَ يَعْدُ الـ
- ٧ - إِذَا مَا الْجَهَلُ خَتَمَ فِي بَلَادِ
رأيتُ أُسُودَهَا مُسْخَتَ قَرُودًا
- ج - هات ثلاثة جمل في كل منها فعل متعدد إلى ثلاثة
مفاعيل .
- د - لِمَ تُعَدُّ الأفعال التالية لازمة: كُبُر، انذر، اضحم،
عرض، حور، عطس، اصفر، حول.

الدرس الخامس

كاد وأخواتها

«كاد» وأخواتها: أفعالٌ ناقصة، تعمل عملَ «كان»: فترفعُ المبتدأ، ويسمى اسمها، وتنصب الخبر، ويسمى خبرها.

أقسام كاد وأخواتها

كاد وأخواتها على ثلاثة أقسام:

١ - أفعال المقارنة، وهي ما تدلُّ على قرب وقوع الخبر، وهي ثلاثة: «كاد وأوشك وكَرَب».

والأكثر في «كاد وكَرَب» أن يتجزأ خبرهما من «أن» نحو: «يكاد زَيْتها يُضِيء»، نحو: «كَرَب الفرج يأتي».

والأكثر في خبر «أوشك» أن يقترن «بأن»، نحو: «أوشك الوقت أن ينقضي».

٢ - أفعال الرجاء، وهي ما تدلُّ على رجاء وقوع الخبر، وهي ثلاثة: «عسى وحرى وأخلوق».

والأكثر في «عسى» أن يقترن خبرها بـ«أن»، نحو: «عسى الله أن يأتي بالفرج». ويجب في «حرى وأخلوق» اقتران خبرهما بها، نحو: «حرى الكَرْب أن ينفِرْج» و«أخلوق الغم أن يذهب».

٣ - أفعال الشروع، وهي ما تدلُّ على الشروع في العمل، وهي كثيرة، منها: «أنشأ وعلق وطبق وأخذ وهب وأبتدأ وبدأ وجعل

وقام وأنبرى». وفي حكمها كل فعل يدل على الابتداء بالعمل ولا يكتفي بمرفوعه.

ويجب في خبرها أن يتجرد من «أن»، تقول: «أنشأ المطر يهطل». علق القوم ينصرفون؛ وأخذوا يتسابقون، وهبوا يتبارون»، قال تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٢]. وكل ما تقدم للفاعل وأسم «كان» وأخواتها من الأحكام، فهو لاسم «كاد» وأخواتها.

شروط خبرها

يُشترط في خبر «كاد» وأخواتها شرطان:

١ - أن يكون فعلا مضارعا مسندا إلى ضمير يعود على اسمها، سواء أكان مقترباً بأن، نحو: «أوشك النهار أن ينقضي»، أم مجرداً منها نحو: «يكاد الليل ينقضي».

ولا يجوز أن يقع خبرها جملة ماضية، ولا جملة أسمية كما لا يجوز أن يكون أسماء.

٢ - أن يكون متاخراً عنها. ويجوز أن يتواصَّل بينها وبين اسمها، نحو: «يكاد ينقضي الوقت»، ونحو: «طفق ينصرفون الناس».

فالوقت - في المثال الأول - اسم «يكاد». وفاعل ينقضي: ضمير يعود إلى الوقت. وجملة ينقضي في محل نصب خبر «يكاد». ويجوز لك - في هذا المثال وما أشبهه - أن تجعل «الوقت» فاعلاً لينقضى، فيكون اسم «كاد» ضميرًا يعود إليه.

والناس - في المثال الثاني - اسم «طفق». وجملة «ينصرفون» في محل نصب خبرها. ولا يجوز أن يقال، «طفق ينصرف الناس»، لأنك إن رفعت «الناس» بطفق أو بينصرف كان أحدهما يحمل ضميرًا مستترًا للجمع، وضمير الجمع للغائب أو المخاطب يجب أن يكون بارزًا لا مستترًا مثل: «رأيت الناس ينصرفون» و«رأيتم تنصرون». ولا يقال: «رأيتمهم ينصرف» ولا «رأيتم تنصرف»، أما ضمير الجمع للمتكلم فيكون مستترًا نحو: «ننصرف». ويجوز - في هذا المثال وما أشبهه - أن تقول: «طفقوا ينصرف الناس»، فيكون ضمير الجماعة - وهو الواو - اسم «طفق»، و«الناس» فاعل «ينصرف» والجملة هي الخبر. وحينئذ فيكون الخبر متأخرًا عن الاسم، لا متوسطاً بينها وبين اسمها.

ويجوز حذف خبرها، إذا علم، ومنه قوله تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالشَّوْقِ وَالْأَغْنَاقِ﴾^(١) [ص: ٣٣]، ومنه الحديث: «من تأني أصاب أو كاد، ومن عجل أخطأ أو كاد^(٢)».

حُكم الخبر المقترن بـأَنْ والمجرد منها

إذا تجرد الخبر من «أن» نحو: ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْهَمُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨]، كان الخبر نفس الجملة، فتكون جملة المضارع حينئذ في محل نصب على أنها خبر.

(١) مسحا: مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: فطفق يمسح مسحا، وجملة «يمسح» الممحذفة خبر «طفق».

(٢) أي: كاد يصيب، وكاد يخطيء.

وإذا أقتنى بها نحو: «عسى الله أن يرحمني»، كان الخبرُ هو المصدرُ المُؤَولُ من الفعلِ بـ«أن»، ويكون التقدير: «عسى الله ذا رحمةً لي»، غيرَ أنه لا يجوز التصرِّيْحُ بهذهِ الخبرِ المُؤَولُ، لأنَّ خبرَها لا يكونُ في اللفظِ أَسماً.

المتصرِّفُ والجامدُ من هذهِ الأفعال

جميعُ هذهِ الأفعال مُلَازِمَةٌ صيغَةِ الماضيِ، إِلَّا «أُوشِكَ وَكَادَ»، من أفعالِ المقاربةِ، فقد وَرَدَ منها المضارعُ. والمضارعُ من «كاد» كثيرٌ شائعٌ، ومن «أُوشِكَ» أَكْثَرُ منِ الماضيِ، قالَ تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتَهَا يُضَيِّعُهُ وَلَوْ لَرَ تَمَسَّهُ نَارٌ﴾ [النور: ٣٥]، وقالَ الشاعرُ:

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّهِ فِي بَعْضِ غَرَّاتِهِ يُوافِقُهَا

خصائص عسى وآخلولق وأوشك

تحتَّصُ «عسى وآخلولق وأوشك» من بينِ أفعالِ هذا البابِ بأنَّها قد تكونَ تامةً، فلا تحتاجُ إلى الخبرِ، وذلكُ إِذَا وَلِيَهُنَّ «أنْ» والفعلُ، فتُسندُ إلى مصدرِهِ المُؤَولِ بـ«أنْ» على أنه فاعلٌ لها، نحو: «عسى أنْ تجتَهدُ، وآخلولق أنْ تَتَبَّهُ، وأوشكُ أنْ تفُوزُ»، ومنه قولهُ تعالى: ﴿وَعَسَيْ أَنْ تَكْرُهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَيْ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦].

تمرين للإعراب:

- | | |
|--|--------------------------|
| ١ - عسى الكرب الذي أمسيت فيه | يكون وراءه فرج قريب |
| ٢ - كرب القلب من هواه يذوب | حين قال الوشاة: هند غضوب |
| ٣ - يوشك أن ينزل فيكم عيسى ابن مريم حكماً عدلاً. | |

- ٤ - ﴿فَذَجَّوْهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُون﴾ [البقرة: ٧١].
- ٥ - كاد الفقر أن يكون كفراً.
- ٦ - أنسأت الأمة تعرف قيمة العلم.
- ٧ - قام زهير يأخذ بأسباب المجد.
- ٨ - انبرى شباب الأمة يتسابقون إلى خدمتها.
- ٩ - يكاد الطلاب يرجعون الطلاب.
- ١٠ - يكاد الطالب يرجعون.
- ١٢ - عسى أن يتنبه الغافلون.
- ١١ - يكادون يرجع الطالب.

الدرس السادس

(لا) النافية للجنس

«لا» النافية للجنس، هي التي تدل على نفي الخبر عن أفراد الجنس الواقع بعدها نفيًا باتاً، نحو: «لا رجل في الدار».

والمعنى، ليس فيها أحد من الرجال، لا واحد ولا أكثر، لذلك لا يصح أن تقول: «لا رجل في الدار، بل رجالان أو ثلاثة». بخلاف «لا» المهملة أو العاملة عمل «ليس»، التي سبق الكلام عليها، فإنها يصح أن تنفي بها الواحد والجميع، فإذا قلت: «لا رجل حاضر أو حاضرًا» صح أن يكون المعنى: ليس أحد من جنس الرجال حاضرًا، فيحتمل أن يكون هناك اثنان أو أكثر. لذلك يجوز أن تقول: «لا رجل حاضر، بل رجالان أو أكثر».

وهي تعمل عمل «إن» فتنصب الاسم وترفع الخبر، نحو: «لا أحد أغير من الله».

ويُشترط في إعمالها عمل «إن» أربعة شروط:

١ - أن يُراد بها نفي الجنس نفيًا عاماً^(١).

٢ - أن يكون اسمها وخبرها نكرين^(٢).

(١) فإن لم يرد بها نفي جميع أفراد الجنس، كانت مهملة، أو عاملة عمل «ليس» وإهمالها أولى.

(٢) فإن كان اسمها معرفة أهملت ووجب تكرارها، نحو «لا سعيد في الدار ولا خليل».

٣ - أن لا يفصل بينها وبين أسمها بفواصل^(١).

٤ - أن لا يدخل عليها حرف جر^(٢).

أقسام اسمها وأحكامه

اسم «لا» النافية للجنس على ثلاثة أنواع: مفرد، مضاد، ومشبه بالمضاد.

والمشبه بالمضاد: هو ما تصل به شيء من تمام معناه: بأن كان ما بعده فاعلا له، نحو: «لا قيحا خلقة حاضر»، أو نائب فاعل له، نحو: «لا مذوما عملا عندنا»، أو مفعولا به، نحو: «لا فاعلا شرّا ممدوح» أو ظرفا يتعلّق به؛ نحو: «لا مسافرا اليوم عندنا»، أو حرف جر يتعلّق به، نحو: «لا راغبا في الشر يبننا»^(٣).
وحكمة أن يكون معربا منصوبا، كما رأيت.

والمضاد نحو: «لا رجل سوء عندنا».

وحكمة أن يكون معربا منصوبا كما ترى.

والمفرد: ما ليس مضادا ولا مشبه به.

وحكمة أن يبني على ما ينصب به: من فتحة أو ياء أو كسرة، من غير تنوين، نحو: «لا رجل في الدار. لا رجال في

(١) فإن فصل بينهما بشيء، ولو بالخبر، أهملت ووجب تكرارها، نحو: «لا في الدار رجل ولا امرأة».

(٢) فإن سبقها حرف جر كانت مهملة، وكان ما بعدها مجرورا به، نحو: «لا تسافر بلا زاد».

(٣) وإنما سمي مشبه بالمضاد لأنه يفتقر إلى ما بعده في إتمام معناه افتقار المضاد إلى المضاد إليه ليتم معناه.

الحديقة. لا رجلين عندنا. ولا مذمومين في المدرسة، ولا مذمومات فيها».

أحوال اسمها وخبرها

قد يُحذفُ أسم «لا» النافية للجنس، نحو: «لا عليك»^(١). والخبر، إن جهل وجب ذكره، كحديث: «لا أحد أَغْيَرُ من الله». وإذا علِمَ فحذفه كثير، نحو: «لا بأس»، أي: لا بأس عليك. والخبر، إما أن يكون مفرداً أي: ليس جملة فعلية، نحو: «لا رجل سوء يعاشر»، أو أسمية نحو: «لا وضيع نفس خلقه محمود». وإما أن يكون شبة جملة، وذلك بأن يكون ظرفًا، أو جارًا ومجروراً، نحو: «لا سيئ خلق عندنا»، وك الحديث: «لا عقل كالتأخير».

تمرين للإعراب:

- ١ - لا حول ولا قوّة إلا بالله.
- ٢ - يوم لا أنساب بينهم.
- ٣ - لا حسَب كحسن الخلق.
- ٤ - لا ضرَر ولا ضرار.
- ٥ - لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له.
- ٦ - لا كتاب سفاهة يُمدح مؤلفه.
- ٧ - لا مُتقناً عمله يُخفق فيه.
- ٨ - لا ساعياً في فساد محبوب.
- ٩ - لا يائساً من عمل يناله.

(١) أي لا بأس، أو لا جناح عليك.

الدرس السابع

المفعول به

المفعول به: أسم دل على شيء وقع عليه فعل الفاعل إثباتاً أو نفياً، ولم تغير لأجله صورة الفعل^(١)، نحو: «أخذت الكتاب» و«ما طويت الورقة».

وقد يتعدّد في الكلام، إن كان الفعل متعدّياً إلى أكثر من مفعول به واحد، نحو: «كسوت الفقير ثوباً. حسنت الأمر واقعاً. أعلمت خليلاً المسألة جليّة».

ولا فرق بين أن ينسبة فعل متعدّد، نحو: «فهمت الدرس»، أو أسم الفاعل المشتق من الفعل المتعدّي، نحو: «أنا فاهم المسألة»^(٢)، أو مصدر الفعل المتعدّي؛ نحو: «فهمك الدرس يسرني»^(٣).

أنواع المفعول به

يُكون المفعول به أسماء ظاهراً، نحو: «احترم أبيك».

(١) فإن تغيرت لأجله صورة الفعل - بأن بني الفعل للمجهول، نحو: «أخذ الكتاب» - كان نائب فاعل.

(٢) أنا: مبتدأ. وفاهم: خبره. والمسألة: مفعول به لفاهم. وفاعله: ضمير مستتر تقديره «أنا».

(٣) فهم: مبتدأ، وهو مضارف إلى ضمير المخاطب، من إضافة المصدر إلى فاعله. والدرس: مفعول به لفهم.

وضميراً متصلة، كالكاف من «أَكْرَمْتُكَ» والهاء من «أَكْرَمْتُهُمْ».

وضميراً منفصلاً: كإِيَّاكَ، من قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

وأسماً مبهمـاً، كاسم الإشارة، نحو: «خُذْ هذا»، والاسم الموصول، نحو: «أَكْرِمْ مَنْ يَجْتَهِدُ»، وأسم الاستفهام؛ نحو: «مَنْ أَكْرَمَتْ؟»^(١).

ويكون مصدرـاً مَؤَوْلَـاً^(٢)، نحو: «عَلِمْتُ أَنَّكَ مَجْتَهِدٌ»^(٣).

وجملة مَؤَوْلَـة بـمفردـ، نحو: «ظَنَنتُكَ تَجْتَهِدُ»^(٤).

وجارـاً وـمـجـرـورـا نحو: «نـهـضـتـ بـالـأـمـرـ»^(٥).

أحكام المفعول به

للـمـفـعـولـ بـهـ أـرـبـعـةـ أـحـكـامـ:

١ - أنه يجب نصبهـ. وقد يـجـرـ لـفـظـاـ بـالـبـاءـ أوـ مـنـ الـزـائـدـتـيـنـ، فـالـأـلـوـلـ نحو: «طـرـحـتـ بـالـجـهـلـ»، وـالـثـانـيـ نحو: «مـاـ أـتـيـتـ مـنـ سـوـءـ»^(٦).

(١) من: اسم استفهام مبني على السكون، وهو في محل نصب على أنه مفعول به مقدم لأـكـرمـ.

(٢) راجع التـأـوـيلـ بـالـمـصـدرـ فـيـ بـحـثـ الـفـاعـلـ.

(٣) وـالـتـأـوـيلـ: عـلـمـتـ اـجـتـهـادـكـ. (٤) وـالـتـأـوـيلـ: ظـنـنـتـكـ مـجـتـهـداـ.

(٥) بـالـأـمـرـ: جـارـ وـمـجـرـورـ فـيـ مـحـلـ نـصـبـ مـفـعـولـ بـهـ غـيرـ صـرـيـحـ.

(٦) وـالـأـصـلـ: «طـرـحـتـ الـجـهـلـ»، وـمـاـ أـتـيـتـ سـوـءـاـ».

٢ - أنه يجوز حذفه للدليل نحو: «رَعَتِ الْمَاشِيَّةُ»^(١)، ويقال: «هل أَكْرَمَتِ الْمَجْتَهَدَ؟» فتقول: «أَكْرَمْتُ»، قال تعالى: ﴿مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَّ﴾^(٢) [الضحى: ٣]، وتقول: «جاءَ مَنْ رَأَيْتُ أَمْسِ»^(٣).

٣ - أنه قد يُحذف فعله للدليل، كقوله تعالى: ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾^(٤) [النحل: ٣٠]، ويقال: «مَنْ أَكْرَمُ؟» فتقول: «الْعُلَمَاءُ»^(٥)، وفي المثل: «الكلاب على البقر»^(٦).

ومن ذلك حذفه في أبواب التحذير والإغراء والاختصاص والتَّنَازُع^(٧).

٤ - أن الأصل فيه أن يتأخر عن الفعل والفاعل. وقد يتقدّم على الفاعل وحده، نحو: «أَكْرَمَ عَلَيَا خَالِدٌ»، أو على الفعل والفاعل معاً، نحو: «زُهْيِرًا أَكْرَمْتُ».

حُكْمُ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ بِهِ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا

يجب تقديم الفاعل أو المفعول به، أحدهما على الآخر في أربع مسائل:

الأولى: أن يخشى الالتباس والوقوع في الشك - بسبب خفاء الإعراب مع عدم القرينة، فلا يعلم الفاعل من المفعول - فيجب تقديم الفاعل، نحو: «أَكْرَمَ مُوسَى عِيسَى، وَعَلَمَ أَبْنَى أَخِي».

(٢) أي: وما قلاك؛ أي: ما أبغضك.

(١) أي: رعت العشب.

(٤) أي: أنزل خيراً.

(٣) والتقدير: من رأيته.

(٦) أي: أرسل الكلاب على البقر.

(٥) أي: أكرم العلماء.

(٧) سيأتي الكلام عليها.

الثانية: أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به، فيجب تأخير الفاعل، نحو: «أكرم المعلم تلميذه».

الثالثة: أن يكون أحدهما ضميراً متصلاً، والآخر أسماء ظاهراً، فيجب تقديم الضمير منهما، فيقدم الفاعل في نحو: «أكرمت علياً»، ويقدم المفعول في نحو: «أكرمني علي».

الرابعة: أن يكون أحدهما محصوراً فيه الفعل، فيجب تأخير ما حصر في الفعل منهما. فالمفعول المحصور نحو: «ما أكرم سعيد إلا خالداً»، و«إنما أكرم سعيد خالداً»، والفاعل المحصور نحو: «ما أكرم سعيداً إلا خالد»، و«إنما أكرم سعيداً خالد».

ومعنى الحصر في المفعول أن فعل الفاعل محصور وقوعه على هذا المفعول دون غيره، وذلك يكون ردًا على من اعتقد أن الفعل وقع على غيره، أو عليه وعلى غيره.

ومعنى الحصر في الفاعل أن الفعل محصور وقوعه من الفاعل دون غيره، وذلك يكون ردًا على من اعتقد أن الفاعل غيره، أو هو وغيره.

ويجب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معاً، إذا كان أسم شرط، نحو: «من تلق فأكرمه» و«ما تفعل تُسأل عنه»^(١)، أو اسم استفهام، نحو: «أي كتاب قرأت؟»^(٢)، و«من أكرمت؟» و«ما

(١) من وما - في المثالين - اسم شرط جازمان، وهو في محل نصب على أنهما مفعولان لفعل الشرط.

(٢) أي: اسم استفهام مفعول به مقدم للفعل بعده. وأي - من بين أسماء الاستفهام - معربة بالحركات الثلاث.

فعلت؟»^(١)، أو مضافاً إلى أسم استفهام، نحو: «غلامَ مَنْ هَذَبَ؟»، أو كان المفعول به «كم وكَائِنُ» الخبريتين، نحو: «كم كتابٌ قرأْتُ!» و«كَائِنُ مَنْ عَالَمَ أَكْرَمْتُ!»^(٢).

تمرين للإعراب:

مع بيان أن الفاعل أو المفعول به قد تقدم جوازاً أو وجوباً.

١ - استدِمْ مَوَدَّةَ الصَّدِيقِ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ.

٢ - مَا صَنَعْتَ؟

٣ - لَا يَظْلِمُ النَّاسَ إِلَّا مَيْتُ الْوَجْدَانَ.

٤ - كَمْ جَاءَعَا أَطْعَمْتَ؟

٥ - يَبْلُغُ الْمَجْدَ فَتَاهُ.

٦ - يَبْلُغُ الْعَلَا فَتَى الْجَدَّ.

٧ - إِذَا ازْدَهَاكَ مَا تَوَاصَفُ النَّاسُ مِنْ مَحَاسِنِكَ، فَانْظُرْ فِيمَا بَطَنَ مِنْ مَسَاوِيكَ. وَلَتَكُنْ مَعْرِفَتُكَ بِنَفْسِكَ أَوْثَقَ عِنْدَكَ مِنْ مدحِ النَّاسِ إِيَّاكَ.

٨ - إِذَا أَنْجَزَ الرَّجُلُ مَا وَعَدَ مِنْ مَعْرُوفٍ، فَقَدْ أَحْرَزَ فَضْيَلَةَ الْجُودِ وَالصَّدَقِ.

٩ - لَا يَضْبِطُ الْكَثِيرُ مَنْ لَمْ يَضْبِطْ نَفْسَهُ الْوَاحِدَةَ.

١٠ - لَا تَصْحِبُوا الْأَشْرَارَ، فَإِنَّهُمْ يَمْثُونَ عَلَيْكُمْ بِالسَّلَامَةِ مِنْهُمْ.

(١) من وما - في المثالين - اسم استفهام، وهو في محل نصب على أنهما مفعولان مقدمان للفعل بعدهما.

(٢) كم وكَائِنُ - في المثالين - خبريتان بمعنى كثير. وهو اسم كناية، ومحلهما من الإعراب النصب على أنهما مفعولان للفعل بعدهما.

الدرس الثامن

المفعول المطلق

المفعول المطلق: مَضْدَرٌ يُذَكَّرُ بَعْدَ فَعْلِهِ مِنْ لَفْظِهِ، تَأْكِيدًا لِمَعْنَاهُ، أَوْ بِيَانِ لِعَدَدِهِ، وَبِيَانِ لِنَوْعِهِ، أَوْ بَدْلًا مِنَ التَّلْفُظِ بِفَعْلِهِ، الْأَوَّلُ نَحْوَ: «أَكْرَمْتُ الْمَجْتَهِدَ إِكْرَامًا» وَالثَّانِي نَحْوَ: «وَقَفَتُ وَقْفَتَيْنِ»، وَالثَّالِثُ نَحْوَ: «سِرْ سَيْرَ الْعُقَلَاءِ»، وَالرَّابِعُ نَحْوَ: «صَبَرَ عَلَى الشَّدَائِدِ».

واعلم أن المصدر الذي يذكر بدلاً من التلفظ بفعله لا يفيد تأكيداً، ولا بياناً عدد أو نوع. وإنما يؤتى به مكان الفعل قائماً مقامه. لذلك لا يجوز الجمع بينه وبين فعله، فقولك: «صبراً على الشدائدين»، بدلٌ من قولك: «اصبر على الشدائدين»، وقولك: «حمدًا لله» بدلٌ من قولك: «أحمد الله»، وقولك: «معاذ الله» بدلٌ من قولك: «أعوذ بالله».

النائب عن المصدر

ينوب عن المصدر - فَيُعَطَّى حُكْمَهُ فِي كُونِهِ مُنْصُوبًا عَلَى أَنَّهُ مفعولٌ مطلق - أحدهُ تسعهُ أشياء:

- 1 - اسمُ المصدر^(۱)، نحو: «سَلَّمْتُ سَلَامًا» و«تَوَضَّأْتُ وَضْوِيًّا».

(۱) سيأتي الكلام على اسم المصدر في الجزء الثالث من هذا الكتاب. ولم يسبق الكلام عليه، لذلك نرجو الأستاذ الكريم أن يشرحه للتלמיד شرحاً مجملأً.

- ٢ - صِفَةُ المُصْدَرِ، نَحْوُ: «سِرْتُ أَحْسَنَ السَّيْرِ» و«اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا»^(١).
- ٣ - ضَمِيرُهُ الْعَائِدُ إِلَيْهِ، نَحْوُ: «اجْتَهَدْتُ أَجْتَهَادًا لَمْ يَجْتَهِدْهُ غَيْرِي»^(٢).
- ٤ - مُرَادُفُهُ، نَحْوُ: «شَنِيَّتُ الْكَسْلَانَ بُعْضًا» و«قُمْتُ وَقُوْفًا».
- ٥ - مَا يَدْلُلُ عَلَى نَوْعِهِ، نَحْوُ: «رَجَعَ الْعَدُوُّ الْقَهْقَرِيُّ» و«قَعَدَتُ الْفُرْقَصَاءُ».
- ٦ - مَا يَدْلُلُ عَلَى عَدَدِهِ، نَحْوُ: «سَبَقْتُكَ ثَلَاثًا».
- ٧ - مَا يَدْلُلُ عَلَى آلِهِ الَّتِي يَكُونُ بِهَا، نَحْوُ: «ضَرَبَتُ الْلَّصَّ سَوْطًا، أَوْ عَصَاصًا».
- ٨ - لفظ «كُلٌّ وَبَعْضٌ وَأَيٌّ»، مضافاتٌ إِلَى المُصْدَرِ، نَحْوُ: «اجْتَهَدْتُ كُلَّ الْاجْتِهَادِ» و«نَمِتُ بَعْضَ النَّوْمِ» و«جَدَدْتُ أَيَّ جَدًّا».
- ٩ - أَسْمَ الإِشَارَةِ، مَشَارًا بِهِ إِلَى المُصْدَرِ، نَحْوُ: «قَلْتُ ذَلِكَ القَوْلَ»^(٣).

عامل المفعول المطلق

يَنْصِبُ المفعولُ المطلَقُ الْفَعْلُ التَّامُ الْمُتَصَرِّفُ، نَحْوُ: ﴿وَكَلَمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، وَالصِّفَةُ الْمُشَتَّقَةُ مِنْهُ، نَحْوُ:

- (١) وَالْأَصْلُ: «سَرْتُ سِيرًا أَحْسَنَ السَّيْرِ، وَذَكَرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا».
- (٢) أي: لَمْ يَجْتَهِدْ الْاجْتِهَادُ الْمُذَكُورُ غَيْرِي. فَالْهَاءُ فِي يَجْتَهِدْ عَائِدَةُ إِلَيْهِ الْمُصْدَرُ، وَهُوَ «اجْتَهَادًا»، فَهُوَ فِي مَحْلِ نَصْبٍ عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ مطلَقٌ.
- (٣) ذَلِكَ: أَسْمَ إِشَارَةٍ مُبْنَىٰ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحْلِ نَصْبٍ مَفْعُولٍ مطلَقٌ. وَالْقَوْلُ: بَدْلٌ مِنْ أَسْمَ إِشَارَةٍ.

«سمعته قائلاً قوله سديداً»، ومصدره، نحو: «يُسْرِئِني أَجْتَهَادُكَ أَجْتَهَاداً حسناً».

أحكام المفعول المطلق

للمفعول المطلق ثلاثة أحكام:

- ١ - أنه يجب نصبه.
- ٢ - أنه يجب أن يقع بعد العامل، إن كان للتأكيد^(١).
- ٣ - أنه يجوز أن يُحذف عامله، إن كان نوعياً أو عددياً، لقرينة دالة عليه، تقول: «ما جلست»، فيقال: «بَلَى، جُلُوسًا طويلاً، أو جلستين»، ويقال: «إنك لا تَعْتَنِي بِعَمْلِك»، فتقول: «بَلَى، أَعْتَنَاءَ عظيمًا».

وأما المصدر الذي يُراد به التأكيد، فلا يجوز حذف عامله^(٢)، لأنه إنما جاء به للتقوية والتأكيد، وحذف عامله ينافي هذا الغرض.

وما جاء به من المصادر نائماً عن فعله، (أي: بدلاً من ذكر فعله) فلا يجوز ذكر عامله، بل يُحذف وجوباً، نحو: «سقيا لك ورعاها». اجتهاذا لا كسلاً. أتواها وقد جد قرناوئك؟ حمداً وشكراً، لا كفراً. عجبنا لك! ويل الظالمين! تبا للخائنين! ويحك! ويله! أنت صديقي حقاً، ونحو: «لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ. حنَائِيكَ. دَوَالِيَّكَ.

(١) فإن كان لبيان العدد أو النوع جاز أن يقع بعد عامله وأن يقع قبله.

(٢) هذا هو الأصح من مذاهب النحاة.

حَذَارِيكَ»^(١)، قال الشاعر:

فَصَبَرَا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبَرَا فَمَا نَيَّلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعٍ

فَكُلُّ مَا تَقْدُمُ مِنْ هَذِهِ الْمَصَادِرِ، النَّائِبَةُ عَنْ أَفْعَالِهَا، يَجِبُ فِيهِ
حَذْفُ الْعَامِلِ، كَمَا رأَيْتُ، لَأَنَّهَا إِنَّمَا جَيِّءَ بِهَا لِتَكُونَ بَدْلًا مِنْ
أَفْعَالِهَا.

تمرين للإعراب:

مع بيان المفعول المطلق: أَهُو مُصْدِرٌ؟ أَمْ هُو نَائِبٌ عَنْهُ؟ وبيان
أَنَّهُ مُؤَكَّدٌ أَوْ مُبَيِّنٌ لِلْعَدْدِ أَوْ مُبَيِّنٌ لِلنُّوْعِ أَوْ بَدْلٌ مِنْ التَّلْفُظِ بِفَعْلِهِ،
وبيانِ عَامِلِهِ وَهُلْ هُو مَذَكُورٌ أَوْ مَحْذُوفٌ؟

- ١ - يعيش البخيل في الدنيا عيشَ الْفُقَرَاءِ وَيَحْاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ.
- ٢ - بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَسُحْقًا لِلْقَوْمِ الْخَائِنِينَ.
- ٣ - قدوًما مبروًّا.
- ٤ - رفقًا بالضعفاء ورحمةً للفقراء.
- ٥ - تفكّر كثيرًا قبل التكلّم.

(١) هذه الألفاظ مصادر سمعت مثناة. ويراد بها التكثير لا حقيقة التشنية. وـ«ليك وسعديك»: يستعملان في إجابة الداعي، أي: إجابة بعد إجابة؛ وإسعادة بعد إسعادة، أي: كلما دعوتني أجبتك وأسعدتك. ولا يستعمل «سعديك» إلا بعد «ليك». ويجوز أن يستعمل «ليك» وحده. وـ«حنانيك» معناه: تحننا بعد تحزن. وـ«دواليك» معناه: مداولة بعد مداولة. وـ«حذاريك» معناه: حذرًا بعد حذر. وهذه المصادر منصوبة بالياء لأنها مثنى، وهي مضافة إلى ضمير الخطاب بعدها.

- ٦ - حَجَّا مُبِرُورًا، وَسعيًا مشكورًا.
- ٧ - سُبْحَانَ اللَّهِ^(١).
- ٨ - خَيْيَةً لِلْفَاسِقِ.
- ٩ - احْتَمَلَ الْمَتَاعِبَ فِي سَبِيلِ الْأَمَةِ احْتِمَالًا.
- ١٠ - لَا تُقْدِمُ عَلَى الشَّرِّ الْبَتَّةَ^(٢)، أَوْ بَتَّاتًا.
- ١١ - سَمِعَا وَطَاعَةً.
- ١٢ - جَدْعًا لِلْمُنَافِقِ.
- ١٣ - تَعْبَتُ كُلَّ التَّعْبِ فِي خَدْمَةِ أَمْتِي.
- ١٤ - أَكْرَمْتُكَ خَيْرَ إِكْرَامِ.
- ١٥ - سَبَقْتُكَ أَيَّ سَبْقٍ.
- ١٦ - أَكْرَمْتُكَ إِكْرَامًا مَا أَكْرَمْتُكَ إِيَاهُ أَحَدٌ غَيْرِي.

(١) معنى سُبْحَانَ اللَّهِ: تَنْزِيهَ اللَّهِ وَبِرَاءَةُ لَهُ، أَيْ: أَنْزَهَهُ وَأَبْرَئَهُ مِمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ.
وَلَا يَتَسْعَمُ «سُبْحَانَ» وَكَذَا «مَعَاذَ» إِلَّا مُضَافِينَ.

(٢) يَجُوزُ فِي هَمْزَةِ «الْبَتَّةَ» الْقُطْعُ وَالْوَصْلُ. وَالثَّانِي هُوَ الْقِيَاسُ، لِأَنَّهَا هَمْزَةُ وَصْلٍ. وَاشْتَقَاقُ ذَلِكَ مِنَ الْبَتْ وَهُوَ الْقُطْعُ، لِأَنَّ مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ يَقْطَعُ بَعْدَ الْفَعْلِ. وَهُوَ يَسْتَعْمِلُ فِي كُلِّ أَمْرٍ لَا رَجْعَةَ فِيهِ وَلَا التَّوَاءَ.

الدرس التاسع

المفعول له

المفعول له (ويسمى المفعول لأجله، والمفعول من أجله أيضاً) هو مصدر يذكر لبيان سبب الفعل، نحو: «رغبة» من قولك: «أتيت المدرسة رغبة في العلم».

وليس كل مصدر، ذكر بياناً لسبب حصول الفعل، ينصب على أنه مفعول لأجله، بل يتشرط فيما يجوز نصبه أن يكون مصدراً^(١) قليلاً^(٢)، متحداً مع الفعل في الزمان وفي الفاعل^(٣). ومثال ما أجمعنا فيه الشروط. قوله تعالى: ﴿وَلَا نَقْتُلُوا أُولَئِكُم﴾

(١) فإن لم يكن مصدراً وجب جره بحرف الجر، نحو: «جئت للقلم».

(٢) فإن كان المصدر غير قلبي لم يجز نصبه، بل يجب جره، نحو: «جئت للقراءة». والمراد بالمصدر القلبي: ما كان مصدراً لفعل من الأفعال التي منشؤها الحواس الباطنة، كالتعظيم والإجلال والتحقير والخشية والخوف والجرأة والرغبة والرهبة والحياء والإيمان والكفر والحنان والشفقة والواقحة والخجل والعلم والجهل ونحوها. ويقابلها أفعال الجوارح كالقراءة والكتابة والقعود والقيام والوقوف والجلوس والمشي والسفر والنوم واليقظة ونحوها.

(٣) أي: يجب أن يكون زمان الفعل ومكان المصدر واحداً، وفاعلهما واحداً فإن اختلفا زماناً أو فاعلاً لم يجز نصب المصدر؛ بل يجب جره، فال الأول نحو: «سافرت للعلم»، فإن زمان السفر ماضٍ وزمان العلم مستقبل، والثاني نحو: «أحببتك لتعظيمك العلم»، فإن فاعل المحبة هو المتكلم، وفاعل التعظيم هو المخاطب.

خَشِيَّةً إِمْلَقٌ^(١) تَخْنُونَ تَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴿٣١﴾ [الإسراء: ٣١].

فإن فُقدَ شرط من هذه الشروط وجب جُرُّه بحرف جُرُّ يُفيد التَّعْلِيلَ - كاللام ومن وفي - نحو: «جئْتُ لِلكِتَابَةِ». تعِبُّ من الوقوف. نَصِبْتُ في تحصيل العِلْمِ».

وأعلم أنه لا يجب نصب المصدر القلبي المستوفي الشروط، بل يجوز نسبته وجُرُّه. وهو في ذلك على ثلاثة صُورٍ:

١ - أن يَتَجَرَّدَ من «أَلْ» والإضافة، فالكثيرُ نسبَه نحو: «جئْتُ وفَاءً بِالْوَعْدِ»، وقد يُجْرِي على قِلَّةِ، كَقُولِ الشاعرِ:

مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةِ فِيمُكْمِ جِبْرٌ وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيَّهِ يَتَصَبِّرُ

٢ - أن يقتربن بـ«أَلْ»، فالكثيرُ جُرُّه بحرف الجُرُّ، نحو: «جئْتُ لِلْوَفَاءِ بِالْوَعْدِ»، وقد يُنْصَبُ على قلة، كَقُولِ الشاعرِ:

لَا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ وَلَوْ تَوَالَّتْ زُمْرُ الْأَعْدَاءِ

٣ - أن يُضاف، فالأمرانِ سواء، نسبَه وجُرُّه، تقول: «ترَكْتُ المنكرَ خشيةَ اللهِ، أو من خشيةَ اللهِ».

تمرين للإعراب:

١ - اتَّقِ مواضعِ الرَّيْبِ حفظاً لشرفك.

٢ - افعِلُ الخيرَ حَبَّاً للخيرِ.

٣ - لَا تُتَرَكُ العملُ فراراً من النَّصْبِ.

(١) الإملاق: الفقر.

٤ - من الناس مَن يطِيع الله رغبة في ثوابه ورهبة من عقابه، ومنهم مَن يطِيعه إجلالاً لوجهه الكريم، فَكُن مَّن يعبده حقَّ عبادته، لا طمعاً في جنته ولا خوفاً من ناره.

تمرين للاختبار:

لماذا وجب جر المفعول لأجله في الأمثلة الآتية:

- ١ - أجبتك لمحبتك الخير.
- ٢ - تعبت لنبيل المجد.
- ٣ - أكرمتك لتبجيلك العلماء.
- ٤ - جلست لكتابة العلم.

الدرس العاشر

المفعول معه

المفعول معه: أسم يقع بعد الواو بمعنى «مع» ليدل على شيء حصل الفعل بمحابته (أي معه)، نحو: «مشيت والنهر»^(١). وتسمى هذه الواو «واو المعية» لأنها بمعنى «مع».

شروط النصب على المعية

يُشترط في نصب ما بعد الواو، على أنه مفعول معه، ثلاثة شروط:

١ - أن يصبح انعقاد الجملة بدونه.

فإن لم يصبح انعقادها بدونه، بحيث لو حذف لتشوش الكلام، نحو: «اشترك سعيد وخالد»، وجب أن يكون معطوفا على ما قبله. وإنما لا يصح هنا انعقاد الجملة بدون خالد، لأن فعل الاشتراك لا يصدر إلا عن اثنين أو أكثر، فلو نصبه كأن مفعولاً، وكان فعل الاشتراك حينئذ مسنداً إلى واحد فقط، وهو سعيد، وذلك لا يجوز.

٢ - أن يكون ما قبله جملة.

فإن سبقة مفرد، نحو: «كل امرئ و شأنه» كان معطوفا على ما قبله. و«كل»: مبتدأ، و«امريء» مضارف إلى كل، و«شأنه»: معطوف على كل، والخبر محذوف، والتقدير: «كل امرئ و شأنه مقتربان».

(١) أي: كنت مصاحبا له في مشيي ومقارنا له.

٣ - أن تكون الواو التي تسبّبُه بمعنى «مع».

فإن تعين أن تكون الواو للعطف، لعدم صحة المعية، نحو: « جاءَ خالدٌ وسعيْدٌ قبْلِهِ، أَوْ بعْدِهِ» لم يكن ما بعدها مفعولاً معه، لأن الواو هنا ليست بمعنى «مع» فإن مجيء سعيد كان قبل مجيء خالد لا معه. وإن تعين أن تكون الواو «واو الحال» فكذلك نحو: « جاءَ عَلَيْهِ وَهُوَ مسْرُورٌ».

ومثالٌ ما أجمعت فيه الشروط: «سَارَ سَعِيدٌ وَالجَبَلُ» و«ما لكَ وَسَعِيدًا»^(١) و«ما أنتَ وَسَلِيمًا»^(٢).

أحكام ما بعد الواو

للاسم الواقع بعد الواو ثلاثة أحكام:

١ - وجوب النصب على المعية، وذلك إذا لزمَ من العطف فساداً في المعنى، أو في التركيب، فالأول نحو: «سافرَ خليلٌ واللَّيلَ»، والثاني نحو: «جئتُ وَخالدًا». اذهب وسعيداً.

لو رفعت «اللَّيلَ» في قوله: «سافرَ خليلٌ واللَّيلَ» عطفاً على خليل لزم من ذلك سفر الليل أيضاً، لأن للمعطوف حكم المعطوف عليه في المعنى والإعراب.

ولو رفعت «خالدًا»، في قوله: «جئتُ وَخالدًا» بالعطف على تاء الضمير، لزم منه العطف على الضمير المرفوع المتصل، من غير

(١) ما: اسم استفهام، في محل رفع مبتدأ، ولكل جار و مجرور في محل رفع خبره، وسعيداً: مفعول معه ويصح جر سعيد بالعطف على كاف الضمير.

(٢) ما: استفهامية، في محل رفع خبر مقدم، وأنت: مبتدأ مؤخر، وسليمما مفعول معه. ويصح رفع سليم بالعطف على (أنت).

فصل بينهما، وذلك قبيح فإن فصلت بينهما بفواصل جاز العطف، نحو: «جئت اليوم وحالد» ولا أفضل أن يؤكّد قبل العطف عليه بالضمير المنفصل نحو: «جئت أنا وحالد».

ولو رفعت «سعيداً» في قوله: «اذهب وسعيداً»، كان معطوفاً على الضمير المستكن المستتر في اذهب، والعطف على الضمير المستتر، من غير أن يؤكّد قبل ذلك بالمنفصل، أو يفصل بينهما بفواصل ما، قبيح أيضاً. فإن قلت: «اذهب أنت وسعيد» أو «اذهب اليوم وسعيد» جاز.

أما إن قلت: «أحسنت إليك وأبيك. ما لك وعلىي» بجر الأب وعلىي، عطفاً على الضمير المجرور - وهو كاف الخطاب - فهو جائز على الأصح، لكن الكثير إعادة الجار، نحو: «أحسنت إليك وإلى أبيك ما لك ولعلي؟» ولذلك أن تنصبه على المعية نحو: «أحسنت إليك وأباك، وما لك وعلىي؟» أما العطف على الضمير المنصوب فجائزي بلا خلاف نحو: «أكرمتكم وحالداً».

٢ - وجوب العطف (بمعنى أنه يمتنع النصب على المعية)، وذلك إذا لم يستكمل شروط نصبه، نحو: « جاء حالد وسعيد بعده^(١). تخاصم زيد وعمرو^(٢). كل رجل وما صنع^(٣)».

(١) لأن الواو هنا ليست للمعية، وإنما هي للطف. ولو كانت للمعية لحصل مجيء خالد مصاحباً لسعيد، والواقع أن سعيداً جاء بعده.

(٢) الواو هنا للعطف أيضاً، لأن التخاصم لا يقع إلا من اثنين أو أكثر، فالعطف يكون التخاصم مسندًا إليهما معاً. فلو نصبت عمراً على أنه مفعول معه لكان الفعل هنا وهو (تضارع) مسندًا إلى زيد وحده، وذلك ممتنع. وأيضاً لو كانت الواو هنا للمعية يصح انعقاد الجملة بدون عمرو. لأن واو =

٣ - جواز الأمرين: النصب على المعية، والعطف على ما قبله، وذلك إذا لم يكن مانع من العطف أو النصب، نحو «سار الأمير والجند، أو والجند». سرث أنا وخالد، أو وخالدًا. ما أنت وسعيد، أو وسعيدًا».

ومتى جاز الأمران فالعطف أولى لأنّه الأصل؛ قال تعالى: «يَقَادُمُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ» [البقرة: ٣٥]، إلا إذا كانت المعية هي المقصودة، فيرجح النصب على المعية، ويضعف العطف، كيلا تفوت المعية به، نحو: «لا يغرك الغنى والبطر. لا يُغِبْكَ الأكلُ والشبع. لا تَهُوَ رَغْدَ العيشِ والذلّ».

فإن المعنى المراد ليس هو النهي عن الأمرين، وإنما هو عن الأول مجتمعاً مع الآخر. فلو عطفت كان المعنى «لا يغرك الغنى ولا يغرك البطر. لا يعجبك الأكل ولا يعجبك الشبع. لا تَهُوَ رغد العيش ولا تَهُوَ الذلّ»، وليس هذا هو المقصود.

تمرين للإعراب:

مع بيان ما يجب فيه العطف، وما يجب فيه النصب على المعية، وما يرجع فيه العطف، وما يرجع فيه النصب على المعية.

١ - كن أنت وصاحبك كما تكون الروحُ والجسد.

٢ - كن وأصدقاءك كما تكون إخوتك.

= المعية يصح انعقاد الجملة بدون مصحوبها، ولا يصح هنا الاستغناء عنه، لثلا يسند التخاصم إلى واحد، وهذا غير واقع.

(٣) لأن ما قبل الواو مفرد لا جملة. وشرط النصب على المعية أن يكون ما قبلها جملة، كما علمت.

- ٣ - ما لكم والأمر الذي لا يعنيكم.
- ٤ - اجتمع زهير وأسامي على الخير.
- ٥ - لا تفرح بالبيع والخسارة. ٦ - جاء خالد إلينا والفجر.
- ٧ - اجتهد أنت وزهير.

الدرس الحادي عشر

الحال

الحال: وصف يذكر لبيان هيئة موصوفه حين حصول الفعل، نحو: «رَجَعَ الْجَنْدُ ظَافِرًا» و«أَدْبَتْ وَلَدَكَ صَغِيرًا» و«مَرَرْتُ بِهِنْدٍ رَاكِبَةً» و«هَذَا خَالِدٌ مَقْبَلًا».

وعلامتها أن يصح وقوعها في جواب «كيف»^(۱).

ويجوز تعددُها، كقوله تعالى: «فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضِيبًا أَسْفًا» [طه: ۸۶].

شروط الحال

يُشترطُ في الحال ثلاثة شروط:

۱ - أن تكون نكرة لا معرفة.

وقد تكون معرفة، إذا صح تأويلها بنكرة، نحو: «آمنت بالله وحده» أي: منفرداً، و«رجع المسافر عَوْدَه على بدئه»، أي عائد، و« جاءوا الجماء الغفير» أي: جمیعاً، و«دخلوا الأول فالاول» أي، متربين.

۲ - أن تكون نفس صاحبها في المعنى، نحو: « جاء سعيد راكباً».

(۱) فإن قيل: كيف رجع الجندي؟ فتقول: «ظافرًا».

فإن الراكب هو نفس سعيد. ولا يجوز أن تقول: «وقفت حيرة» بمعنى: «وقفت حائراً»، لأن الحيرة فعل الحائز، وليس هي نفسه، إلا أن تجعلها مفعولاً لأجله فيجوز، ويكون المعنى: «وقفت للحيرة، أو من الحيرة». فإن قلت: «جئت مشياً» فمشياً: مفعول مطلق لفعل محذوف؛ والتقدير: «جئت أمشي مشياً»، فتكون جملة «أمشي» المقدرة في محل نصب على الحال.

٣ - أن تكون مُشتقة. وقد تكون جامدة في ست صور:

الأولى: أن تدل على تشبيه، نحو: «كَرَ عَلَيْ أَسْدًا»، أي: شجاعاً كالأسد، و«وضَحَ الْحَقُّ شَمْسًا» أي: مُضيئاً، أو منيراً كالشمس.

الثانية: أن تدل على مُفَاعَلة، نحو: «بَعْتُكَ الْفَرَسَ يَدَا بِيَدٍ»؛ أي: مُتَقَابِضَين.

الثالثة: أن تدل على ترتيب، نحو: «دَخَلَ الْقَوْمُ رَجُلًا رَجُلًا»، أي: مُتَرَتَّبين؛ و«قَرَأْتُ الْكِتَابَ صَفَحَةً صَفَحَةً»، أي: مُرَتَّباً.

الرابعة: أن تكون موصوفة، نحو: «رَجَعَ أَخْوَكَ إِلَيْنَا رَجُلًا صَالِحًا»، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢].

الخامسة: أن تدل على تَسْعِيرٍ، نحو: «بَعْتُ الْقَمَحَ مُدًّا بِعَشَرَةِ قُروشٍ» و«اشترَيْتُ الثوبَ ذِراغًا بِدِينَارٍ».

السادسة: أن تدل على عَدَد، كقوله تعالى: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِيعٍ أَزْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢].

عامل الحال وصاحبها

تحتاجُ الحالُ إلى عاملٍ وصاحبٍ.

فعاملُ الحالِ ما تقدَّمَ علىَها من فعلٍ أو شبيهِ أو معناه.

فالفعلُ نحو: «طَلَعَتِ الشَّمْسُ صَافِيَّةً».

والمرادُ بـشبيهِ الفعلِ: الصِّفاتُ المشتَقَّةُ منَ الفِعلِ، نحو: «سَعِيدٌ آتٍ مَاشِيًّا».

والمرادُ بـمعنى الفعلِ: أَسْمُ الفِعلِ، نحو: «صَنْهُ مُسْتَمِعًا» و«نَزَالٌ مُسْرِعًا»، وأَسْمُ الإِشارةِ، نحو: «هذا خليلٌ مُقْبِلًا»، وأدواتُ التَّشْبِيهِ، نحو: «كَانَ عَلَيْا مُقْبِلًا أَسَدًا»، وحرفُ التَّتْبِيهِ، نحو: «هَا هُوَ الْبَذْرُ طَالِعًا».

وصاحبُها: ما كَانَتْ هِيَ وصَفَّا لَهُ فِي الْمَعْنَى^(١). فهُيَ تَجِيءُ مِنَ الْفَاعِلِ، نحو: «رَجَعَ الْغَائِبُ سَالِمًا»، وَمِنْ نَائِبِهِ، نحو: «تُؤْكِلُ الْفَوَاكِهُ نَاضِجَةً»، وَمِنَ الْخَبَرِ، نحو: «هذا أَخْوَكَ رَاكِبًا»، وَمِنَ الْمُبْتَدَأِ^(٢) نحو: «الْمَاءُ صِرْفًا شَرَابِيًّا»، وَمِنَ الْمَفْعُولِ، نحو: «اصَحِّبِ الرَّجُلَ مُهَدِّبًا».

وقد يكونُ المَفْعُولُ غَيْرَ صَرِيحٍ، كَانَ يَكُونُ مَجْرُورًا بِالْحَرْفِ، نحو: «انْهَضْ بِالْكَرِيمِ عَاثِرًا».

(١) إذا قلت: «رَجَعَ الْجَنْدُ ظَافِرًا»، فصاحبُ الحالِ هو «الْجَنْدُ»، وعاملُ فيها النَّصْبُ هو «رَجَع».

(٢) هذا هو مذهب الإمام سيبويه ومن وافقه، وهو الحق. وقال غيرهم: لا تكونُ الحالُ منَ الْمُبْتَدَأِ.

وقد يكون الفاعل، أو نائبه، أو المفعول، مجرورات لفظاً بالإضافة إلى عواملهنّ، فالأول نحو: «سَرَّنِي قُدُوم سَعِيد سَالْمَا^(١)»، والثاني نحو: «خَالِدٌ مُغْمَضُ الْعَيْن دَامَعَة^(٢)». والثالث نحو: «يُعَجِّبُنِي تَأْدِيبُ الْغَلامِ مُذِنِيَا، وَتَهْذِيبُ الْوَلَدِ صَغِيرًا^(٣)».

وقد تأتي الحال من المضاف إليه إذا صحَّ طَرْحُ المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، بحيث لو حُذِفَ المضاف لاستقام المعنى، نحو: «أَمْسَكْتُ بِيَدِ خَلِيلِ عَاثِرًا^(٤)»، ونحو: «تَسْرِئِنِي طِبَاعُ خَالِدٍ رَاضِيَا، وَتَسْوُؤِنِي أَخْلَاقُهُ غَضِيبًا^(٥)».

فإن لم يصح إسقاط المضاف لم يجز مجيء الحال من المضاف إليه، فلا يصح أن تقول: «مررت بغلام هندي جالسة»، لعدم صحة الاستغناء عن المضاف، وهو «غلام» إذ لو أسقطته فقلت: «مررت بهند جالسة» لم يستقم المعنى المقصود، لأن القصد هو المرور بغلامها، لا بها.

(١) قدوم: مصدر مضارف إلى فاعله، وهو «سعيد»، فسعيد: مجرور لفظاً بالإضافة، مرفوع مهلاً على أنه فاعل المصدر، وسالمًا: حال من سعيد.

(٢) مغمض: اسم مفعول مضارف إلى نائب الفاعل وهو «العين»، فالعين: مجرور لفظاً، مرفوع مهلاً على أنه نائب فاعل لاسم المفعول، ودامعة: حال من العين.

(٣) تأديب: مصدر مضارف إلى مفعوله وهو «الغلام»، وتهذيب: مصدر مضارف إلى مفعوله أيضاً، وهو «الولد»، فالغلام والولد: مجروران لفظاً بالإضافة، منصوبان مهلاً عن أنهما مفعولان للمصدر، ومذنباً: حال من الغلام، وضميراً: حال من الولد.

(٤) إن قلت: أمسكت بخليل عاثراً، صح المعنى.

(٥) إن قلت: «يسرنِي خالد راضياً، ويسوؤنِي غضبان» صح المعنى.

والأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة، كما رأيت. وقد يكون نكرة بأحد أربعة شروط:

- ١ - أن يتاخر عنها، نحو: « جاءَنِي مُسْرِعًا رَجُلًّا ».
- ٢ - أن يسبقه نفي، أو نهي، أو استفهام، فال الأول نحو: « ما عندنا أحد بخيلاً »، والثاني نحو: « لا يَبْغُ امْرُؤٌ عَلَى امْرِي إِلَّا مُسْتَسِهلاً الْبَغْيَ »، والثالث نحو: « هل جاءَكَ أحد سائلاً مَعْرُوفَكَ؟ ».
- ٣ - أن يتخصص بوصف، أو إضافة، فال الأول نحو: « جاءَنِي صديق حميم طالباً مَعْوَنَتِي »، والثاني نحو: « مَرَّتْ عَلَيْنَا سَتَّةُ أَيَّامٍ شَدِيدَةً ».
- ٤ - أن تكون الحال بعدة جملة مقرونة بالواو، كقوله تعالى: « أَفَ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَّةٌ عَلَى عُرُوشِهَا » [البقرة: ٢٥٩].

أحكام الحال مع أصحابها وعاملها

الأصل في الحال أن تتأخر عن أصحابها. وقد تتقدم عليه جوازاً، نحو: « جاءَ فَرَحَا زُهْيرٌ ».

وتتقدم عليه وجوباً في حالتين:

الأولى: أن يكون أصحابها نكرة غير مستوفية للشروط، نحو: « لأَحْمَدَ مُهَذِّبَا غَلَامًّا ».

الثانية: أن تكون الحال محصورة في أصحابها، نحو: « ما رَجَعَ مُوْفَقاً إِلَّا خَالِدًّا »، و« إنما رَجَعَ مُوْفَقاً خَالِدًّا »^(١).

(١) تقول ذلك إذا أردت أن تحصر الرجوع في حالة التوفيق في خالد.

وتتأخر عنه وجوباً في ثلات حالات:

الأولى: أن يكون صاحبها محصوراً فيها، نحو: «ما جاءَ خالدُ إِلَّا ناجحاً» و«إِنَّمَا جاءَ خالدُ ناجحاً»^(١).

الثانية: أن يكون صاحبها مجروراً بالإضافة، نحو: «يُعجِّبُني قيامُ علَيِّ خطبياً».

الثالثة: أن تكون الحال جملة مقتربة بالواو، نحو: «جاءَ سعيدُ والشمسُ طالعةً»^(٢). فإن كانت غير مقتربة بها، نحو: «جاءَ خليلٌ يحملُ كتابه»^(٣)، جاز تقديمها عليه، نحو: «جاءَ يحملُ كتابه خليل»^(٤).

والأسألُ في الحال أن تتأخر عن عاملها (كما تتأخر عن صاحبها). وقد تقدم عليه، نحو: «راكباً جاءَ علَيْ». ويجب تقديمها عليه، إذا كانت أسم استفهام، نحو: «كيف رجع زهير؟»^(٥).

حذف الحال

يجوز أن تُحذف الحال لقرينة تدلُّ عليها، كأن يقال لك: «هل رأيتَ القمر طالعاً؟»، فتقول: «رأيته»^(٦)، ومنه قوله تعالى:

(١) تقول ذلك إذا أردت أن تحصر مجيء خالد في حالة النجاح.

(٢) جملة «والشمس طالعة»: في محل نصب على الحال من سعيد.

(٣) جملة «يحمل كتابه»: في محل نصب على الحال من خليل.

(٤) جملة «يحمل كتابه»: في محل نصب على الحال من خليل مقدمة عليه.

(٥) كيف: اسم استفهام، مبني على الفتح، وهو في محل نصب على الحال من زهير مقدمة عليه.

(٦) أي: رأيته طالعاً.

﴿وَالْمَلِئَكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ ^(١) [الرعد: ٢٣، ٢٤].

ويجب حذفها، إن كانت بمعنى «كائناً، أو موجوداً» ودلالة عليها ظرف أو مجرور بحرف يتعلقاً بها، نحو: «نظرت القمر بين السحاب»^(٢) و«رأيت العصفور على الغصن»^(٣).

ويمتنع حذفها، إذا كان الكلام مبنياً عليها، بحيث يفسد بحذفها، كقوله تعالى: ﴿يَتَأَبَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرِبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ شَكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾^(٤) [النساء: ٤٣]، وهو قوله: «لا شرب الماء كدراً»^(٥).

حذف عامل الحال

قد يُحذف العامل في الحال لدليل، وذلك على ضربين: جائز وواجب.

(١) أي: يدخلون قائلين: سلام عليكم.

(٢) بين: ظرف مكان، مفعول فيه، منصوب. وهو متعلق بحال ممحوظة وجوباً، والتقدير: نظرته كائناً أو موجوداً بين السحاب.

(٣) على الغصن: جار ومجرور، وحرف الجر متعلق بحال ممحوظة وجوباً، والتقدير: رأيته كائناً أو موجوداً على الغصن.

(٤) جملة ﴿وَأَنْتُمْ شَكَرَى﴾: في محل نصب على الحال من واو الضمير في «تقربوا» ولا يصح حذفها هنا لفساد المعنى بحذفها، لأنه ليس المراد نهيهم عن قرب الصلاة، وإنما المراد نهيهم عن قربها في حال السكر.

(٥) لو حذفت الحال، وهو «كdra»، لفسد المعنى المراد، إذ أنك لم تنهه عن شرب الماء، وإنما نهيه أن يشربه في حال كدورته.

فالجائز كقولك لقاصِدِ السَّفَرْ: «راشدًا»^(١) وللقادم من الحجّ:
 «ماجورًا»^(٢)، ولمَنْ يُحَدِّثُكْ: «صادقًا»^(٣) ونحو: «راكبًا» لمَنْ قال
 لكْ: «كيف جئت؟»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَوةِ الْوُسْطَى ﴾^(٤) إلى قوله: ﴿ فَإِنْ خَفَشْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكَبَانًا ﴾^(٥)
 [البقرة: ٢٣٨، ٢٣٩].

والواجب في صورتين:

الأولى: أن يُبيَّن بالحال أزيدِيادًا أو نقصَ بتدريج، نحو:
 «تصدق بدرهم فصاعداً، أو فأكثراً» و«أشترِ الثوب بدینار فنازلاً، أو
 فأقلَّ، أو فسافلاً»^(٦).

الثانية: أن تُذَكَّر للثَّوْبِيْخ، نحو: «أَمْتَوَانِيَا وَقَدْ جَدَ قُرْنَاؤُكْ؟»^(٧).

أقسام الحال

تنقسمُ الحال إلى مؤسَّسةٍ ومؤكَدةٍ، وإلى مفردة وجملةٍ وشبه جملة.

الحال المؤسَّسة والحال المؤكَدة:

الحال المؤسَّسة (وتسمى المُبَيَّنة أيضًا، لأنَّها تُذَكَّر للتبَيِّنِ).

(١) أي: تسافر راشدًا.

(٢) أي: تقول، أو تتكلّم، أو تحدث، صادقًا.

(٣) أي: فصلوا رجالًا أو ركبانًا. والرجال هنا: جمع راجل، وهو من يمشي على رجليه. والركبان: جمع راكب.

(٤) أي: ذهب العدد صاعداً أو نازلاً. والفاء: زائدة لتزيين اللفظ.

(٥) أي: أتواني متوانيا.

والتوضيح): هي التي لا يستفاد معناها بدونها، نحو: « جاءَ خالدُ راكِبًا ». .

وأكثُر ما تأتي الحالُ من هذا النوع، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا نُرِسِّلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٤٨].

والحالُ المُؤكَدَة: هي التي يُستفادُ معناها بدونها، وإنما يُؤتى بها للتوكيد، كقوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾ [النساء: ٧٩]، نحو: « أَصْنَعْ مُصِيقًا لِمَنْ أَبْدَى نَصِيحةً »، نحو: « تَبَسَّمَ ضاحِكًا »، نحو: « جاءَ التَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ». .

الحال المفردة:

الحالُ المُفرَدَة: ما ليست جملة، ولا شِبة جملة، نحو: « قرأتُ الدرس مجتهداً، وكتاباً مجتهداً، وتعلمناه مجتهدين ». .

الحال الجملة:

الحالُ الجملة: أن تقع الجملة الفعلية أو الاسمية موقع الحال، نحو: « جاءَ خالدٌ يَهْرُولُ »^(١) و« رجع سعيدٌ يَدُهُ على رأسه »^(٢). .

ويُشترطُ في الجملة الحالية ثلاثة شروط:

١ - أن تكون جملة خبرية، لا طلبية ولا تعجبية.

٢ - أن تكون غير مصدّرة بعلامة استقبال.

٣ - أن تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال.

(١) جملة يهرون: جملة فعلية في محل نصب على الحال من خالد.

(٢) يده: مبتدأ، وعلى رأسه: جار ومحروم متعلقان بالخبر المقدر. وجملة المبتدأ والخبر: جملة اسمية في محل نصب على الحال من سعيد.

والرابط، إما الضمير وحده، كقوله تعالى: ﴿وَجَاءُوَّا بَاهُمْ عِشَاءً يَنْكُونُ﴾^(١) [يوسف: ١٦]، وإنما الواو فقط كقوله سبحانه: ﴿لِئِنْ أَكَلَهُ الَّذِيْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةُ﴾^(٢) [يوسف: ١٤]، وإنما الواو والضمير معاً، كقوله عز وجل: ﴿خَرَجُوا مِنْ دِيَرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾^(٣) [البقرة: ٢٤٣].

الحال شبه الجملة:

الحال شبه الجملة: هو أن يقع الظرف أو الجار والمجرور في موقع الحال، نحو: «يَعْتَزُّ الْمَرءُ بَيْنَ إِخْوَانِهِ»، ونحو: «خرج الأمير في موكبِهِ»، فتكون الحال حينئذ مقدرة، ويكون حذفها واجباً، ويكون الظرف أو حرف الجر متعلقيين بها.

واو الحال وأقسامها

واو الحال: هي ما يَصِحُّ وقوع «إذ» الظرفية موقعاً لها، فإذا قلت: «جئتُ وَالشَّمْسُ تَغِيبُ» صَحَّ أن تقول: «جئتُ إِذ الشَّمْسُ تَغِيبُ».

وأصل الرابط أن يكون بضمير صاحب الحال، وحيث لا ضمير وجَبَتِ الواو، لأنَّ الجملة لا تخلو من أحدهما، أو منهما معاً. فإن كانت الواو مع الضمير كان الرابط أشدَّ وأحكَم.

(١) جملة ي يكون: في محل نصب على الحال من الواو في جاءوا، والرابط هو واو الضمير في «ي يكون».

(٢) جملة ونحن عصبة: في محل نصب على الحال من الهاء في أكله، والرابط هو واو الحال.

(٣) جملة وهم ألوف: في محل نصب على الحال من «الواو» في «خرعوا»، والرابط هو واو الحال والضمير معاً.

وتجب واو الحال في أربع صور:

- ١ - أن تكون جملة الحال أسمية مجردة من ضمير يربطها صاحبها، نحو: «جئت والناس نائمون».
- ٢ - أن تكون مصدرة بضمير صاحبها، نحو: « جاء سعيد وهو راكب».
- ٣ - أن تكون مضارعية مقترنة بقد كقوله تعالى: ﴿لَمْ تُؤْذُنِي وَقَدْ تَعْلَمُتْ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم﴾ [الصف: ٥].
- ٤ - أن تكون ماضية غير مشتملة على ضمير صاحبها، غير أنه تجب فيها «الواو» و«قد» معاً، إن كانت مثبتة، نحو: «جئت وقد طلعت الشمس»، ولا تجوز «قد» مع المنفية، نحو: «جئت وما طلعت الشمس».

وتمتنع «واو الحال» من الجملة في سبع صور:

- ١ - أن تقع بعد عاطف، كقوله تعالى: ﴿فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَّنًا أَوْ هُمْ قَاتِلُون﴾^(١) [الأعراف: ٤].
- ٢ - أن تكون مؤكدة لمضمون الجملة قبلها، كقوله سبحانه: ﴿ذَلِكَ الْكِتَبُ لَا رَبٌّ لِّفِيهِ﴾ [البقرة: ٢].

(١) البأس: العذاب والشدة، و«بياناً»: مصدر وقع موقع الحال، أي بائتين، من بات الرجل: إذا أدركه الليل. و(قاتلون): نائمون وقت الظهيرة. والقلولة: استراحة نصف النهار، سواء أكان معها نور أم لا، يقال: قال الرجل يقيل قيلولة ومقيلاً. والقائلة: الظهيرة.

- ٣ - أن تكون ماضيةً بعد «إلا»، فتَمْتَنُعُ حِينَئِذٍ من «الواو» و«قد» مجتمعتين ومفردتين، كقوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّنْ رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهِزُونَ﴾ [الحجر: ١١].
- ٤ - أن تكون ماضيةً قبل «أو»، نحو: «لأذهبَنَّ، رَضِيَتْ أَوْ أَبَيَتْ».
- ٥ - أن تكون مضارعيةً مثبتةً، غير مقتربةٍ بقُدْ، وحيثُنَدْ تُرَبَط بالضمير وحده، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنَعْ شَتَّكُرُ﴾ ^(١) [المدثر: ٦] ونحو: «جاءَ خالدٌ يَحْمِلُ كِتَابَهُ»^(١).
- ٦ - أن تكون مضارعيةً منفيةً بِلا، كقوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ [المائدة: ٨٤]، وقوله: ﴿مَا لِكَ لَا أَرَى الْهُدُوْدَ﴾ [النمل: ٢٠].
- ٧ - أن تكون مضارعيةً منفيةً بما، نحو: «عَهِدْتُكَ مَا تَقُولُ غَيْرَ الْحَقِّ»^(٢).

(١) ولا تجوز «الواو» وحدها ولا «قد» وحدها، بل يجب تجريدها منهما معاً أو اقترانها بهما معاً.

(٢) هذا رأي الجمهور من النحاة، وهو المختار والكثير في السماع. وأجاز غيرهم اقترانها بها نحو: «حضر خليل وما يركب». والذوق اللغوي لا يأبه. وأما المنفي بـلم ففيه الوجهان، تقول: «جئت ولم أحمل شيئاً» و«جئت لم أحمل شيئاً»، إلا إذا خلت الجملة من ضمير صاحبها فتجب الواو، نحو: «جئت ولم تطلع الشمس». وأما المنفي بلما فالمحتر والأصح وجوب اقترانه بها وبالضمير معاً، نحو: «رجعوا ولما يبلغوا مرادهم». وأجاز النحاة أن يتجرد منها إذا اقترن بالضمير، فأجازوا أن يقال: «رجعوا لما يبلغوا مرادهم»، وليس لهم على ذلك شاهد ما من كلام العرب، والذوق العربي يأبى مثل ذلك.

التمرين :

أ - بِيْنَ الْحَالِ وَعَامِلُهَا وَصَاحِبُهَا. فَإِنْ كَانَ صَاحِبُهَا نَكْرَةً فَلَمْ
جَازْ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً؟ وَإِنْ كَانَتِ الْحَالُ مَعْرِفَةً فَلَمْ جَازْ أَنْ تَكُونَ
مَعْرِفَةً؟ وَإِنْ كَانَتِ جَامِدَةً فَلَمْ جَازْ أَنْ تَكُونَ جَامِدَةً؟

١ - ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٤٨].

٢ - هَذَا الْهَلَالُ مُتَلْفِعًا بِالسَّحَابِ.

٣ - افْعُلْ الْخَيْرَ جُهْدَكَ، وَادْعُ إِلَيْهِ طَاقَتَكَ.

٤ - كَلَّمَنِي زَهِيرٌ وَجْهُهُ إِلَى وَجْهِي.

٥ - قَرَأْتَ كِتَابَكَ جَمْلَةً جَمْلَةً.

٦ - إِبْرَاهِيمُ خَطِيئًا أَفْصَحَ مِنْهُ شَاعِرًا.

٧ - مَا لِلنَّاسِ ضَاحِكَيْنِ؟

٨ - إِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً.

٩ - فِي وَجْهِكَ وَاضْحَى سَرُورٌ.

١٠ - ﴿فَتِلَكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَّةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾ [النَّمَل: ٥٢].

١١ - عَشْ عَزِيزًا، أَوْ مَتْ كَرِيمًا.

١٢ - مَنْ أَجْتَهَدَ صَغِيرًا سَادَ كَبِيرًا.

١٣ - لَا تُقْدِمْ عَلَى أَمْرِكَ مُتَرَدِّدًا.

١٤ - شَهَدَ النَّاسُ الْحَفْلَةَ الْعَدَدَ الْجَمَّ.

١٥ - سَارَ الْفَرْسُ رِيحًا.

١٦ - هَذَا رَجُلٌ خَيْرٌ بَاسْطَأْ يَدَهُ لِلْمَعْرُوفِ.

ب - ميّز الحال المتأخرة عن صاحبها وعاملها، والمتقدمة على صاحبها فقط، والمتقدمة على صاحبها وعاملها معاً، وبين أن هذا التقدّم جائز أو واجب:

١ - رجع موفقاً زهير.

٢ - ما رجعت من سفري إلا بالغاً أمني.

٣ - إنما رجع موفقاً أنا. ٤ - استيقظت والصبح يتنفس.

٥ - ﴿وَمَا نُرِسِّلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [الأنعام: ٤٨].

٦ - كيف رجعت؟ ٧ - سرّني عملك مخلصاً.

٨ - ما يعيش مستريحاً إلا الخامل.

٩ - كفى بالشيب واعظاً. ١٠ - صابرًا تلقيت الخطب.

ج - بين الحال وعاملها، وهل هما مذكوران أو مقدّران؟ فإن كانا محدّفين، فهل هما محدّفان جوازاً أو وجوباً؟ وبين الحال المؤسسة، والمؤكدة، والمفردة، والجملة، وشبه الجملة، مع بيان الرابط أن كانت الحال جملة:

١ - نظرت الشمس في كبد السماء.

٢ - لقيت الأستاذ عند المدرسة.

٣ - ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلَ مِنَّا﴾^(١) [البقرة: ١٢٧].

٤ - ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَنُ أَنَّ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَدِيرِينَ عَلَى أَنْ شُوَّهَ بَنَائِهِ﴾^(٢) [القيامة: ٣، ٤].

(١) أي: يرفعها قائلين: ربنا قبل منا، فالحال هنا محدّفة.

(٢) أي: بلّى، نجمعها قادرین على أن نسوی بنائه، فالعامل في الحال هنا =

- ٥ - أتميمياً مرةً، وقيسياً أخرى؟^(١).
- ٦ - ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَ مَنِ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَإِنَّمَا تُنَكِّرُهُ أَنَّاسٌ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٩٩]
- ٧ - أقاعدًا، وقد قام الناس؟
- ٨ - ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ﴾ [الأنفال: ٥].
- د - بين الجملة الحالية، وهل هي مقتربة بواو الحال أم لا؟
وما السبب في اقترانها أو عدمه؟
- ١ - هذا الحقُّ، لا شبهة فيه.
- ٢ - ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾ [الرعد: ٤١].
- ٣ - ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَكُوكُمْ وَيَعْلَمُ الظَّاهِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢]
- ٤ - ﴿فَلَا يَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢].
- ٥ - كن للخليل نصيراً، جاز أو عذلا
ولا تُشَحَّ عليه، جاد أو بَخِلا
- ٦ - عهدتك ما تصبو، وفيك شبيبة
فما لك بعد الشيب صبباً مُتيماً؟

= محفوظ، كما رأيت.

(١) أي: أتوجد تميمياً مرةً؟ وتتحول قيسياً مرةً أخرى؟ وتقول ذلك للمتلدون المنافق، الذي لا يثبت على حال. والعامل في الحال هنا محفوظ أيضاً.

(٢) يعلم: منصوب بواو المعية.

- ٧ - لو أَنْ قَوْمًا - لارتفاع قبيلة -
دخلوا السماء، دخلتها لا أحجب
٨ - سقطَ النَّصِيفُ ولم تُرَدْ إِسْقاطَهُ
فتناولتهُ واتَّقْتَنَا بِالْيَدِ^(١)
٩ - ولقد خَشِيتُ بَأْنَ أَمْوَاتٍ وَلَمْ تَذُرْ
لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمَضَمِ

(١) النَّصِيف: الخمار.

الدرس الثاني عشر

التمييز

التمييز: أسمٌ نكرةٌ يُذكَرُ تَفْسِيرًا للمُبَهَّم من ذاتٍ أو جملة، فال الأول نحو: «اشترىت عشرين كتاباً»^(١)، والثاني نحو: «طاب المجتهد نفساً»^(٢).

والعاملُ النصب في تمييز الذات هو الاسمُ المُفَسَّرُ وفي تمييز الجملة هو ما فيها من فعلٍ أو شبيهٍ^(٣).

والتمييز قسمان: تمييز ذاتٍ (يُسمى تمييز مفردٍ أيضاً)، وتمييز نسبةٍ (ويُسمى أيضاً تمييز جملة).

تمييز الذات وحكمه

تمييز الذات: ما كانَ مُفسِّرًا لاسمِ مُبَهَّم ملفوظٍ، نحو: «عندِي رطلٌ زيتاً».

(١) إذا قلت: «اشترىت عشرين» فلا يعرف ماذا اشتريت، لأن «عشرين» ذات مبهمة تصلح لأن يراد بها أشياء كثيرة، فإذا قلت: «اشترىت عشرين كتاباً» فقد فسرت تلك الذات المبهمة وأوضحت المقصود منها.

(٢) إذا قلت: «طاب المجتهد» فالجملة مبهمة تحتاج إلى توضيح وتفسير، لأنه لا يعرف من أي جهة طاب المجتهد، فإذا قلت: «طاب المجتهد نفساً» فقد أوضحت الجملة المبهمة.

(٣) فعامل النصب في «كتاباً» من قولك: «اشترىت عشرين كتاباً» هو «عشرين»، وعامل النصب في «نفساً» من قولك: «طاب المجتهد نفساً» هو «طاب».

والاسم المبهم المفسر على ستة أنواع:

- ١ - المساحة، نحو: «عندِي قَصْبَةُ أَرْضًا» و«مَلْكُثُ مَدَّ الْبَصَرِ أَرْضًا» و«ما في السماء قَدْرُ راحَةِ سَحَابًا».
- ٢ - الوزنُ، نحو: «اشْتَرَيْتُ قِنْطَارًا سَمْنَا» و«عندِي ثِقْلُ ثُوبِكَ ذَهَبًا».
- ٣ - الكيلُ، نحو: «أَعْطَى الْفَقِيرَ صَاعًا قَمْحًا» و«عندِي جَرَّةً عَسَلًا».
- ٤ - العددُ نحو: «اشتَرَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كِتَابًا»^(١).
- ٥ - القياسُ، نحو: «عندِي ذرَاعُ جُوَخَا، وَمَدُّ يَدِكَ كَتَانَا».
- ٦ - ما كان فرعًا للتمييز، نحو: «عندِي خاتَمٌ فِضَّةً»^(٢).

وحكْمُ تمييز الذات أَنَّهُ يجوز نصْبُه، كما رأَيْتَ، ويجوز جَرُّه بمن أو بالإضافة^(٣)، تقولُ: «عندِي رطلٌ من زَيْتٍ، أو رطلٌ زَيْتٍ»^(٤).

(١) لا فرق بين أن يكون العدد صريحاً، كما رأيت، أو مبهاً نحو: «كم كِتابًا عندِي؟» ونحو: «عندِي كذا وكذا كِتابًا».

(٢) فالخاتم فرع للفضة التي هي تمييز له.

(٣) إلا إذا اقتضت إضافته إضافتين، فليس فيه إلا النصب، نحو: «ما في السماء قدر راحَةِ سَحَابًا» أو الجر بمن نحو: «ما في السماء قدر راحَةِ من سَحَاب».

(٤) يستثنى من هذه الأحكام تمييز العدد، فإن له أحكاماً ستدَّرَك.

تمييز النسبة وحكمه

تمييز النسبة: ما كان مفسّراً لجملة مبهمة، نحو: «حَسْنَ عَلَيْهِ خُلُقاً» و«مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَكَ سُرُورًا»^(١).

ومن تمييز النسبة الاسم الواقع بعد ما يفيد التَّعَجُّب، نحو: «ما أَشَجَعَهُ رجَلًا!» و«أَكْرَمَ بِهِ تَلْمِيذًا!» و«الله دَرُّهُ بَطَلًا!» و«يَا لَهُ رجَلًا!»^(٢)، والاسم الواقع بعد اسم التفضيل، نحو: «أَنْتَ أَعْلَى مَنْزِلًا» و«عَلَيْهِ أَحْسَنُ التَّلَامِيدِ أَدْبَارًا».

وتمييز النسبة قسمان: مُحوَّلٌ وغير مُحوَّلٍ.

فالمحول، ما كان أصله فاعلاً، كقوله تعالى: «وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا»^(٣) [مريم: ٤]، أو مفعولاً، كقوله سُبْحَانَهُ: «وَفَجَرَنَا الْأَرْضُ عَيْوَنًا»^(٤) [القمر: ١٢]، أو مبتدأ، كقوله عَزُّ وَجَلُّ: «أَنَا أَكْثُرُ مِنْكَ مَا لَا وَأَعْزُزُ نَفْرًا»^(٥) [الكهف: ٣٤].

وحكمة أنه منصوب دائمًا. ولا يجوز جرّه بمن أو بالإضافة.

(١) فإذا قلت: «حسن علىٰ»، فالجملة مبهمة لعدم وضوح نسبة الحسن إليه، فإذا قلت: «خلقاً» فقد زال إبهامها، وكذا قولك: «ملأ الله قلبك»، فإنها جملة مبهمة، وقد زال إبهامها بقولك: «سرورًا».

(٢) يا: حرف نداء تضمن معنى التَّعَجُّب، أي ليس المراد به النداء الحقيقي وإنما المراد به التَّعَجُّب، واللام في «له»: حرف جر زائد لتوكيد التَّعَجُّب، والهاء ضمير متصل مبني على الضم، هو في محل جر باللام الزائدة باعتبار لفظه، وفي محل نصب على النداء باعتبار أصله.

(٣) والأصل: «اشتعل شب الرأس». (٤) والأصل: «وفجروا عيون الأرض».

(٥) والأصل: «مالى أكثر من مالك»، ونفرى أعز من نفرك».

وغير المحوّل: ما لم يكن محوّلاً عن شيء، نحو: «أَكْرَمْ بُزُّهِيرْ رجلاً! اللَّهُ دَرْهُ فارسَا!».

وحكمة أنه يجوز نصبه، كما رأيت، ويجوز جرّه بمن، نحو: «أَكْرَمْ بُزُّهِيرْ من رجلاً! اللَّهُ دَرْهُ من فارس!».

تمييز العدد

العدد قسمان: صريح، وهو ما كان معروفاً الكمية. كالواحد والعشرة والأحد عشر والعشرين ونحوها.

ومبهم: وهو ما كان كنايةً عن عدد مجهول الكمية. وألفاظه: «كم وكأين وكذا».

حكم تمييز العدد الصريح

تمييز العدد الصريح مجموع مجرور بالإضافة وجوباً، مع الثلاثة إلى العشرة، كثلاثة رجال وعشر نسوة، إلا إن كان التمييز لفظاً «مئة»، فهو مفرد غالباً، كثلاث مائة، وقد يجمع، كثلاث مئات، أو مئات. أما الألف فمجموع البنت كثلاثة آلاف.

وأما مع أحد عشر إلى تسعين وتسعين، فالتمييز مفرد منصوب وجوباً، كأحد عشر رجلاً وتسع وتسعين امرأة.

وأما تمييز المائة والألف ومئاها وجمعهما فهو مفرد مجرور بالإضافة وجوباً، كمائة رجل ومئتي امرأة، وألف رجل وألفي امرأة، ومئات رجل، وألاف امرأة.

أحكام العدد

إن كان العدد واحداً، أو اثنين، فحكمه أن يذكر مع المذكر ويؤتى مع المؤنث، تقول: «رجل واحد» و«رجالان اثنان» و«أمراة واحدة» و«أمراةان اثنتان» و«أحد» مثل واحد، تقول: «أحد الرجال» و«إحدى النساء».

وإن كان من الثلاثة إلى العشرة وجب أن يكون على عكس المعدود، فيؤتى مع المذكر ويذكر مع المؤنث، تقول: «ثلاثة رجال» و«أربعة أقلام» و«خمس نساء» و«عشر أيدي»، إلا إن كانت العشرة مركبة، فهي على وفق المعدود، تقول: «ثلاثة عشر رجلاً» و«ثلاث عشرة امرأة».

وإن كان العدد على وزن «فاعل» جاء على وفق المعدود، مفرداً أو مركباً، تقول: «الباب الرابع» و«الباب الرابع عشر» و«الصفحة العاشرة» و«الصفحة التاسعة عشرة».

والإعداد المركبة، من أحد عشر إلى تسعة عشر، مبني جزءاها على الفتح. وتكون في الإعراب مرفوعة محلها، إن وقعت موقع مرفوع، نحو: «جاء أحد عشر رجلاً»، ومنصوبة محلها، إن وقعت موقع منصوب، نحو: «اشترىت ثلاثة عشرة تفاحاً»، مجرورة محلها، إن وقعت موقع مجرور، نحو: «أحسنت إلى تسعة عشر فقيراً».

إلا «اثني عشر وأثنين عشرة»؛ فالجزء الأول منها يعرب إعراب المثنى، بالألف رفعاً، نحو: جاء اثنا عشر رجلاً، وبالباء نصباً وجراً، نحو: «أكرمت اثنين عشرة فقيرة باثني عشر ديناراً».

والجزء الثاني منها مبنيٌ على الفتح، ولا محلٌ له من الإعراب، فهو بمنزلة النون من المبني.

وفي حكمها ما جاءَ من العدد على وزن «فاعل» مركبًا مع العَشَرَةَ كالحادي عَشَرَ إلى التاسع عَشَرَ، فهو مبنيٌ على فتح الجزئين، نحو: «جاءَ الْرَّابِعَ عَشَرَ» و«رَأَيْتُ الْرَّابِعَةَ عَشَرَةَ» و«مَرَزَتُ بِالْخَامِسِ عَشَرَ».

إلا ما كان جُزُؤُهُ الْأَوَّلُ مِنْتَهِيَا بِيَاءً، فيكونُ الجزءُ الْأَوَّلُ مِنْهُ مبنياً على السكون، نحو: «جاءَ الْحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَرَ، وَرَأَيْتُ الْحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَرَ، وَمَرَزَتُ بِالْحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَرَ».

حكم تمييز «كم»

كم على نوعين: أستفهامية وخبرية.

فكِم الاستفهامية: ما يُستفهِمُ بها عن عَدَدِ مُبْهِمٍ يُرادُ تعبيئُه.

ولا تقع إلا في صدر الكلام، نحو: «كَمْ كَتَبْنَا عَنْدَكَ؟».

وسُبْقُها بحرف الجر أو بال مضارف لا يُخرجُها عن الصِّدارَةَ، نحو: «بِكَمْ دِرْهَمًا أَشْتَرَيْتَ هَذَا الْكِتَابَ؟» و«رَأَيْ كَمْ رَجْلًا أَخْذَتَ؟».

ومُمَيِّزُها مُفرَدٌ منصوب، كما رأيت.

ويجوز حذفه، نحو: «كَمْ مَالِكَ؟»، أي كَمْ دِرْهَمًا مالك؟.

وحكْمُها في الإعراب إما الرفع محلًا على أنها مبتدأ (إن كان ما بعدها لا يحتاج إلى مفعول)، نحو: «كَمْ رَجْلًا جَاءَ؟»، وإما النصب محلًا على أنها مفعول به نحو: «كَمْ كَتَبَا قَرَأْتَ؟»؛ أو

مفعول فيه، نحو: «كم يوماً غبت؟»، أو مفعول مطلق، نحو: «كم إحساناً أحسنت؟» أو خبر للفعل الناقص، نحو: «كم كان مالك؟»، وإنما الجر محلّ، إن سبقها حرف جر أو مضاف، نحو: «بكم ساعة بلغت دمشق؟ ومؤنّة كم يوماً أخذت؟».

وَكَمُ الخبرَيَّة: ما كانت بمعنى «كثير». وتكون إخباراً عن عدد مُبْهِم الكميَّة.

ولا تقع إلَّا في صدر الكلام، نحو: «كَم عالم رأيتُ»، أي: رأيتُ كثيراً من العلماء.

ومُمَيِّزُها مفرد نَكِرَة مجرورٌ بالإضافة إليها، أو بمن، نحو: «كَم عِلْمَ قرأتُ! كَمْ مِنْ كَرِيمٍ أَكَرَمْتُ!». ويجوز جمعه، نحو: «كَم علومٍ أعرَفُ!». وإفراده أولى.

ويجوز حذف مُمَيِّزها، إن دلَّ عليه دليلٌ، نحو: «كم عصيت أمري!» أي: «كم مَرَّة عَصَيْتَه!».

وحكُمُها في الإعراب كحكم «كم» الاستفهاميَّة تماماً.

تمييز «كَائِن»

كَائِن (وتكتب أيضاً: كَائِي، وقد يقال فيها كائِن) هي مثل «كم» الخبريَّة معنى، فهي توافقها في الإبهام، والافتقار إلى التَّمييز، والبناء على السكون، وإفادة التكثير.

ومُمَيِّزُها مفرد مجرور بمن، كقوله تعالى: «وَكَائِنٌ مَنْ دَآتُهُ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِنَّا كُمْ»^(١) [العنكبوت: ٦٠].

(١) كَائِن: اسم كناية في محل رفع مبتدأ، وجملة «لا تحمل» صفة لدابة: =

وَحُكْمُهَا فِي الإِعْرَابِ كَحْكُمِ أَخْتَهَا: «كَمُ الْخَبْرِيَّةُ»، إِلَّا أَنَّهَا إِنْ وَقَعَتْ مُبْدِأً لَا يَخْبُرُ عَنْهَا إِلَّا بِجَمْلَةِ، كَمَا رَأَيْتَ، أَوْ بِظَرْفٍ، أَوْ جَارٍ وَمَجْرُورٍ، نَحْوُ: «كَأْيَنْ مِنْ كِتَابٍ عَنْدِي!» وَ«كَأْيَنْ مِنْ رَجُلٍ فِي الدَّارِ!».

حُكْمُ تَمْيِيزِ «كَذَا»

تَكُونُ «كَذَا» كَنَاءَةً عَنِ الْعَدْدِ الْمُبْهَمِ؛ قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا، نَحْوُ: «جَاءَنِي كَذَا وَكَذَا رَجُلًا»، وَعَنِ الْجَمْلَةِ، نَحْوُ: «قَلْتُ كَذَا وَكَذَا حَدِيثًا».

وَالْغَالِبُ أَنْ تَكُونَ مُكَرَّرَةً بِالْعَطْفِ، كَمَا تَرَى.

وَحُكْمُ مُمَيِّزِهَا أَنْ يَكُونَ مُفَرِّدًا مُنْصُوبًا، كَمَا رَأَيْتَ.

وَحُكْمُهَا فِي الإِعْرَابِ أَنَّهَا مُبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ. وَهِيَ تَقْعُدُ فَاعِلًا نَحْوُ: «سَافَرَ كَذَا وَكَذَا رَجُلًا»، وَنَائِبُ فَاعِلٍ، نَحْوُ: «أَكْرَمَ كَذَا وَكَذَا عَالَمًا»، وَمَفْعُولًا بِهِ، نَحْوُ: «أَكْرَمَتْ كَذَا وَكَذَا مَجْتَهِدًا»، وَمَفْعُولًا مُطْلَقًا، نَحْوُ: «ضَرَبَتِ اللَّصُّ كَذَا وَكَذَا ضَرِبَةً»، وَمَفْعُولًا فِيهِ، نَحْوُ: «سَرَّتْ كَذَا وَكَذَا يَوْمًا»، وَخَبَرًا نَحْوُ: «الْمَجْتَهِدُونَ كَذَا وَكَذَا تَلَمِيذًا».

تَمْمَةٌ

١ - الْأَصْلُ فِي التَّمْيِيزِ أَنْ يَكُونَ أَسْمَاءُ جَامِدًا. وَقَدْ يَكُونُ مُشَتَّقًا إِنْ كَانَ وَصْفًا نَابٌ عَنِ مُوصَوفٍ، نَحْوُ: «اللَّهُ دُرُّ فَارِسًا!» وَ«مَا أَحْسَنَهُ عَالَمًا!» وَ«مَرَرْتُ بِعَشْرِينَ رَاكِبًا».

= وَجَمْلَةُ «اللَّهُ يَرْزُقُهَا»، مِنَ الْمُبْدِأِ وَالْخَبْرِ، فِي مَحْلِ رَفْعِ خَبْرِ «كَأْيَنْ».

والأصل: «الله دره رجلاً فارساً. ما أحسنه رجلاً عالماً. مررت بعشرين رجلاً راكباً». فالتمييز في الحقيقة إنما هو الموصوف المحذوف.

٢ - الأصل فيه أن يكون نكرة. وقد يأتي معرفة لفظاً، وهو في معنى النكرة، نحو «طبت النفس» و«ملئت الرعب» و«ألم فلان رأسه»، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠]، وقال: ﴿وَكُمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهُمْ﴾ [القصص: ٥٨].

والأصل: «طبت نفساً. ملئت رعباً. ألم فلان رأساً. إلا من سفه نفسه. بطرت معيشة» فالمعنى في كل ما تقدم في معنى النكرة، كما رأيت والمعرفة لا تقع تميزاً إلا إذا كانت على معنى التنکير.

٣ - قد يأتي التمييز للتاكيد، لا للتوضيح، نحو: «اشترىت من الكتب عشرين كتاباً» ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ أَثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبه: ٣٦].

فكتاباً وشهرًا لم يذكرا للبيان والتوضيح، لأن الذات معروفة وإنما ذكرها للتاكيد.

التمرين:

أ - بين تمييز الذات، وتمييز النسبة، وما كان منه محولاً أو غير محول، فإن كان محولاً فعن أي شيء هو محول؟

١ - ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨].

- ٢ - كفى بالشيب واعظاً^(١). ٣ - خير الأعمال أكثرها فائدة.
- ٤ - مثقال ذهباً ارفع قيمة من رطل نحاساً.
- ٥ - سموت أدباً.
- ٦ - زرعت الحديقة شجراً.
- ٧ - الله أنت هماماً.
- ٨ - يا لك من رجل!
- ٩ - ما أحسن زهيراً أدباً.
- ١٠ - سموت من أديب.
- ١١ - ملأنا البرّ، حتى ضاق عنا ونحن البحر نملؤه سفيننا
- ب - أعرب ما يلي:
- ١ - ﴿وَكَانَ مِنْ نَّيِّرٍ قَتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾^(٢) [آل عمران: ١٤٦].
- ٢ - السنة اثنا عشر شهرًا. والشهر القمري بعضه ثلاثون يوماً، وبعضه تسعه وعشرون يوماً. واليوم أربعٌ وعشرون ساعة. والساعة ستون دقيقة.
- ٣ - كم من رجل كريم لقيت!
- ٤ - ولو جئنا بمثله مددًا.
- ٥ - كم لغة تحسن؟
- ٦ - كم لغة أحسن!
- ٧ - أحسنت كذا وكذا لغة.
- ٨ - وكأين ترى من صامت، لك معجب
زيادته، أو نقصه، في التكلم

(١) بالشيب: الباء: حرف جر زائد، والشيب: مجرور لفظاً بالباء الزائد، مرفوع مهلاً على أنه فاعل «كفى»، وواعظاً: تميز رفع إبهام الجملة، وليس حالاً من الشيب، كما قد يتوهם، لأنه إنما ذكر لرفع إبهام الجملة، لا لبيان هيئة الشيب. وأيضاً لو كان حالاً لم يجز أن تجره بمن، فتقول: «كفى بالشيب من واعظ». والحال لا يجوز فيها ذلك. والتميز - في هذا المثال ونحوه من الصفات المشتقة - ليس هو التمييز حقيقة، وإنما هو صفة لتميز مقدر، نابت صفتة منابه، والتقدير: «كفى بالشيب شيئاً واعظاً».

(٢) الربيون: العلماء الربانيون الأنقياء، أو الجماعات الكثيرة. والمفرد: ربٌّ.

الدرس الثالث عشر

الاستثناء

الاستثناء: هو إخراج ما بعد «إلا» أو إحدى أخواتها من حكم ما قبله، نحو: « جاءَ التلاميذُ إِلَّا عَلَيْهَا ». .

والمخرج يسمى «مستثنى» والمخرج منه يسمى «مستثنى منه». .

وأدوات الاستثناء هي: «إلا و غير وسوى و خلا وعدا وحاشا». .

والمستثنى قسمان: متصل و منقطع.

فالمتصل: ما كان من جنس المستثنى منه، نحو: «حضر القوم إلا سعيداً». .

والمنقطع: ما ليس من جنس المستثنى منه، نحو: «احتربت الدار إلا الكتب». .

وأعلم أنه لا يستثنى إلا من معرفة أو نكرة مفيدة^(١)، فلا يقال: « جاءَ رجَالٌ إِلَّا خالدًا ». .

فإن تخصصت النكرة جاز الاستثناء منها، نحو: «حضر رجَالٌ مَنِ إِلَّا خالدًا» و «ما حضر أحد إلا سعيداً». .

(١) تكون النكرة مفيدة إذا خصّقت بوصف، أو إضافة، أو وقعت في سياق نفي، أو نهي، أو استفهام.

حكم المستثنى بـ إلا

للمُستثنى بـ إلا ثلث حالات: وجوب النصب بـ إلا، وجواز البَدْلَة والنصب، ووجوب أن يكون على حَسْبِ العوامل قبله.

فيجب نصبه بـ إلا في ثلاث صُورٍ:

١ - أن يقع في كلامٍ تامٍ مُوجَبٌ^(١)، نحو: «ينجح التلاميذ إلا الكسول».

٢ - أن يتَقدَّمُ المستثنى على المستثنى منه، نحو: «ما جاء إلا سليمًا أحدًا»، ومنه قولُ الشاعر:

وما لي إلا آلَ أَحمدَ شِيعَةً وما لي إلا مذهبَ الحقَّ مذهبُ

٣ - أن يكون المستثنى منقطعاً، نحو: «ما جاء المسافرون إلا أمْتَعْتَهُم».

ويجوز فيه الوجهان، (أي): جعله بدلاً من المستثنى منه ونصبه بـ إلا) إن وقع المستثنى منه في كلامٍ تامٍ مَنْفَيٍ، نحو: «ما جاء القوم إلا علىٌ، وإنما علىٌ». وإنما علىٌ

إلا إذا كان الاستثناء منقطعاً، فالمستثنى واجب النصب على كل حال، كما تقدم. وإنما لم يجز أن يكون بدلاً مما قبله لأن البدل لا يكون إلا من جنس المبدل منه.

ويجب أن يكون على حَسْبِ ما يطلبه ما قبله من العوامل، متى حُذِفَ المستثنى منه من الكلام، فَيَتَفَرَّغُ ما قبل «إلا» للعمل فيما

(١) المراد بالكلام التام: أن يكون المستثنى منه مذكوراً في الكلام. والمراد بالموجب: أن يكون الكلام مثبتاً غير منفي.

بعدها، كَمَا لو كانت «إِلَّا» غير موجودة، ولا يكون ذلك إِلَّا في كلام مَنْفِيٍّ، نحو: «ما جاءَ إِلَّا عَلَيْهِ». ما رأَيْتُ إِلَّا عَلَيْهِ. ما مَرَّتْ إِلَّا بِعَلَيْهِ».

فعلي - في المثال الأول - مرفوع، لأنَّه فاعل، وفي المثال الثاني منصوب، لأنَّه مفعول به، وفي المثال الثالث مجرور بحرف الجر. وإنما كان كذلك، لأنك لو حذفت «إِلَّا» كان إعرابه كما تقدم، فتقول: «جاءَ عَلَيْهِ». رأَيْتُ عَلَيْهِ. مَرَّتْ بِعَلَيْهِ».

حُكْمُ الْمُسْتَشْنَى بِغَيْرِ وَسْوَى

حُكْمُ الْمُسْتَشْنَى بِغَيْرِ وَسْوَى أَنَّهُ مجرور بالإضافة إليهما، نحو: «جاءَ الْقَوْمُ غَيْرَ عَلَيْهِ، أَوْ سَوْيَ عَلَيْهِ».

وحُكْمُ «غَيْرِ وَسْوَى» في الإعراب كحكم الاسم الواقع بعد إِلَّا.

فتقول: «جاءَ الْقَوْمُ غَيْرَ خَالِدٍ»، بالنصب، لأنَّ الكلمة تامٌ مُوجَبٌ.

وتقول: «ما جَاءَ غَيْرَ خَالِدٍ أَحَدًّا» بالنصب أيضاً، لتَقْدِيمَهَا على المستثنى منه.

وتقول: «ما جَاءَ الْقَوْمُ غَيْرَ أَثْقَالِهِمْ»، بالنصب، لوقوعها في استثناءً منقطع.

وتقولُ: «ما جَاءَ الْقَوْمُ غَيْرُ، أَوْ غَيْرَ خَالِدٍ»، بالرفع على أنها بدلٌ من القَوْم، وبالنصب على الاستثناء، لوقوعها في كلام تامٌ منفيٌّ.

وتُقُولُ: «ما جاءَ غَيْرُ خَالِدٍ»، بالرفع، لأنها فاعلٌ.
 ونُقُولُ: «ما رَأَيْتُ غَيْرَ خَالِدٍ» بالنصب، لأنها مفعولٌ به.
 وتُقُولُ: «ما مَرَرْتُ بِغَيْرِ خَالِدٍ»، بجرّها بحرف الجرّ.
 وإنما لم تُنْصَبْ «غير»، في هذه الأمثلة الثلاثة، على الاستثناء، لأنَّ المستثنى منه غيرٌ مذكور في الكلام.

حُكْمُ المُسْتَثْنَى بِخَلَا وَعَدَا وَحَاشَا

حُكْمُ المُسْتَثْنَى بِخَلَا وَعَدَا أَنَّهُ مُنْصَبٌ بِهِمَا، نحو: «جاءَ التلاميذُ خَلَا، أَوْ عَدَا خَالِدًا». وقد يُجَرِّبُ بِهِمَا عَلَى أَنَّهُمَا حَرْفٌ جَرٌّ، فَيَكُونُ فِي مَحْلِ نَصْبٍ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ، إِلَّا إِنْ سَبَقَتْهُمَا «ما» فَالْمُنْصَبُ بِهِمَا وَاجِبٌ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَ اللَّهُ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ
 أَمَّا المُسْتَثْنَى بِحَاشَا، فَهُوَ مُجْرُورٌ بِهَا عَلَى أَنَّهَا حَرْفٌ جَرٌّ.
 وَيَكُونُ فِي مَحْلِ نَصْبٍ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ، نحو: «أَهْمَلَ التلاميذُ حَاشَا خَالِدٍ». وقد يُنْصَبُ بِهَا عَلَى قِلَّةٍ.
 وَلَا تَسْبِقُهَا «ما» إِلَّا نادِرًا. فَإِنْ سَبَقَتْهَا فَالْمُنْصَبُ بِهَا وَاجِبٌ.

فوائد

- 1 - اعلم أن «خلَا وَعَدَا وَحَاشَا» - إذا نصبت ما بعدها - تكون أفعالاً ماضية، لا فاعل لها، ولا مفعول، لأنها تجرّدت لمعنى الاستثناء، فأشبّهت «إلا»، في تأدية معنى الاستثناء، مجردة عن أي معنى آخر غير هذا المعنى^(١).

(١) هذا الرأي هو رأي المحققين من العلماء. وهو مخالف لرأي الجمهور =

ولك أن تجعلها أحرف استثناء، نقلت من الفعلية إلى الحرفية، لتضمنها معنى حرف الاستثناء، كما جعلوها - وهي جارّة - أحرف جر للاستثناء، وأصلها الأفعال.

وأما «ما»، التي تلحقها، فهي زائدة لتأكيد الاستثناء، كما قاله بعض المحققين من العلماء^(١).

٢ - قد تكون «حاشا» اسمًا بمعنى «تنزيهاً» فيجرّ ما بعدها باللام، ولا تكون حينئذ للاستثناء، نحو: «حاشا الله». وتحذف ألفها كثيراً، فيقال: «حاشَ الله». وهي مبنية في محل نصب على أنها مفعول مطلق لفعل من معناها محذوف، تقديره: «أنزه»، والمعنى: «أنزه الله تنزيهاً».

٣ - إن قلت: «حاشاك أن تكذب» أو «حاشى زهيرًا أن يُهمِل»، فحاشى تكتب بالياء، وهي فعلٌ ماضٌ بمعنى «جانب». والكاف - في المثال الأول. وزهيرًا - في المثال الثاني - مفعولان لحاشى، والمصدر المسؤول بأن في موضع الفاعل، والتقدير: «جانبك الكذب» و«جانب زهيرًا الإهمال».

وإن قلت: «أحاشيك أن تقول غير الحق» فالمعنى «أنزهك».

وإن قلت: «خالد أفضل أقرانه ولا أحاشي أحدًا» فالمعنى «لا أستثنني أحدًا».

= المشهور بين المعربين، ولكنه أقرب إلى الحق، وأشبه بالصواب، كما حققنا ذلك في كتابنا «جامع الدروس العربية».

(١) هذا رأي بعض العلماء، وهو أقرب إلى أسلوب الاستثناء. والأكثرون على أنها مصدرية وما بعد أن تكون مصدرية من أسلوب الاستثناء!

٤ - حاشا، التي بمعنى «إلا» الاستثنائية، إنما تُستعمل فيما يُنْزَه فيه المستثنى عن مشاركة المستثنى منه، تقول: «أهمل القوم حاشا خالد»، ولا تقول: «صلى القوم حاشا خالد»، لأنه لا يُنْزَه عن مشاركة القوم في الصلاة. وأما خالد - في المثال الأول - فقد يتَنَزَّه عن مشاركة غيره في الإهمال.

تمرين للإعراب:

مع بيان المستثنى والمستثنى منه، وما يجب نصبه على الاستثناء، وما يجوز نصبه على الاستثناء وأن يكون بدلاً من المستثنى منه، وما يجب فيه أن يكون على حسب العوامل التي

تسبقه:

- ١ - يَنْفُص كُلُّ شَيْءٍ بِالإنْفَاقِ إِلَّا الْعِلْمُ .
- ٢ - مَا نَجَحَ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ أَحَدٌ .
- ٣ - مَا أَكْرَمْنِي أَحَدٌ إِلَّا عَلَيْهِ .
- ٤ - لَا يَسْرُنِي شَيْءٌ إِلَّا نَهْوَضَ الْأَمْمَةُ .
- ٥ - ﴿فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَسِيقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥].
- ٦ - ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].
- ٧ - ﴿وَلَا يُحَدِّلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِأَلْتَهِي هِيَ أَحَسْنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦].
- ٨ - ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ [النساء: ١٧١].
- ٩ - ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾^(١) [المائدة: ٧٣].

(١) ما: نافية ومن: حرف جر زائد. وإله: مجرور بمن الزائدة، وهو في محل

- ١٠ - ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(١) [الصفات: ٣٥].
- ١١ - ما وجدت سوى زهير صديقاً.
- ١٢ - رجع الصيادون إلا أسلحتهم.
- ١٣ - ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَعَ إِلَّا نَذَكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾ [طه: ٢، ٣].
- ١٤ - ليس لك من المالك إلا ما انتفعت به أو نفعت.
- ١٥ - لا يُرجى إلا الله؛ ولا يُستعان سواه.
- ١٦ - إذا لم يكن إلا الأئنة مركب فليس على المضطرب إلا رکوبها

= رفع مبتدأ، وخبره: ممحذوف تقديره موجود. وإله المرفوع: بدل من الضمير المستتر في الخبر الممحذوف، وهو «موجود».
 (١) لا: نافية للجنس. وإله: اسمها مبني على الفتح. وإنما: أداة استثناء.
 والله: بدل من الضمير المستتر في الخبر الممحذوف وهو موجود.

الدرس الرابع عشر

المنادى

المنادى: أسمٌ وقع بعد حرف من أحرف النداء، نحو: «يا عبد الله».

وأحرف النداء ستة؛ وهي: «أ، أئِي، يَا، هَيَا، آ». .

فالهمزةُ و«أئِي»: للمنادى القريب، و«أيَا وهَيَا»؛ للمنادى البعيد، و«يَا» لكل منادى، بعيداً كان أو قريباً أو متَوَسِّطاً، و«وَا»: للنَّدَبَةِ، وهي التي يُنادى بها المندوبُ المُتَفَجَّعُ عَلَيْهِ، نحو: «واكِبْدَا، واحَسْرَتَا».

أقسام المنادى وأحكامه

المنادى خمسة أقسام: المفرد المعرفة^(١)، والنكرة المقصودة^(٢)، والنكرة غير المقصودة، والمضاف، والشبيه بالمضاف.

والشبيه بالمضاف: هو ما أتصل به شيءٌ من تمام معناه، بأن كان ما بعده فاعلاً له نحو: «يَا كَرِيمًا خُلُقُه»؛ أو نائب فاعل له، نحو: «يَا مُحَمَّدًا فَعْلُه»، أو مفعولاً به له، نحو: «يَا مُكْرِمًا أَبَاهُ»،

(١) ليس المراد بالمفرد هنا ما يقابل المركب أو المثنى أو الجمع، بل المراد به أن تكون المعرفة المناداة غير مضافة.

(٢) النكرة المقصودة: كل اسم قصد تعينه بالنداء. وإذا أريد تعين النكرة بالنداء صارت معرفة، كما عرفت في الجزء الأول، في مبحث المعرف.

أو ظرفاً يتعلّق به، نحو: «يا مسافراً اليوم». يا جالساً تحت الشجرة»، أو حرف جزٍ يتعلّق به، نحو: «يا راغباً في الخير».

وحكْمُ المُنادِي أَنَّه مَنْصُوبٌ، إِمَّا لفظاً، وَإِمَّا تقدِيرًا، وَإِمَّا محلّاً.

وَنَاصِبُهُ إِمَّا فَعْلٌ مَحْذُوفٌ وَجَوْبًا تقدِيرًا: «أَدْعُوكُ»، وَقَدْ نَابَ حرف النداء مَنَابَهُ، وَإِمَّا حرف النداء نَفْسُهُ. وَعَلَى الْأَوَّلِ فَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ لِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ، وَعَلَى الثَّانِي فَهُوَ مَنْصُوبٌ بِيَا نَفْسِهَا.

فَيُنَصَّبُ لفظاً أو تقدِيرًا (بِمَعْنَى أَنَّه مُعَرَّبٌ مَنْصُوبٌ، كَمَا تُنَصَّبُ الْأَسْمَاءُ الْمُعَرَّبَةُ) إِذَا كَانَ نَكْرَةً غَيْرَ مَقْصُودَة، نحو: «يَا غَافِلًا تَنَبَّهْ»، أَوْ مُضَافًا، نحو: «يَا عَبْدَ اللَّهِ»، أَوْ شَيْهَا بِالْمَضَافِ، نحو: «يَا حَسَنًا خُلُقُهُ».

وَيُنَصَّبُ محلّاً (بِمَعْنَى أَنَّه يَكُونُ مَبْيَنًا فِي مَحْلٍ نَصْبٍ) إِذَا كَانَ مُفَرَّداً مَعْرَفَةً، نحو: «يَا عَلَيْهِ» و«يَا مُوسَى»^(١)، أَوْ نَكْرَةً مَقْصُودَةً بِالنداءِ، نحو: «يَا رَجُلُّ» و«يَا فَتَّى»^(٢)، تُنادِي مُعَيَّناً مَقْصُودًا.

وَيُنَصَّبُ على مَا يُرْفَعُ بِهِ مِنْ ضَمَّةٍ، كَمَا مُثْلٌ، أَوْ أَلْفٌ؛ نحو: «يَا مُصْطَفَيَّانِ» و«يَا رَجَلَانِ»^(٣)، أَوْ وَاوٍ، نحو: «يَا مُصْطَفَوْنَ» و«يَا مُجْتَهِدوْنَ»^(٤).

(١) يَا: حرف نداء، وَمُوسَى: منادٍ مفرد معرفة، مبني على ضم مقدر على الألف للتعذر، وهو في محل نصب على النداء.

(٢) فَتَّى: منادٍ نكرة مقصودة مبني على ضم مقدر على الألف للتعذر.

(٣) منادٍ: مبني على الألف لأنَّه مثنى.

(٤) منادٍ مبني على الواو لأنَّه جمع مذكر سالم.

وإذا كان المنادي المستحق للبناء مبنياً قبل النداء، يبقى على حركة بنائه، ويقال في إعرابه: إنه مبني على ضمة مقدرة منع من ظهورها حركة البناء الأصلية، نحو: «يا سَيِّبُوْيَه»^(١). يا هُؤُلَاء^(٢). يا هُؤُلَاء^(٣). ويظهر أثر ضمه المقدر في تابعه، نحو: «يا سَيِّبُوْيَه الفاضل». يا هذا المجتهد. يا هذه المجتهدة. يا هُؤُلَاء^(٤). المجتهدون».

نداء ما قبله «أَلْ»

إذا أُريد نداء ما فيه (أَل) يُؤتى قبله بكلمة «أَيْهَا» للمذكر، و«أَيْتُهَا»، للمؤنث، أو باسم الإشارة، كقوله تعالى: «يَأَيُّهَا الْإِنْسَنُ مَا غَرَّكَ بِرِّيكَ الْكَبِيرَ»^(٥) [الانفطار: ٦]، قوله: «يَأَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطَمَّنَةُ أَرْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً»^(٦) [الفجر: ٢٧، ٢٨] ونحو: «يا هذا الرَّجُلُ يا هذه المرأة»، إلا إذا كان المنادي لفظاً

(١) سَيِّبُوْيَه: منادي مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره حركة بنائه على الكسر.

(٢) هـ: حرف تنبية، وأُولَاء: اسم إشارة منادي مفرد معرفة، مبني على ضم مقدر منع من ظهوره حركة بنائه على الكسر.

(٣) ذـ: اسم إشارة، منادي، مبني على ضم مقدر منع من ظهوره سكون بنائه الأصلي.

(٤) الْمُجَتَهَدُ وَالْمُجَتَهَدَةُ وَالْمُجَتَهَدُونُ: مرفوعات باعتبار أنها بدل من اسم الإشارة المبني على ضم مقدر، فرفعها إنما هو باعتبار هذا الضم المقدر على آخر ما هي تابعة له.

(٥) يـ: حرف نداء، وأـيـ: منادي نكرة مقصودة بالنـداء، مبنية على الضـم في محل نـصبـ، وـالإنسـانـ: بـدلـ منـ أيـ المـبـنيـةـ عـلـىـ الضـمـ.

الجلالة، فتبقى معه «أَلْ» وتقطع همزة وجوباً، نحو: «يَا أَللَّهُ»، والأكثر معه حذف حرف النداء والتعریض منه بميم مسدة للتعظيم، نحو: «أَللَّهُمَّ أَرْحَمْنَا».

حذف حرف النداء

يُحذف حرف النداء بكثرة، إذا كان «يَا» دون غيرها من أحرف النداء، كقوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَغْرِضُ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف: ٢٩]، وقوله: ﴿رَبِّ أَرْفِعْ أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ونحو: «واعظَ الْقَوْمَ عِظَمِهِمْ»، نحو: «مَنْ لَا يَزَالُ مُحْسِنًا أَحْسِنْ إِلَيْيَ»، ونحو: «أَيُّهَا التَّلَامِيذُ اجْتَهَدُوا. أَيُّهَا التَّلَمِيذَاتُ اجْتَهِدْنَ».

«يَا» لغير النداء

أصل «يَا» حرف نداء، فإن لم يكن منادى بعدها، كانت حرف تنبية يقصد به تنبية السامع إلى ما بعدها، كقوله تعالى: ﴿يَنَّى تَنَّى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفْوَزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣]، وقوله: «أَلَا يَا اسْجُدُوا»، نحو: «يَا نَصْرَ اللَّهِ مِنْ يَنْصُرُ الْمُظْلُومَ».

وقيل: إن جاء بعدها فعل أمر أو دعاء فهي حرف نداء، والمنادى محذوف. وإلا فهي حرف تنبية. وقيل: هي في كل ذلك حرف نداء، والمنادى محذوف. والمعتمد عند المحققين أنها في ذلك كله حرف تنبية.

أحكام تابع المنادى

إن كان المنادى مبنياً فتابعيه على أربعة أنواع:

١ - نوع يجب رفعه تبعاً للفظ المنادي، وهو تابع «أيٌّ وَأَيْةٌ» وأسم الإشارة، نحو: «يا أيها الرجل». يا أيتها المرأة. يا هذا الرجل. يا هذه المرأة^(١).

٢ - نوع يجب بناؤه، وهو البَدْلُ والمعطوفُ المجرَّدُ من «أَلْ»، اللذان لم يضافا. ولا فرق بينَ أن يكون المنادي مبنياً، نحو: «يا خالدُ تَمِيمٌ. يا سَعِيدُ وَخَلِيلٍ» أو مُعرِبَا، نحو: «يا عبدُ الله وَسَعِيدٌ»، ببناء «خالد وسعيد» على الضَّمْ واعتبارهما في محل نصب، على أنَّ الأوَّلَ بَدْلٌ منَ المنادي، والآخرَ معطوف عليه.

فالبَدْلُ والمعطوفُ المجرَّدُ من «أَلْ»، غيرُ المضافين، مبنيان على كل حال، سواءً أكان المنادي مبنياً، أم كان مُعرِبَا كما رأيت.

٣ - نوع يجب نصبه تبعاً لمحل المنادي، وهو كلُّ تابعٌ أضيف إلى ما بعده، نحو: «يا عَلَيُّ أَبَا الْحَسَنِ. يا عَلَيُّ وَأَبَا سَعِيدٍ. يا زُهْرَيُّ ذَا الْخُلُقِ الْكَرِيمِ. يا تَلَامِيذُ كُلَّكُمْ».

٤ - نوع يجوز فيه الوجهان: الرفع مُعرِبَا تبعاً للفظ المنادي، والنصب تبعاً لمحله، وهو ما كان غير مضاف من نعتٍ أو توكييدٍ أو معطوف مقتربٍ بـ«أَل»، نحو: «يا عَلَيُّ الْكَرِيمُ، أَوَ الْكَرِيمُ. يا خالدُ خالدُ، أَوْ خالدًا. يا عَلَيُّ وَالضَّيْفُ، أَوْ وَالضَّيْفُ». ومن العطف بالنصب تبعاً لمحل المنادي قوله تعالى: ﴿يَنْجِبَ الْأَوْيَى مَعَهُ وَالظَّيرَ﴾ [سبأ: ١٠].

(١) تابع اسم الإشارة يرفع باعتبار أن اسم الإشارة مبني على ضم مقدر، فتبعيته له مرفوعاً إنما هي باعتبار هذا الضم المقدر.

أَمَّا المُنادِيُ الْمُغَرَبُ فَتَابِعُهُ مُغَرَبٌ مَنْصُوبٌ، نحو: «يا ذَا الفَضْلِ وذا الْعِلْمِ. يا أبا خالدِ والضَّيْفَ». يا أبا الحَسَنِ مُكْرِمُ الضَّيْفِ. يا أبا الحَسَنِ صَدِيقَنَا». إِلَّا إِنْ كَانَ بَدَلًا أَوْ مَغْطُوفًا مُجَرَّدًا مِنْ «أَلْ»، غَيْرَ مَضَافِينِ، فَهُمَا مِنْ بَنِيَّانِ، كَمَا تَقَدَّمَ، نحو: «يا أبا الحَسَنِ عَلَيُّ، يا عَبْدَ اللَّهِ وَخَالدُ». .

المنادي المرخم

التَّرْخِيمُ: حَذْفُ آخرِ المُنادِي تَحْفيِفًا، نحو: «يا فاطِمَةَ» والأصلُ: «يا فاطِمَةً».

والمُنادِيُ الَّذِي يُحَذَّفُ آخِرُهُ يُسَمَّى «المنادي المرخم». ولا يُرَخَّمُ في النداء إِلَّا شَيْئًا: الأَوَّلُ: ما كَانَ مُخْتَوِمًا بِتَاءِ التَّأْيِثِ، نحو: «يا عَائِشَ». يا طَلْحَ. يا جَارَ»^(١).

الثَّانِي: الْعَلَمُ لِمَذَكَرٍ أَوْ لِمَؤَنَّثٍ، بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَرْكَبٍ. وَأَنْ يَكُونَ زَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، نحو: «يا جَفَّ، يا سُعا»^(٢).

وَيُحَذَّفُ لِلتَّرْخِيمِ إِمَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ، كَمَا مُثَلَّ، إِمَّا حِرْفَانٌ، وَهُوَ قَلِيلٌ، نحو: «يا عُشَمَ وَيَا مَنْصُ»^(٣).

وَفِي المُنادِيِ الْمُرَخَّمِ لُغَتَانِ:

الأَوَّلِيُّ: لُغَةُ مَنْ يُبَقِّي آخِرَهُ بَعْدَ الْحَذْفِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ

(١) والأصل: يا عائشة، يا طلحة، يا جارة.

(٢) والأصل: يا جعفر، يا سعاد. (٣) والأصل: يا عثمان، يا منصور.

الحذف: من ضمة أو فتحة أو كسرة نحو: «يا جَعْفَ يا حارِ»، والأصل: «يا حارث». وهذه اللغة هي الأولى والأشهر^(١). الثانية: لغة من يحرّكُه بحركة الحرف المحذوف، نحو: «يا جَعْفُ. يا حارُ»^(٢).

المنادى المستغاث

الاستغاثة: هي نداء من يعين على دفع بلاء أو شدة نحو: «يا للأقواء للضعفاء». والمطلوب منه الإعانة يسمى «مستغاثاً»، والمطلوب له الإعانة يسمى «مستغاثاً له».

ولا يستعمل للاستغاثة من أحرف النداء إلا «يا». ولا يجوز حذفها ولا حذف المستغاث. أما المستغاث له فحذفه جائز نحو: «يا لله».

وللمستغاث ثلاثة أوجه:

١ - أن يجرّ بلام زائدة واجبة الفتح؛ كقول الشاعر:
يَا لَقَوْمِي ! وِيَا لِأَمْثَالِ قَوْمِي ! لِأَنَاسٍ عُتُوهُمْ فِي ازْدِيَادٍ^(٣)

(١) وتسمى «لغة من ينتظر»، أي لغة من ينتظرا الحرف المحذوف ويعتبره كأنه موجود. وحينئذ يقال: إن المنادى مبني على ضم الحرف المحذوف للتريخيم، وهو في محل نصب على النداء.

(٢) وتسمى «لغة من لا ينتظر»، أي لغة من لا ينتظرا الحرف المحذوف، بل يعتبر ما في آخر الكلمة بعد الحذف هو الآخر، فيبنيه على الضم ويكون في محل نصب على النداء.

(٣) يا: حرف نداء للاستغاثة. لقومي: اللام حرف جر زائد لتأكيد الاستغاثة، =

ولا تُكسِرْ هذه اللام إلَّا إذا تكرَّر المستغاثُ غير مقتَرَن بـ«يا»
كقول الآخر:

يَبْكِيكَ نَاءِ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ يَا لَلْكَهُولِ وَالشَّبَانِ، لِلشَّيبِ^(١)

٢ - أن يُختَمَ بـألف زائدة، كقول الشاعر:

يَا يَزِيدَا لَآمِلِ نَيْلَ عَزْ وَغَنَى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانِ^(٢)

٣ - أن يَبْقَى على حاله، كقول الآخر:

أَلَا يَا قَوْمُ لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ وَلِلْعَفَلَاتِ تَغْرِضُ لِلْأَدِيبِ

أمَّا المستغاثُ لـهُ، فإن ذُكرَ في الكلام وجَبَ جَرُّه بـلام مُكسُورة دائمًا، نحو: «يَا لِقَوْمِي لِلْعِلْمِ» وقد يُجرُّ بـ(من) كقول الشاعر:

يَا لَرْجَالِ ذَوِي الْأَلْبَابِ مِنْ نَفِرٍ لَا يَبْرُخُ السَّفَهُ الْمُرْدِي لِهِمْ دِينَا

المنادى المُتَعَجَّبُ منه

المنادى المُتَعَجَّبُ منه: كالمنادى المستغاث في أحكامه، فتقولُ في التَّعَجُّب من كثرة الماء: «يَا لَلْمَاءِ!^(٣) يَا مَاءَ! يَا مَاءَ!»، وتقولُ: «يَا لَلطَّرِبِ! يَا طَرَبَا! يَا طَرَبُ!».

= وقومي: مجرور بحرف الجر الزائد، وهو في محل نصب على النداء.

(١) بفتح اللام في المستغاث الأول، وكسرها في المستغاث الآخر، لأنَّه لم تكرر فيه «يا».

(٢) يزيدا: منادى مفرد معرفة، مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال محله بالفتحة العارضة لمناسبة الألف.

(٣) يا: حرف نداء للتعجب، والماء: مجرور لفظاً بحرف الجر الزائد، منصوب محلًا على النداء. وإعراب الأمثلة الباقيَة كإعراب أمثلة المنادى المستغاث.

المنادى المندوب

النُّدْبَةُ: هي نداء المُتَفَجِّع عليه؛ أو المُتَوَجِّع منه، نحو: «واسِيَّدَاهُ! وَاكِبِدَاهُ!».

ولا يُستعمل لنداء المنادى من الأدوات إلّا «وا». وقد تُستَعْمَل «يا»، إذا لم يحصل التباس بالنداء الحقيقي. كقول امرئ القيس:

أَلَا يَا لَهَفَ قَلْبِي إِثْرَ قَوْمٍ هُمْ كَانُوا الشَّفَاءَ فَلَمْ يَصَابُوا
وَلَا يَجُوزُ فِي النُّدْبَةِ حَذْفُ الْمَنَادِيِّ، وَلَا حَذْفُ أَدَاتِهِ.

وللمنادى المندوب ثلاثة أوجه:

- ١ - أن يختتم بـ«ألف زائدة»، نحو: «واحسِينَا»^(١).
- ٢ - أن يختتم بـ«ألف زائدة» وـ«هاء السَّكَتَ»، نحو: «واحسِينَاهُ»^(٢).
- ٣ - أن يبقى على حاله، نحو: «واحسِينُ».

التمرين:

أ - بيّن أن المنادى مفرد معرفة، أو نكرة مقصودة، أو نكرة غير مقصودة، أو مضاف، أو شبيه بالمضاف، وهل هو معرب أو مبني؟ وميز المنادى المحذوف منه حرف النداء، وـ«يا» التي ليست

(١) وا: حرف نداء للنسبة، وحسينا منادى مندوب، مفرد معرفة، مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره الفتحة العارضة لمناسبة الألف، وهو في محل نصب على النداء.

(٢) وحسيناه: مثل «واحسينا»، والهاء: حرف للسكت.

للنداء وإنما هي حرف تنبية:

- ١ - ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقْوَى رَبِّكُمْ﴾ [النساء: ١].
- ٢ - ﴿يَنَقُومُنَا إِجِيلُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ [الأحقاف: ٣١].
- ٣ - يا مُغترًا دَعَ الغرور.
- ٤ - صديقي أقبلَ إلَيَّ.
- ٥ - يا غافلون تَنْهُوا.
- ٦ - إبراهيمُ أطعْ أبُويك.
- ٧ - يا مُحِبًا للخير سُعدَت.
- ٨ - يا مجتهدان أفلحتما.
- ٩ - يا لَيْتَ قومي يعلمون.
- ١٠ - يا غافلًا إن الدهر يقظان.

ب - بَيْنَ تابع المنادى وأحكامه من حيث الإعراب والبناء:

- ١ - يا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَعْلُومُ غَيْرُهُ هَلَّا لِنفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ
- ٢ - يا هُؤُلَاءِ النَّاسُ تَنْهُوا مِنْ غُفْلَاتِكُمْ.
- ٣ - يا سَعِيدُ وَالوَاقِفُ مَعَكُ.
- ٤ - يا عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَعَبْدَ اللَّهِ.
- ٥ - يا خَالِدُ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ.
- ٦ - يا عَلَيُّ وَالْأَخْذَ بِيَدِكَ.
- ٧ - يا أَبَا عَبْدَ اللَّهِ مُحَمَّدُ.
- ٨ - يا زَهِيرُ الْمَجْتَهِدِ.
- ٩ - يا زَهِيرُ زَهِيرًا.
- ١٠ - يا عَلَيُّ عَلَيُّ.

ج - بَيْنَ المَنَادِي الْمَرْخَمِ، وَالْمَنَادِي الْمُسْتَعَاثِ، وَالْمَنَادِي
المُتَعَجَّبِ مِنْهُ، وَالْمَنَادِي الْمَنْدُوبِ:

- ١ - أَفَاطِمْ؛ مَهْلَأً بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ
وَإِنْ كُنْتِ قد أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمَلِي
- ٢ - وَاحْسِرْتَاهُ عَلَى الشَّبَانِ الْخَاسِرِينَ!
- ٣ - وَاكْبِدَا قدْ تَقْطَعْتِ كَبْدِي!
- ٤ - يا لِلرِّجَالِ لَنَازِلِ الْحَدَثَانِ!
- ٥ - يا لِلْوُعَاظِ لِفَسَادِ النَّاسِ!
- ٦ - يا لِلَّهِ مِنْ أَلْمِ الْفَرَاقِ!
- ٧ - يا لِكَ رَجُلًا شَجَاعًا!

الدرس الخامس عشر

التصغير وأحكامه

التصغير: أن يُضَمَّ أَوْلُ الاسم، ويُفْتَح ثانِيه، ويُزَاد بعْدَ الحرف الثاني ياءً ساكنةً تُسَمَّى ياء التصغير، فتقولُ في تصغير قلم ودرَّهَمٍ وعَصْفُورٍ: «قُلَيمٌ وَدَرَنِيمٌ وَعَصَيْفِيرٌ». وَيُسَمَّى مَا لَحِقَتْهُ ياء التصغير «مُصَغَّرًا».

فائدة التصغير:

يُصَغَّرُ الاسم، إما لِلدلالة على تقليله، كدُرَّيَّهَمَاتِ، أو تصغيرِه، كَكُتَيْبٍ، أو تحقيِّرِه (أي: تصغير شأنه) كشَوَّعيِّرٍ، أو تقريريَّه، نحو: «جِئْتُ قَبْيَلَ المَغْرِبِ»، أو بُعْيَدَ العِشاَءِ» و«جَلَسْتُ دُونَنِ الْمِنْبَرِ» و«مَرَّتُ الطَّيَّارَةُ فُوَيْقَنَا»، أو للتحبُّبِ إِلَيْهِ، كُبَّنِيَّ وَأَبَنِيَّ وَأَمَمَةٍ وَأَخَيٍّ.

حكم ما بعد ياء التصغير:

يجبُ أن يكونَ ما بعدَ ياء التصغير مكسوراً كجُعَيْفِيرٍ.

إلا إنْ كانَ ما بعْدَها آخرَ الكلمة (كُرجَيْل)، فإنَّه يَكونُ تابعاً للإعراب، أو كان مُتَصِّلَاً بعلامة التأنيث (كتْمَيْرَةٌ وسُلَيْمَى وأَسِيمَاءُ)، أو بـألفِ الجمع، فيما كانَ على وزنِ «أَفْعَالٍ» (كأَحْيَيْمَال)، أو بالـألف والـنون الزائدتينِ في عَلَمٍ أو صِفَةٍ (كعَثَيْمَانٌ وعَطَيْشَانٌ)، فإنه يبقى على حاله مفتوحاً.

فإن كان المتصل بهما ليس علماً ولا صفة (كسرحان)، كسرت ما قبل ياء التصغير، وقلبت ألفه، كسريحين، كما تقول في جمعه «سراحين» والسرحان: الذئب. فإن سميت بسرحان صغرته على لفظه، فقلت: «سرحان»، لأنه صار علماً.

أوزان التصغير

للتصغير ثلاثة أوزان، وهي: «فعيلٌ وفعيعلٌ وفعيعيلٌ»، مثل: «جَبِيلٌ وَدَرِيْهِمْ وَعَصَيْفِير».

فما كان على ثلاثة أحرف، صغرتة على «فعيل»، كُفْلِيمْ وَحُسَيْن.

وما كان على أربعة أحرف، صغرتة على «فعيعل»، كجُعِينِفِيرْ وَرِيْتِينْ وَمِيرِيدْ.

وما كان على خمسة أحرف، مما رابعه حرف مَدّ، صغرتة على «فعيعيل»، كمُفَيِّح وَعَصِيفِير وَقَنِيدِيل.

وما كان على خمسة أحرف أصلية، طرحت خامسَه وبينيَّته على «فعيعل»، فتقول في سَفَرَجَلِ وَفَرِيزِدِيْ: «سُفَيْرِج وَفَرِيزِد». فإن كان مع الخامسة زائد حذفته مع الخامس، فتقول في عَنْدَلِيبِ «عَنْيِيدِل».

تصغير ما ثانية حرف علة:

إذا صغرت ما ثانية حرف علة مُنْقَلِبٌ عن غيره، ردَّته إلى أصله.

فإن كان أصله الواو رَدَّتْهُ إِلَيْهَا، فتقول في تصغير بَابٍ وَطِيْ
وَقِيمَةٍ وَمِيزَانٍ وَدِيْوَانٍ وَمِيسَمٍ^(١): «بُوَيْبٌ وَطُوَيْبٌ وَقَوَيْمَةٌ وَمُوَيْزِينٌ
وَدُوَيْوِينٌ وَمَوَيْسِيمٌ».

وإن كان أصله الياء رَدَّتْهُ إِلَيْهَا أَيْضًا، فتقول في تصغير نَابٍ
وَمُوقِنٍ^(٢): «نَيْبٌ وَمُمِيقَنٌ».

وإن كان أصله حرفًا صحيحًا رَدَّتْهُ إِلَيْهِ، فتقول في تصغير دِينَارٍ
دِينَارٌ: «دُنَيْنِيرٌ»^(٣).

وإن كان زائداً (كشاعر وخاتم)، قلبته واوا، فتقول: «شُونِيْعَرٌ
وَخُوَيْتِمٌ».

تصغير ما ثالثه حرف علة:

إذا صغرت ما ثالثه حرف علة، أَدْغَمَتْهُ في ياء التصغير، بعد
قلبه ياء، إن كان أَلْفًا أو واوا، فتقول في تصغير عَصَا ورَحَى وَذَلَو

(١) جمع بَابٍ باب، فأصل ألفه الواو. وطي: أصله الطوي، لأن فعله طوى
يطوي، فياؤه الأولى أصلها الواو. وقيمة: أصلها «قومة» بكسر القاف
وسكون الواو - لأنها في الأصل من قام يقوم. وميزان: أصله «مِيزَانٌ»
بكسر الميم وسكون الواو - لأنه من وزن يزن، وتقول في جمعه:
«موازيّن». وديوان: أصله «دوان». - بواو مشددة مكسورة قبلها - لأنك
تقول في جمعه: «دوايّن». وميسم: أصله «موسم» بكسر الميم وسكون
الواو - لأنه من وسم يسم، وهو أداة يوسم بها، أي: يعلم، كما يوسم
البعير بالكتي.

(٢) جمع الناب أَنِيَابٌ، فأصل ألفه الياء وموقن: اسم فاعل من أَيْقَنَ، فأصله
«مِيقَنٌ» فواوه أصلها الياء.

(٣) دينار: أصله «دنار». - بنون مشددة مكسورة ما قبلها - لأنك تقول في جمعه
دَنَانِيرٌ.

وَظَبِيْ وَطَيْ وَشِمَالٍ وَقَدْوَمٍ وَجَمِيلٍ: «عُصَيَّةُ وَرُحَيَّةُ وَدُلَيَّةُ وَظَبِيْ وَشِمَيْلٌ وَقَدَيْمٌ وَجَمِيلٌ».

تصغير ما رابعه حرف علة:

إذا صغَّرتَ ما رابعه حرف علة، قلبَ الألفَ أو الواو ياءً، وتركتَ الياءَ على حالها، فتقولُ في تصغير مِنشَارٍ وأَزْجُوحَةٍ وَقِنْدِيلٍ: «مُنْيِشِيرٌ وَأَرَيْجِحةٌ وَقُنْيِدِيلٌ».

تصغير ما آخره ياء مشددة:

إذا صغَّرتَ ما آخره ياءً مُشَدَّدةً، فإنَّ كانت مسبوقةً بـ حرفين، حَفَّفْتَها وأَدْغمَتها في ياء التصغير، فتقولُ في تصغير صَبِيٍّ وَعَلَيٍّ: «صُبَيٌّ وَعُلَيٌّ».

وإنَّ كانت مسبوقةً بأكثَرَ من حرفين، صغَّرتَ الاسم على لفظه، فتقولُ في تصغير كُرْسِيٍّ وَحِمْصِيٍّ: «كُرَيْسِيٌّ وَحُمَيْصِيٌّ».

تصغير ما حذف منه شيء:

إذا صغَّرتَ ما حُذِفَ منه شيءٌ رَدَدَتُهُ إِلَيْهِ عَنْدَ التَّضْغِيرِ، فتقولُ في تصغير: يَدٍ وَدَمٍ وَأَبٍ وَأَخٍ وَأَخْتٍ وَبَثْتٍ وَعِدَةٍ وَزِنَةٍ وَشَفَةٍ وَمَاءٍ: «يُدَيَّةٌ وَدَمَيَّةٌ وَأَبَيَّ وَأَخَيَّ وَأَخْيَةٌ وَبَنِيَّةٌ وَوَعِيَّةٌ وَوَزِنَيَّةٌ وَشَفَنِيَّةٌ وَمُوَيَّةٌ».

وإنَّ كان في أَوْلَه همزةً وَضَلٌّ، حذفتَها وَرَدَدَتَ المَحْذُوفَ، فتقولُ في تصغير: أَبِنٌ وَأَبْنَةٌ وَأَسْمٌ وَأَمْرِيَّةٌ وَأَمْرَأَةٌ: «بَنِيٌّ وَبَنِيَّةٌ وَسُمِيٌّ وَمُرَيَّةٌ وَمُرَيَّنِيَّةٌ».

تصغير المؤنث:

إذا صغّرت المؤنث الثلاثيّة الخاليّ من التاء، ألحقّتها به، فتقولُ في تصغير: دارِ وشمس وهنـد وعـين وسـنْ وأـدن: «ذـئـرـة وشـمـسـة وـهـنـدـة وـعـيـنـة وـسـنـة وـأـدـنـة».

أما المؤنث الرباعيّ بما فوق، فلا تلحّقُه تاءُ التأنيث، فمثلُ: «زـينـب وـعـجـوز» يُصـغـرـُ على «زـينـب وـعـجـيزـ».

تصغير الجمع:

جمعُ القـلـة يـصـغـرـُ عـلـى لـفـظـه، فـتـقـولـ في جـمـعـ: أـحـمـالـ وـأـنـفـسـ وـأـعـمـدـةـ وـفـتـيـةـ: «أـحـيـمـالـ وـأـنـيـفـسـ وـأـعـيـمـدـةـ وـفـتـيـةـ».

وكذلك أسمُ الجمع، كـرـكـبـ وـرـكـيـبـ.

وجمعُ الـكـثـرـة لا يـصـغـرـُ عـلـى لـفـظـه، بل يـرـدـ إلى المـفـرـدـ، ثـمـ يـصـغـرـ، ثـمـ يـجـمـعـ جـمـعـ المـذـكـرـ السـالـمـ، إنـ كـانـ لـلـعـاقـلـ، وـجـمـعـ المؤنـثـ السـالـمـ، إنـ كـانـ لـغـيرـ العـاقـلـ، فـمـثـلـ: «شـعـرـاءـ وـكـتـابـ وـدـراـهـمـ وـعـصـاـفـيـرـ وـكـتـبـ» تصـغـيرـهـ: «شـوـئـعـرـونـ وـكـوـنـتـبـونـ وـدـرـيـهـمـاتـ وـعـصـيـقـيـرـاتـ وـكـتـيـيـاتـ».

تصغير الترخيم:

من التـصـغـيرـ نوعـ يـسـمـىـ «تصـغـيرـ التـرـخـيمـ»، وهوـ: أنـ يـجـرـدـ الـاسـمـ منـ الزـوـائـدـ التيـ فيهـ، وـيـصـغـرـ عـلـى أـحـرـفـهـ الأـصـلـيـةـ، فـتـقـولـ فيـ تصـغـيرـ مـعـطـفـ وـمـنـطـلـقـ وـأـزـهـرـ وـأـبـلـقـ وـحـامـدـ وـمـحـمـدـ وـأـحـمـدـ: «عـطـيـفـ وـطـلـيقـ وـزـهـيـرـ وـبـلـيـقـ وـأـحـيـمـدـ».

ثم إن كان مُسَمَّاه مُؤْنَثاً، أَلْحَقْتَ بِهِ التاءَ، إنْ كَانَ ثَلَاثِيًّا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُؤْنَثاً بِهَا قَبْلَ التَّرْخِيمِ، فَتَقُولُ فِي تَضَعِيفِهِ: مُكْرِمَةٌ وَسُودَاءُ وَسُعَادٌ: «كُرِيمَةٌ وَسُوَيْدَةٌ وَسُعَيْدَةٌ»، وَتَقُولُ فِيمَنْ سَمَّيْتَهَا «سَعِيدًا»: «سُعَيْدَةٌ».

التمرين:

١ - صَفْرُ الْأَسْمَاءِ الْأَتَيَةِ:

جَنَاحٌ. جَنَّةٌ. نَاقُوسٌ. شَاقُولٌ^(١). مِبَرَدٌ. أَقْفَالٌ. مِيعَادٌ^(٢).
كِلَابٌ. أَفْرَاسٌ. كَرِيمٌ. غَزَالٌ. كَأسٌ (مُؤْنَثَةٌ). مَسَاجِدٌ. جَوَاعِنٌ.
جَارٌ. رِجْلٌ (مُؤْنَثَةٌ). عَالَمٌ. شَاعِرَةٌ. طَابَعٌ. عُلَمَاءٌ. نَشْوَانٌ. صِبَيَّةٌ.
أَرْضٌ (مُؤْنَثَةٌ). غَابٌ. أَذْنُونَ (مُؤْنَثَةٌ). كَرَامٌ. خُذْرُوفٌ^(٣). زَادٌ.
عِظَةٌ^(٤). نَهْرٌ. قَلْبٌ. سُوقٌ (مُؤْنَثَةٌ وَقَدْ تُذَكَّرَ). مِيزَانٌ^(٥). كِبِدٌ
(مُؤْنَثَةٌ). بُرْهَانٌ. عَيْنٌ (مُؤْنَثَةٌ). فُضَلَاءٌ. سَفِينَةٌ. أَوْقَاتٌ. مَلَهَىٌ.
سَلَوَىٌ. سَلَمَانٌ. أَنْبُوشَةٌ^(٦). كُرَةٌ.

(١) الشاقول: خيط البناء والمهندس والفلكي؛ يكون مربوطاً بنحو حديدة، يضبطون به ما يريدون ضبطه.

(٢) أصله: «موعاد» بكسر الميم وسكون الواو، لأنَّه من الوعد. قلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها.

(٣) الخذروف: شيء يدوره الصبي بخيط في يده فيسمع له دوي. ويقال له: «الخراة»، ويسميه صبياننا في بيروت «البلبل» ويسميه أهل مكة «المدوان»، ويسميه غيرهم «النحلية».

(٤) أصلها: من «وعظ».

(٥) أصله: «موزان»، بكسر الميم وسكون الواو، لأنَّه من الوزن.

(٦) الأنبوشة: أصل الشجرة، وجمعها أنابيش.

٢ - احذف ياء التصغير من الأسماء الآتية:

فُخِيَّة. كُتَيْفَة. شُوَيْرَب. دُوَيْهِيَّة. مُتَيْدِيل. غُنَيَّة. ظُبَيَّة. فُتَيَّة.
كُرَيْرِيس. غُلَيْم. أَنِيف. قُبَيْبَة. جُدَيْل^(١). بُنَيَّة. سُهَيْل. مُويقِيت.
فُنِيْجِين. سُعَيْد. سُعَيْدَة. بُرِيدَة.

(١) جديل: تصغير جدول.

الدرس السادس عشر

النسبة وأحكامها

النسبة: إلْحَاقُ آخِرِ الاسم ياءً مشددةً مكسورةً ما قبلها،
كبيروتيةً ودمشقيةً وهاشميةً.
ويسمى ما لحقته ياءً النسبة «منسوباً».

وإذا نسبت إلى اسم الحقّت به ياءً النسبة، وكسرت الحرف
المتصل بها.

واعلم أنَّ من الأسماء ما لا يتغيَّرُ عند النسَبِ (كحسين
وحسيني)، ومنها ما يتغيَّرُ (كفتى وفتوى، وصحيقةٌ وصحفيٌّ).
النسبة إلى المؤنث بالتاء:

إذا نسبت إلى ما ختم بتاء التأنيث، حذفتها وجوباً، فتقول في
فاطمة وطلحة: «فاطمِي وطلحِي».

النسبة إلى الممدود:
إذا نسبت إلى ما ختم باليافِ ممدودة، فإن كانت للتأنيث وجوب
قلبها واواً، فتقول في بيضاء وحمراء: «بيضاوِي وحمراوِي».

وإن كانت أصليةً تبقى على حالها، فتقول في وضاء وقراء:
«وضائِي وقرائِي».

وإن كانت مُبدلةً من واو أو ياء (ككساء ورداء)، جاز فيها
الأمران: تصحيحها وقلبها واواً، فتقول: «كسائي وكساوي، وردائي
ورداوي». والهمز أفعى.

النسبة إلى المقصور:

إذا نسبت إلى ما ختم بـألف مقصورة، فإن كانت ثلاثة قلبتها واوا، فتقول في عصا وفتى: «عصوئي وفتوى».

وإن كانت رابعة، في أسم ساكن الثاني، جاز قلبها واوا وجاز حذفها، فتقول في ملهمي وحبلمي: «ملهوي وحبلوي، وملهيء وحبليء». لكن المختار حذفها إن كانت للتأنيث (كحبلمي)، وقلبها واوا إن كانت لغير التأنيث (كملهى). وإن كانت رابعة، في أسم متحرّك الثاني (كبَرَدَى^(١) وجَمَزِى^(٢))، أو كانت فوق الرابعة (كمُصطفى وجُمامِى وْمُسْتَشْفى)، حذفتها، فتقول: «بَرَدِىّ، وجَمَزِىّ وْمُصطفىّ وجُمامِىّ وْمُسْتَشْفىّ».

النسبة إلى الممنوع:

إذا نسبت إلى أسم ممنوع، فإن كانت ياؤه ثلاثة قلبتها واوا، وفتحت ما قبلها، فتقول في الشجيري: «الشَّجَوِي»^(٣).

وإن كانت رابعة جاز قلبها واوا، مع فتح ما قبلها، وجاز حذفها، فتقول في القاضي والثاني: «القَاضِيُّ وَالقاضِيُّ وَالثانِيُّ وَالثانِيُّ». والمختار حذفها.

وإذا نسبت إلى نحو: «التَّرْبِيةُ وَالتَّرْزِكِيَّةُ» قلت: «التربيوي والتَّرْزَكَويّ»، كما تقول: «القاضوي» أو «التربيوي والتَّرْزِكِيَّ»، كما

(١) بردى: نهر يخترق مدينة دمشق عاصمة الشام.

(٢) الجمزي: السرعة في السير، والسير السريع.

(٣) الشجي: بتخفيف الياء؛ الحزين، والمشغول.

تُقُولُ : «القاضي». وعلى ذلك تُقُولُ : «المسائل التَّرَبُّوِيَّةُ» ، أوَ
التربيَّةً^(١).

وإن كانت فوق الرابعة حذفتها فتُقُولُ في المُرْتَجِي والمُسْتَعْلِي :
«المُرْتَجِي والمُسْتَعْلِي».

النسبة إلى المُحذوف الآخر :

إذا نَسَبَتْ إلى اسْمِ ثَلَاثَيْ مُحذوفِ الآخِرِ، رَدَدَتْ إِلَيْهِ آخَرَهُ،
فَتُقُولُ في النِّسْبَةِ إِلَى عَمٍ^(٢) وشَجَرَةٌ وَأَخٌ وَلُغَةٌ وَسَنَةٌ وَمِئَةٌ
وَأَمَّةٌ^(٣) : «عَمَوِيٌّ وَشَجَوِيٌّ وَأَبَوِيٌّ وَأَخَوِيٌّ وَلُغَوِيٌّ وَسَنَوِيٌّ وَمِئَوِيٌّ
وَأَمَّوِيٌّ».

ويجوز فيما عُوْضَ من لامه همزة الوصل (كابن وأسم) أن تُرَدَّ
إِلَيْهِ لامُهُ، وأن يُنْسَبَ إلى لفظه، فتُقُولُ : «بَنَوِيٌّ وَسِنَوِيٌّ^(٤)، وابنِيٌّ
وَاسِمِيٌّ».

النسبة إلى نحو (دلٌّ وظبي) :

إذا نَسَبَتْ إلى اسْمِ ثَلَاثَيْ، آخَرُهُ وَاوُّ، أو ياءُ ساكنٍ ما قَبْلَهُما،
نَسَبَتْ إِلَيْهِ على لفظه، فتُقُولُ في النِّسْبَةِ إِلَى دَلٍّ وَعُزْرَوَةٍ وَظَبَيٍّ وَقَرْيَةٍ :

(١) أما قول الكتاب : «التَّرَبُّوِيَّةُ»، بإثبات الياء وزيادة واو قبل ياء النسبة، فخطأً. والواجب قلب الياء نفسها واواً، أو حذفها كما رأيت.

(٢) العمى : ذو العمى، ومن التبسٍ عليه الأمور، والجاهل.

(٣) الأمة : الرقيقة المملوكة. والنسبة إليها «أموي» بفتح الهمزة. وتصغيرها «أُمية» : والنسبة إليها «أموي»، بضم الهمزة، وقد يفتحونها.

(٤) الاسم : أصله من السمو، فلامه أصلها واو.

«دُلْوِيٌّ وَعُرْوِيٌّ وَظَبِيٌّ وَقَرْبِيٌّ». ويقال أيضاً في النسبة إلى القرية: «قَرْئِيٌّ» بالهمز.

ويجوز فيما آخره ياءٌ وجْه آخر، وهو قلب الباء واواً وفتح ما قبلها، نحو: «ظَبَوِيٌّ وَقَرْوِيٌّ». وهذا أحسن.

النسبة إلى نحو (الطيب):

إذا نسبت إلى ما قبل آخره ياءٌ مشددة مكسورة، حفقتها بحذف الباء المكسورة، فتقول في النسبة إلى الطيب والكيس والعزيل: «الطَّيِّبِيُّ وَالكَّيْسِيُّ وَالغَزِيلِيُّ».

النسبة إلى الثلاثي المكسور الثاني:

إذا نسبت إلى اسم ثلاثي مكسور الحرف الثاني، وجب تخفيفه، بجعل الكسرة فتحة، فتقول في النسبة إلى نمير وإبل ومملوك وكيد: «نَمَرِيٌّ وَإِبَلِيٌّ وَمَلَكِيٌّ وَكَبِدِيٌّ».

النسبة إلى ما آخره ياء مشددة:

إذا نسبت إلى ما ختم بباء مشددة، فإن كانت مسبوقة بحرف واحد (كَحِيٌّ وَطَيٌّ)، قلبَت الثانية واواً، وفتحت الأولى، وردَّتها إلى الواو، إن كان أصلها الواو، فتقول: «حَيَوِيٌّ وَطَوَوِيٌّ».

وإن كانت مسبوقة بحرفين (كَعَلِيٌّ وَعَدَوِيٌّ وَنَبِيٌّ وَقُصَصِيٌّ) حذفت الباء الأولى وفتحت ما قبلها، وقلبَت الأخرى واواً، فتقول: «عَلَوِيٌّ وَعَدَوِيٌّ وَنَبِيٌّ وَقُصَصِيٌّ».

وإن كانت مسبوقة بأكثر من حرفين، وجب حذفها ووضع ياء النسب موضعها، فتقول في النسبة إلى الْكُرْسِيِّ وَالشَّافِعِيِّ

والْمَهْدِيَ : «كُرْسِيٌّ وشافعيٌ ومَهْدِيٌّ» ، كأنك أبقيت ما كان كذلك على حاله .

النسبة إلى التشنية والجمع :

إذا نسبت إلى مُثَنَّى أو جمع ، وجب رده إلى المفرد ، فتقول في النسبة إلى العراقيين والحرامين والمملوک والدول والأخلاق : «عراقيٌ وحراميٌ وملكيٌّ ودوليٌّ وخليقيٌّ» .

إلا ما سُميَ به من جموع التكسير (أنمارٍ وأوزاع) ، أو ما جرى منها مجرى العلم (الأنصار) ، فينسب إليه على لفظه ، فتقول : «أنمارٍ وأوزاعٍ وأنصارٍ» .

أما ما سُميَ به من جماعي السلام ، فيرد إلى المفرد عند النسبة إليه ، فتقول في جمع عابدينَ وزيدينَ وأذريعتِ وعرفاتِ : «عابديٌ وزيدٌ وأذريعيٌ وعرفيٌّ» .

أما أسم الجمع (كَوْمَ) ؛ وما يُفرَقُ بينه وبين واحده بالياء (كَعَرب) ، أو بالباء (كَتْفَاح) ، فينسب إليه على لفظه ، فتقول : «قُومٌيٌّ وعربيٌّ وتفاحٌ» .

النسبة إلى (فعيلة وفُعيلة) :

إذا نسبت إلى ما كان على وزن «فعيلة» - بفتح الفاء وكسر العين - جاء على وزن «فَعْلِيٌّ» ، بفتح عينه وحذف يائه ، فتقول في النسبة إلى حنيفةٍ وربيعةٍ وبجيلةٍ^(١) وصحيحةٍ : «حنفيٌّ وربيعيٌّ وبجلونيٌّ وصحيفيٌّ» .

(١) حنيفةٍ وربيعةٍ وبجيلةٍ: أعلام .

إلا ما كان منه مُعتَلَّ العين (كطويلة)، أو مُضاعفًا (كجليلة)، فإنه يبقى على حاله، كطويلي وجليلي.

وإذا نسبت إلى ما كان على وزن «فعيلة» - بضم الفاء وفتح العين - جاء على وزن «فعالي»، بحذف يائه، فتقول في النسبة إلى جهنينة ومزنينة وأمية: «جُهَنْيَةً وَمُزَنْيَةً وَأُمَيَّةً».

إلا ما كان منه مُضاعفًا (كأميمة^(١) والحميمة^(٢))، فإنه يبقى على حاله، كأميمى، وحميمى.

التمرин:

١ - انسب ياء النسبة إلى الأسماء الآتية:

غزة. الداعي. سياسة. مرتضى. هاد. وتد. ذكرى. ميت.
رحي. صفراء. مشاء. عشاء. فضلى. مرتاح. صفاء. كريم. سنة.
طلحة. مدارس. عليون. سوريه. سماء. مكة. غزوة. مدينة.
منتدى. جزيرة. عليه. فئة. سلوى. جنبي. سيد. ندى. دنيا.
آخرى. نجلاء. ثريا. هدى. رجاء. بصرى. ظبية. كمي. حياة.
قناة. فتاة. شباة. صفا. بختي. حنفي. رمية. حلبي. سمية. مي.
زيدى. جعفري. كلاب (اسم قبيلة). سبى. صياد. عال. شي
(مصدر شوى يشوى). نيه. عي. صلاة. حمية. زكاة. مرمى.
صفية. حذر. ديل (اسم قبيلة).

(١) أميمة، بضم الهمزة مصغرًا: من أعلام النساء. وهي في الأصل تصغير أم.

(٢) الحمية، بضم الحاء مصغرًا: موضع بالبلقاء من أرض الشام، وهي الآن من أعمال عمان عاصمة البلاد الواقعة شرقى الأردن.

٢ - احذف ياء النسبة من الأسماء الآتية:

كتَفِيٌّ. كُرَوِيٌّ. مُسْتَصْفِيٌّ. الرَّاعِيٌّ. الثَّانَوِيٌّ. شَفَوِيٌّ. رَحَوِيٌّ.
دُجَوِيٌّ. خَدَجِيٌّ. زَهْرَاوِيٌّ. مَاوِيٌّ. عَطَائِيٌّ. حَسَنَاوِيٌّ. كَبَدِيٌّ.
دَمَوِيٌّ. زَكُوِيٌّ.

الدرس السابع عشر

الاسم المقصور، والاسم الممدود، والاسم المنقوص

١ - الاسم المقصور

الاسم، إِمَّا صَحِيحُ الْآخِرِ: وَهُوَ مَا لَيْسَ آخِرُهُ حَرْفٌ عَلَيْهِ، وَلَا
أَلْفًا مَمْدُودَةً: كَالرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ.

وَإِمَّا شِبْهُ الصَّحِيحِ الْآخِرِ: وَهُوَ مَا كَانَ آخِرُهُ حَرْفٌ عَلَيْهِ سَاكِنًا
مَا قَبْلَهُ: كَدَلِيلِ وَظَبْنِي وَهَذِي وَسَعْيِي.

(وسمى شبه الصحيح الآخر لظهور الحركات الثلاث على آخره، كما تظهر على آخر الصحيح الآخر، نحو: «هذا ظبي يشرب من دلو» و«رأيت ظيي فملأت له دلوا»).

وَإِمَّا مَقْصُورٌ، وَإِمَّا مَمْدُودٌ، وَإِمَّا مَنْقُوصٌ.

فالمقصور: هو أَسْمُ مُعَرَّبٍ آخِرُهُ أَلْفٌ لِيَنَّةٌ ثابتة، سُوَاءً أُكْتَبَتْ بِصُورَةِ الْأَلْفِ: كَالْعَصَاءِ، أَمْ بِصُورَةِ الْيَاءِ: كَمُوسِيِّ.

(فإن كان مبنياً، نحو: «ذَا وَمَا وَمْتَى»، فهو غير مقصور. وكذلك إن كان معرجاً آخره ألف غير ثابتة، نحو: «اَكْرَمَ أَبَاكَ»، فإن هذه تتحول، فتقول: «جَاءَ أَبُوكَ، أَحْسَنَ إِلَيْكَ»).

وألفه إما أن تكون مُنْقَلِيَّةً عن واو كالعصا، أو عن ياء: كالفتى
(لأنك تقول في تشتيتها: عَصَوانِ وَفَتِيانٌ).

وإما أن تكون مَزِيَّدةً للثانية: كجُبْلٍ وَعَطْشٍ (لأنهما من
الجبل والعطش)، أو مَزِيَّدةً لغير الثانية: كأَرْطَى^(١).

وإذا نُوَّنَ المقصُورُ حُذفتُ أَلْفُهُ لفظاً، وثبتت خطأ، نحو: «كُنْ
فتى يدعوا إلى هُدَى».

٢ - الاسم الممدود

الاسم الممدود: هو أسمٌ مُغَرَّبٌ آخره همزة قبْلَها أَلْفٌ زائدة،
كالسَّماءِ والصحراءِ.

(إإن كان قبل آخره ألف غير زائدة، فليس بممدود: كالماء
والداء فهذه الألف ليست زائدة، وإنما هي منقلبة، والأصل: «مَوْهَةٌ
وَدَوْأَ» بدليل جمعها على «أمواه وأدواء»).

وهمزته إما أصليةً: كفَرَاءُ وَوُضَاءُ وَقَرَاءُ^(٢) (لأنها من قرأ،
ووضئ). وإما مُنْقَلِبَةً عن واو أو ياء: كسماء وبناء وغزا ومشاء
(وأصلها: سماو وبنياً وغزاً ومشائياً، لأنها من سما يَسْمُو، وبني
يَبْنِي، وغزا يَغْزو، مشى يَمْشِي) إما مزيدة للثانية: كحَسَنَاءَ

(١) الأرطى: نوع من الشجر ثمرة كالعناب، إلا أنه مر. والواحدة أرطاة،
ويجمع على أرطيات وأراطى - بفتح الطاء - وأراط.

(٢) القراء، بضم القاف: الناسك المتبعد، وهو أيضاً جمع قاريء، وبفتحها:
الحسن القراءة. والوضاء يضم الواو: الوضيء وهو الحسن النظيف.

وَحَمْرَاءُ (لأنَّهُما من الْحُسْنِ وَالْحُمْرَةِ). وإنما مَزِيدَةً لغير التأنيث: كَحِرْبَاءُ^(١) وَقُوبَاءُ^(٢).

٣ - الاسم المنقوص

الاسم المنقوص: هو أَسْمَ مُغَرَّبٌ، أَخْرَهُ يَاءٌ ثَابِتَةٌ مَكْسُورٌ مَا قَبْلَهَا: كالقاضي والداعي.

(فإن كانت ياؤه غير ثابتة فليس بمنقوص، نحو: «أحسن إلى أبيك» وكذا إن كان ما قبلها غير مكسور، نحو: «ظبي وسعي»).

وَتُحَذَّفُ ياؤه في حالتيِ الرَّفعِ والجَرِّ، إذا تجرَّدَ من «أَلْ» والإضافة، نحو: «حَكَمَ قاضٍ عَلَى جَانِ». وَتَثْبِتُ في حالةِ النَّصبِ، نحو: «جَعَلَكَ اللَّهُ هادِيًّا إِلَى الْحَقِّ، داعِبًا إِلَيْهِ».

أَمَّا «أَلْ» أو الإضافة فَتَثْبِتُ في جميع الأحوال، نحو: «حَكَمَ القاضي عَلَى الجَانِي»، وَنحو: «جَاءَ قاضيَ الْقُضَايَا».

وَتَرَدُّ إِلَيْهِ ياؤه الممحوظة عند تثبيته، فَتَقُولُ في تثبيته قاضٍ: «قاضيَانِ».

(١) الحرباء: حيوان يستقبل الشمس ويدور معها ويتلون ألوانًا بحرّها، وهو مذكر ومؤنثه حرباء وأم حبين، ويضرب فيه المثل في التقلب، يقال: «هو يتلون تلون الحرباء»، ويضرب فيه المثل أيضًا في الحزم، يقال: «هو أحزم من الحرباء» لأنَّه لا يترك غصناً من الشجرة حتى يمسك بأخره. وجمعه: «حرابي».

(٢) القوباء: بضم القاف وسكون الواو (ويجوز فتح واوه): داء معروف يتسع وينتشر، ويداوي بالريق. ويسمى الحزار (فتح الحاء) ومفرده حزاره.

التمرين :

أ- بَيْنَ المقصور والممدود والمنقوص والصحيح الآخر وشبيهه،
ما يأتي :

- ١ - مَن اتَّبَعَ الْهُوَى، فَقَدْ هُوَ فِي الْهُوَى^(١).
- ٢ - إِنَّ الْهَدِى هُدِى اللَّهُ، وَإِنَّ السَّعَادَةَ هِيَ تَقْوَاهُ.
- ٣ - تَقْوَى اللَّهُ خَيْرُ رِدَاءٍ، وَعَمِلُ الْخَيْرِ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ إِلَى الْآلَاء^(٢).
- ٤ - اعْتَصَمْ بِمَعْالِي الْأَمْرِ تَبْلُغُ الْعَلَيَاءَ، فَإِنَّ الْعُلَا هِيَ الْمِثْلُ الْأَعْلَى لِلْعُقْلَاءِ.
- ٥ - عَامِلُ النَّاسِ بِمَا تَحْبُّ أَنْ يَعْمَلُوكُ بِهِ.
- ٦ - عَامِلُ النَّاسِ بِالْحُسْنَى يَعْمَلُوكُ بِمِثْلِهَا.
- ٧ - لَا يَعُودُ الْبَغْيُ إِلَّا عَلَى الْبَاغِيِّ، وَلَا الطَّغْيَانُ إِلَّا عَلَى الطَّاغِيِّ.
- ٨ - السَّاعِي فِي الْخَيْرِ كَفَاعِلُهُ، وَالْمَاشِي فِي السُّرِّ كَعَالِمُهُ.
- ٩ - السَّئَى: الْبَرْقُ وَضَوْءُهُ. وَالْأَصْحَرُ الْمُغَبَّرُ فِي حُمْرَةِ وَمَؤْنَتِهِ صَحْرَاءُ. وَالصَّحْرَاءُ أَيْضًا: الْفَضَاءُ الْوَاسِعُ لَا نَبَاتَ فِيهِ.
- ١٠ - الرَّوَاءُ (بفتح الراء): الْمَاءُ الْعَذْبُ، وَالْمَاءُ الْكَثِيرُ الْمُرْوِيُّ. وَالرَّوَاءُ (بضمها): مَاءُ الْوَجْهِ، وَحُسْنُ الْمَنْظَرِ، يُقَالُ: «فَلَانَ لَهُ رُوَاءٌ».

(١) الهوى: جمع هوة، وهي الحفرة.

(٢) إلى، بكسر الهمزة وفتح اللام: النعمة، وجمعها آلاء.

١١ - الأَزِياءُ: جمع زِيَّةٍ. وَالرَّعَاءُ. جمع راعٍ. والكساءُ: جمْعُهُ أَكْسِيَّةٌ. وَالغَيْوُرُ وَالصَّبُورُ وَالفَخُورُ، جمْعُهُمْ غُيْرٌ وَضُبْرٌ وَفُخْرٌ.

١٢ - الرَّفَاءُ: مَنْ يَرْفَأُ الثِّيَابَ، أَيْ: يُصْلِحُهَا. وَالْحِذَاءُ: النُّعْلُ، وَالْحَذَاءُ: صانِعُهَا.

ب - بَيْنَ أَلْفِ الْمَقْصُورِ الْمُنْقَلَبَةِ عَنْ وَاوْ أَوْ يَاءِ، وَالْزَائِدَةِ، وَلَمْ زَيَّدَ؟ وَهِمْزَةِ الْمَمْدُودِ الْأَصْلِيَّةِ، وَالْمُنْقَلَبَةِ، وَالْزَائِدَةِ، وَلَمْ زَيَّدَ؟
مَا تَقْدِيمُ:

١ - أَنْشِئْ خَمْسَ جُمُلَ يَكُونُ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْهَا اسْمٌ مَقْصُورٌ.

٢ - أَنْشِئْ خَمْسَ جُمُلَ يَكُونُ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْهَا اسْمٌ مَنْقُوصٌ فِي أَحْوَالِ الرُّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ، مَصْحُوبًا بِأَلْ، وَمَجْرِدًا مِنْهَا بِلَا إِضَافَةٍ، وَمَجْرِدًا مِنْهَا فِي حَالِ الإِضَافَةِ.

٣ - أَنْشِئْ خَمْسَ جُمُلَ يَكُونُ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْهَا اسْمٌ مَمْدُودٌ.

٤ - أَنْشِئْ خَمْسَ جُمُلَ يَكُونُ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْهَا اسْمٌ آخَرُهُ أَلْفُ بَعْدُهَا هِمْزَةٌ أَصْلِيَّةٌ.

٥ - أَنْشِئْ خَمْسَ جُمُلَ يَكُونُ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْهَا اسْمٌ آخَرُهُ هِمْزَةٌ مُنْقَلَبَةٌ عَنْ وَاوْ أَوْ يَاءِ.

٦ - أَنْشِئْ خَمْسَ جُمُلَ يَكُونُ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْهَا اسْمٌ آخَرُهُ أَلْفُ بَعْدُهَا هِمْزَةٌ مُزِيدَةٌ لِلتَّأْنِيَّةِ.

الدرس الثامن عشر

الجامد والمشتق

الاسم الجامد: ما لا يكون مأخوذاً من الفعل، كحجر وسقف، ومنه المصدر غير الميمي، كعلم وقراءة وذهب وقعود.

والاسم المشتق: ما كان ماخوذًا من الفعل، كعالم ومتعلّم ومقرؤٍ ومذهبٍ ومُقدِّمٍ ومُشارٍ وكريم وميزان.

المصدر واسم المصدر

المصدر: ما دل على حدث بلا زمان، متضمناً أحراق فعله كنصر وعلم واستفهام وتقديم وتأسليم.

فإن دل على الحدث، ولم يتضمن كل أحراق الفعل، بل نقص عنه من غير تعويض، فهو اسم مصدر، نحو: «تواضاً وضوءاً. صلّى صلاة. تكلّم كلاماً. سلم سلاماً».

فإن عرض من المخدوف تاء التأنيث، كعده، وديه، وهبة (وأصلها وعد، وودي، ووهب) فهو مصدر لا اسم مصدر.

ومصدر قسمان: مصدر للفعل الثلاثي المجرد نحو: «سير وهداية»، ومصدر لما فوقه نحو: «إكرام وأمناء وتأرجح».

وهو أيضاً، إما أن يكون مصدراً غير ميميًّا، (كالحياة والموت)، وإما أن يكون مصدراً ميميًّا، (كالمجتمع والممات).

وال مصدر، على اختلاف أقسامه، إما أن يذكر تأكيداً للفعل، أو بياناً لعدده، أو بياناً لنوعه.

مصدر الفعل الثلاثي المجرد

لمصادر الأفعال الثلاثية أوزان كثيرة، مثل: «علم وقراءة وضرب وشغيل ورحمة وقدرة ودعوى ذكرى وبشرى وحرمان وغفران وخفقان وطلب وهدى وصغر سعال وسهرة وفود وإباء وصهيل وفصاحة» وغيرها.

وأكثرها سماعي لا ضابط له. وإنما يُعرف بمزاولة كلام الفصحاء وكتب اللغة.

مصدر الفعل فوق الثلاثي

إذا تجاوز الفعل ثلاثة أحرف فمصدره قياسي، يجري على سن واحد. وإليك مصادره:

مصدر ما كان على أربعة أحرف

١ - باب « فعلّ »، مصدره: « فعللة وفعلال »، مثل: « دخراج دخراجة ودراجا، وزلزل زللة وزلزالاً ».

٢ - باب « فعل »، إن كان صحيح العين (كأكرم وأوجاد وأجزاء)، فمصدره على وزن: « إفعال »، مثل: « إكرام وإيجاد وإجزاء ».

وإن كان مُعتلَّ العين (كأقام وأبان وأعان)، فمصدره على وزن: «إقالة» مثل: «إقامة وإبابة وإعابة». وأصلها: «إقואم وإاعوان وإبيان»^(١).

وإن كان مُعتلَّ اللام (كأعطى وأهدى وأولى)، أبدلت لامه في المصدر همزة، مثل: «اعطاء وإهداء وإيلاء». وأصلها: «اعطاو وإهداي وإيلاي»^(٢).

٣ - باب « فعل »؛ إن كان صحيح اللام غير مهموزها، (كعظام وعلم وكرم)، فمصدره على وزن «تفعيل»، مثل: «تعظيم وتعليم وتكرير». وقد يأتي مع «التفعيل»، على «تفعلة» أيضاً، مثل: «جرب تجربنا وتجربة، وذكر تذكرة وتذكرة».

وإن كان مُعتلَّ اللام (كوصى وسمى وزكي)، فمصدره على وزن «تفعلة»، مثل: «توصية وسمية وتزكية».

وإن كان مهموز اللام (كجزأ وخطأ وهناء)، فمصدره على «تفعيل وتفعلة» مثل: «تجزيء وتجزئة، وتحطيء وتحطئة، وتهنيء وتهنئة».

٤ - باب «فاعل»، مصدره: «المُفَاعِلَةُ والفِعَالُ»، مثل: «حافظة وحافظاً، وجاور مجاورة وجواراً، ودافع مدافعة ودفاعاً».

(١) حذفت عينها بعد نقل فتحتها إلى ما قبلها، حذراً من التقاء ساكنين، وعرض منها التاء.

(٢) أبدلت الواو والياء همزة، لوقوعهما متطرفتين بعد ألف زائدة، كما أبدلتا في «دعاء وبناء» وأصلهما «دعاؤ وبنائي».

فإن كانت «المُفَاعِلَة» مُعْتَلَة اللام، قُلِّيَتْ لامها أَلِفًا، مثلُ: «والى مُوَالَةً، وَرَامَى مُرَامَةً، وَهَادَى مُهَادَةً»، وأصلُها: «مُوَالَيَةً وَمُرَامَيَةً وَمُهَادَيَةً»، بوزن «مُفَاعِلَةً»^(١).

وإن كان «الفِعَالُ» مُعْتَلَ اللام، أبْدَلَتْ لامهُ همزةً، مثلُ: «والى ولاءً، وَرَامَى رِمَاءً، وَهَادَى هِدَاءً» وأصلُها: «ولايٌ وَرِمَائِيٌّ وَهِدَائِيٌّ»^(٢).

مصدر ما كان على خمسة أحرف:

- ١ - بابُ «أَنْفَعَلَ» مصدرُه: «الانْفِعالُ»، كأنجَبَرَ أنجيَارًا.
- ٢ - بابُ «أَفْتَعَلَ» مصدرُه: «الافتِعالُ»، كاجْتَمَعَ اجْتِمَاعاً.
- ٣ - بابُ «تَفَعَّلَ» مصدرُه: «التَّفَقْعُلُ»، كتَكَلَّمَ تَكَلُّماً.
- ٤ - بابُ «تَفَاعَلَ» مصدرُه: «التَّفَاعُلُ»، كتَصَالَحَ تَصَالَحَا.
- ٥ - بابُ «أَفْعَلَ» مصدرُه: «الافْعِلالُ»، كأَزَوَرَ أَزُورَارًا^(٣).
- ٦ - بابُ «تفَعَلَ» مصدرُه: «التَّفَعُلُ»، كتَدَخَرَجَ تَدَخَرُجاً.

مصدر ما كان على ستة أحرف:

- ١ - بابُ «أَسْتَفْعَلَ»، مصدرُه: «الاستِفعَالُ» كأسْتَأْنسَ أَسْتِئْنَاساً.

(١) انقلبت الياء أَلِفًا، لتحرركها وافتتاح ما قبلها.

(٢) أبدلت الياء همزة، لوقوعها متطرفة بعد ألف زائدة.

(٣) ازور عنه: انحرف ومال.

٢ - باب «افعْوَلَ»، مصدره: «الافعيال»، كأخشوشن أخسيشانا^(١).

٣ - باب «افعَوْلَ»، مصدره: «الافعوال»، كأعلوَطْ أعلواطاً^(٢).

٤ - باب «أفعالاً»، مصدره: «الافعيال» كادهاماً أدهيماماً^(٣).

٥ - باب «افعئلَ»، مصدره: «الافعئل»، كحرنجم أحرنجاماً^(٤).

٦ - باب «افعَلَلَ»، مصدره: «الافعِلال» كاقشعر أقشعرازاً^(٥).

وما كان من هذه الأفعال السَّتَّة مُتعلَّلاً الآخِر، ينْقلِبُ آخره في مصدره همزة، مثل: «أَسْتُولَى أَسْتِيلَة»، وأَحْلَولَى أحْلِيلَة، والأصل: «استِيلَايا وأَحْلِيلَايا»^(٦).

المصدر المؤكّد

المصدر المؤكّد: ما يُذكَرُ بعد الفعل تأكيداً لمضمونه. ويَبْقَى بناءً على ما هو عليه، مثل: «عَلِمْتُ الْأَمْرَ عِلْمًا». ضربت اللص

(١) أخشوشن الشيء: تخشن، أي اشتدت خشونته.

(٢) أعلوط البعير: تعلق عنقه ليركبها. واعلوط فلاناً: أخذه وحبسه ولزمه.

(٣) ادهام الشيء: اسود.

(٤) احرنجم القوم: اجتمعوا. واحرنجمت الإبل: اجتمعت. يقال: «حرجمتها فاحرنجمت»، أي: جمعتها فاجتمعت.

(٥) اقشعر جلد الرجل: تقبض. واقشعر الرجل: ارتعد. واقشعر: تغير لونه والاسم من ذلك «القشعريرة» بضم ففتح فسكون.

(٦) أبدلت الياء فيها همزة، لوقوعها متطرفة بعد ألف زائدة.

ضربياً. جُلْتُ جَوَلَانًا. أَكْرَمْتُ الْمَجْتَهِدَ إِكْرَامًا» تريده من ذكر المصدر تأكيد حُصُولِ الفعل.

مصدر المرة

مصدر المرة: ما يُذَكَّرُ لِبَيَانِ عَدَدِ الفعل.
وهو من المصادر القياسية.

ويُبني على وزن «فَعْلَة» بفتح الفاء، إن كان الفعل ثلاثة مجرداً؛ مثل: «وَقَفْتُ وَقْفَةً وَوَقْفَتَينِ وَوَقْفَاتٍ».

ويُسمى أيضاً: «مَصْدَرُ الْعَدْدِ» و«المَصْدَرُ الْمُبَيَّنُ لِلْعَدْدِ».
فإن كان الفعل فوق الثلاثي المجرد الحقت بمصدره تاء التأنيث، مثل: «أَكْرَمْتُهُ إِكْرَامَةً. جَلَبْتُهُ جِلْبَابَةً. فَرَحْتُهُ تَفْرِيحةً».

إلا إن كان المصدر ملحقاً في الأصل ببناء التأنيث، فيذكر بعده ما يدل على العدد، مثل: «رَحْمَتُهُ رَحْمَةً وَاحِدَةً. أَقْمَتُ إِقَامَةً وَاحِدَةً. اسْتَقَمْتُ اسْتِقَامَةً وَاحِدَةً». وذلك للتفرير بين مصدر التأكيد ومصدر المرة.

مصدر النوع

مصدر النوع (ويُسمى مصدر الهيئة أيضاً): ما يُذَكَّرُ لِبَيَانِ نوع الفعل وصفته. وهو من المصادر القياسية.

ويُبني على وزن «فِعْلَة» بكسر الفاء، إن كان الفعل ثلاثة مجرداً، مثل: «عَاشَ عِيشَةً حَسَنَةً. ماتَ مِيتَةً سَيِّئَةً. فَلَانُ حَسَنُ الْجِلْسَةِ. فَلَانُهُ هَادِئٌ مِشَيَّةً».

فإن كان الفعل فوق الثلاثي المجرد يصيّر مصدره بالوصف مصدر نوع، مثل: «أكرمتُه إكراماً عظيماً».

المصدران: غير الميمي والميمي

المصدر غير الميمي: ما لم يكن في أوله ميم زائدة، مثل: «قراءة وعلم ومد ومرور وتعظيم وأجتهاد وتكلم وأستغفار».

والمصدر الميمي: ما كان في أوله ميم زائدة، مثل: «منصب ومعلم ومنقلب ومنطلق ومحتفل»، بمعنى: «النصر والعلم والانقلاب والانطلاق والاحتفال». وهو من المصادر القياسية.

وس يأتي الكلام عليه مفضلاً في الأسماء المشتقة.

عمل المصدر

يعمل المصدر عمل فعله:

فإن كان لازماً، احتاج إلى الفاعل، نحو: «يُعجبني أجتهاد سعيد»^(١).

وإن كان متعدياً، احتاج إلى فاعل ومفعول به، نحو: «ساعني عصيانك أباك»^(٢).

(١) أجتهاد: مصدر مضارف إلى فاعله، وهو: «سعيد»، فسعيد: مجرور لفظاً بالإضافة مرفوع محلاً لأنه فاعل.

(٢) عصيان: مصدر مضارف إلى فاعله، وهو ضمير المخاطب. فالكاف: لها محلان من الإعراب: محل قريب، وهو الجر بالإضافة إلى المصدر، ومحل بعيد، وهو الرفع، لأنها فاعل المصدر. وأباك: مفعول به للمصدر.

ويجوز أن يُحذَفَ فاعلُهُ من غير أن يتَحَمَّلَ ضميرًا مستترًا، نحو: «سَرَّنِي تَكْرِيمُ الْعَالَمِينَ»، ولا يجوز ذلك في الفعل. وكثيرًا ما يُضافُ إلى فاعلِهِ أو مفعوله.

فإذا أُضِيفَ إلى فاعله، جَرَّهُ لفظًا بالإضافة إليه، وكان مرفوعاً حُكْمًا (أي: في محل رفع)، ثم ينصب المفعول به، نحو: «سَرَّنِي فَهُمْ زُهَيْرُ الدَّرْسَ».

وإذا أُضِيفَ إلى مفعوله، جَرَّهُ لفظًا بالإضافة إليه أيضًا، وكان منصوبًا حُكْمًا (أي: في محل نصب)، ثم يرفع الفاعل، نحو: «سَرَّنِي فَهُمْ الدَّرْسِ زُهَيْرٌ».

والمصدر الميمي كال مصدر غير الميمي، فهو يَعْمَلُ عَمَلَ فعلِيهِ، نحو: «مُحْتَمِلُكَ الشَّدَائِدَ خَيْرٌ مِنْ مَرْكِبِكَ الْجَزَعِ»^(١).

وأسْمُ المصدر، كالمصدر، يَعْمَلُ عَمَلَ فعلِيهِ أيضًا، نحو: «سُرِّرْتُ مِنْ حَدِيثِكَ عَلَيَا، وَكَلَامِكَ إِيَاهُ وَعَطَائِكَ أَخَاهُ جَائِزَةً»^(٢).

التمرين:

أ - بَيْنَ الْأَسْمَاءِ الْجَامِدَةِ وَالْمُشْتَقَةِ، وَالْمُصْدَرُ بِأَنْوَاعِهِ، أي: مصدر الفعل الثلاثي المجرد وما فوقه، والمصدر الميمي وغير

(١) المحتمل: الاحتمال. والمركب: الركوب. وكلاهما مصدر ميمي مضاد إلى فاعله، وهو ضمير المخاطب. والشدائد والجزع: مفعولان لهما.

(٢) حديث: اسم مصدر مضاد إلى فاعله، وإياه: مفعول به لاسم المصدر. وعطاء اسم مصدر مضاد إلى فاعله، وأخاه: مفعوله الأول، وجائزه: مفعوله الآخر.

الميمي، والسماعي والقياسي، ومصادر التأكيد والمرة والنوع، واسم المصدر، وأوزان ذلك كله، وعمل المصدر واسمه، مما يأتي:

- ١ - احترام الأولاد الآباء والأمهات من أعظم الواجبات.
- ٢ - استعينوا على الحاجات بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود.
- ٣ - إن من البيان لسحرا، وإن من العلم لجهلا، وإن من الشعر لحكما^(١).
- ٤ - الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة، والتودُّد إلى الناس نصف العقل، وحسن السؤال نصف العلم.
- ٥ - أدد الأمانة إلى من اتمنك ولا تخن من خانك.
- ٦ - سرني سلامك على خالد. ٧ - البلاء موكل بالمنطق.
- ٨ - اغتسل يوماً بعد يوم، فالغسل ينفع الجسم.
- ٩ - المرجع عن الباطل إلى الحق صفة المخلصين في أعمالهم.
- ١٠ - قِفْ وَقْفَةَ الْعُقَلَاءِ، واجلس جلسة الأدباء.
- ١١ - «وَكَلَمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا» [النساء: ١٦٤].
- ١٢ - اجتهد اجتهاذاً عظيماً. ١٣ - عطاء الله خير عطاء.
- ١٤ - من شروط الصلاة الوضوء.
- ١٥ - كن ذا ثقة بنفسك تلن ما ترجوه.
- ١٦ - قرعت الباب قرعتين، ثم ضربته ضربات.
- ١٧ - كرم العاملين تكريمة حسنة.

(١) الحكم، بضم الحاء: العلم، ومثله الحكمة بكسر الحاء.

ب - اذكر مصادر الأفعال التي في هذا التمرين.

تمرين للإعراب:

مع بيان عمل المصادر: الميمي وغير الميمي واسم المصدر:

- ١ - اصطبز على طلب الحق مُصطبراً الأبطال، تَبلغِ الآمال.
- ٢ - بِعشرتكِ الكرام تكون منهم.
- ٣ - احتمالكِ المصائب خيرٌ من جَزعك عند النوائب.
- ٤ - أنتَ حَسْنُ التهذيبِ أولادك.
- ٥ - يَسْرُّني بِذلِكَ مَالك وراحتك في سبيل أمتك.
- ٦ - يُعجبني إطعام القراءِ الأغنياءِ.

الدرس التاسع عشر

فعلاً التعجب

فَعْلَا التَّعْجِبِ، هُمَا صِيغَتَانِ لِلتَّعْجِبِ مِنِ الشَّيْءِ.
وَيُكُونانِ عَلَى وَزْنِ «مَا أَفْعَلَ» وَ«أَفْعَلْ بِ»، نَحْوَ: «مَا أَحْسَنَ
الْعِلْمَ! وَأَقْبَحَ بِالْجَهَلِ!».
وَتُسَمَّى الصِّيغَةُ الْأُولَى (فَعْلَا التَّعْجِبُ الْأُولَى)، وَالصِّيغَةُ
الْأُخْرَى (فَعْلَ التَّعْجِبُ الثَّانِي). وَمَدْلُولُ كِلَّا الْفَعْلَيْنِ وَاحِدٌ، وَهُوَ
إِنْشَاءُ التَّعْجِبِ.

شروط صوغهما:

لَا يُصَاغُ فَعْلَا التَّعْجِبَ إِلَّا مِنْ فَعْلِ ثُلَاثَيِّ الْأَحْرَفِ، مُثْبَتٍ،
مُتَصَرِّفٍ، مَعْلُومٍ، تَامٌ، قَابِلٌ لِلتَّفْضِيلِ، لَا تَأْتِي الصَّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ مِنْهُ
عَلَى وَزْنِ «أَفْعَلَ».

(فَلَا يَبْنِيَانِ مَا لَا فَعْلَ لَهُ (كَالصَّخْرِ وَالْحَمَارِ وَنَحْوَهُمَا)، وَلَا
مِنْ غَيْرِ الثُّلَاثَيِّ الْمَجْرَدِ (كَصَارَعِ وَانْحَطَمِ)، وَلَا مِنْ فَعْلِ مَنْفِي (مَثَلُ:
«مَا كَتَبَ»)، وَلَا مِنْ فَعْلِ جَامِدٍ (كَلِيسِ وَبَئْسِ)، وَلَا مِنْ فَعْلِ
مَجْهُولٍ (كَنُصْرَ الْحَقِّ)، وَلَا مِنْ فَعْلِ نَاقِصٍ (كَكَانِ وَأَخْوَاتِهَا)، وَلَا
مِمَّا لَا يَقْبِلُ الْمُفَاضَلَةُ (كَمَاتِ وَفَنِيَّ)، إِلَّا أَنْ يَرَادُ بِالْمَوْتِ مَعْنَى
الْبَلَادَةِ فَيَجُوزُ، نَحْوُ: «مَا أَمْوَاتَ قَلْبَهُ»)، وَلَا مِمَّا تَأْتِي الصَّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ
مِنْهُ عَلَى وَزْنِ «أَفْعَلَ» (كَالْحُمْرَةِ وَالْعَرَجِ وَالْكَحْلِ وَالشَّيْبِ)، فَإِنَّ الصَّفَةَ
مِنْهَا تَأْتِي عَلَى «أَحْمَرَ وَأَعْرَجَ وَأَكْحَلَ وَأَشَيْبَ»).

وإذا أردت صوغ فعلِي التعجبِ ممّا لم يُستوفِ الشروطَ، أتيت بمصدرِه منصوبًا بعد «ما أشد» أو «ما أكثر» ونحوهما، ومجروراً بالباءِ الزائدةِ بعد «أشيد» أو «أكثير» ونحوها: تقولُ: «ما أشد إيمانه، أو أبتهاجهُ، أو سواد عينيهِ»، وتقولُ: «أبلغ بعورهِ، أو كحليهِ، أو اجتهادهِ!».

صيغة (ما أفعله!):

يلٰي صيغة «ما أَفْعَلَ»، في التعجبِ، المُتعجبُ منه منصوبًا على المفعولية لـ«أَفْعَلَ»، نحو: «ما أَجْمَلَ الفضيلة!».

ومعنى قوله: «ما أَجْمَلَ الفضيلة!»: شيءٌ جعلها جميلة، ثم حمل الكلام على معنى التعجب، فلزم طريقة واحدة في التعبير. و«ما» اسم نكرة بمعنى «شيء». وقيل: هي «ما» الاستفهامية خرجت عن معناها إلى معنى التعجب، وعلى كل فهی في موضع رفع على الابتداء. والفعل بعدها فعل ماض للتعجب. وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره «هو» يعود إليها، ولا يجوز إظهاره والمنصوب مفعوله. والجملة في موضع رفع خبر المبتدأ. الذي هو «ما».

صيغة (أَفْعَلْ بِهِ!):

يلٰي صيغة «أَفْعَلَ» المُتعجبُ منهُ، مجروراً بباءِ زائدةٍ لفظاً، منصوبًا على المفعولية لـ«أَفْعَلَ مَحَلّاً»، نحو: «أَقْبَحْ بِالْجَهَلِ!».

وتقول في إعرابها: «أَقْبَح» فعل أمر، خرج من معنى الأمر إلى معنى التعجب وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. و«بِالْجَهَلِ»

الباء: حرف جر زائد، «والجهل»: مجرور لفظاً بالباء الزائدة، منصوب محلاً على أنه مفعول به لأنّقح^(١).

ويبقى الفعلُ بلفظِ واحدٍ للجَمِيعِ، تقولُ: «يا رجُلُ ويَا امرأةً أَكْرَمْ بِسُعَادًا! ويَا رجَلَانِ ويَا امْرَاتَانِ أَكْرَمْ بِهَا! ويَا رجَالُ ويَا نِسَاءً أَكْرَمْ بِهَا».

ويجبُ فكُ الإدغام في «أَفْعِلْ»، نحو: «أَعْزِزْ عَلَيْنَا أَنْ تُفَارِقَنَا! وَأَشِدِّدْ بَسَوَادِ عَيْنِيهِ! وَأَحِبْ بِالْفَضْيَلَةِ!».

ولا يجوزُ حذفُ الباءِ الداخلةِ على المُتَعَجِّبِ منه في نحو قولك: «أَجْمَلُ بِالْفَضْيَلَةِ!»، إِلَّا أَنْ تكونَ زِيادَتُهَا قَبْلَ «أَنْ» و«أَنْ»، فيجوزُ حذفُها، نحو: «أَبْغَضُ إِلَيَّ أَنْ تُهْمَل»^(٢).

التمرين:

- أ - صنع من الكلمات الآتية فعلاً للتعجب الأولى وفعلاً للتعجب الثانية:
القوّة. العظمة. الإقدام. الاندفاع. العمى. الخضراء.

(١) تذكرة للأستاذ: هذا الإعراب هو رأي جماعة من العلماء المحققين، كالزمخشي والفراء والزجاج وابن كيسان وابن خروف. وهو الأقرب إلى الحق والأأشبه بالصواب. ومن أراد تحقيق هذا البحث فليرجع إلى بحث فعلي التعجب في الجزء الأول من كتابنا (جامع الدروس العربية)، فإن فيه تحقيقاً دقيقاً.

(٢) ما بعد «أَنْ» في تأويل مصدر منصوب على أنه مفعول به لأبغض، أو في تأويل مصدر مجرور بالباء الممحونة، فيكون المصدر المجرور حيثئذ في محل نصب على أنه مفعول به لأبغض.

الاحمرار. الاستقامة. الدَّعْج^(١). الحَوْر^(٢). القرع. الإرشاد.
العزّ.

ب - أعرّب الجمل التالية:

- ١ - أخلِقْ بذِي الصبر أن يحظى بحاجته!
- ٢ - ما أجملَ الأخلاقَ الجميلة في الفتاة الجميلة!
- ٣ - أحِبْ إلينا أن يكون رجالُ الأمة عاملين مخلصين!

(١) الدَّعْج: شدة سواد العين مع سعتها. وماضيه ومضارعه بوزن «طرب يطرب».

(٢) الحَوْر: شدة بياض العين في شدة سوادها. والماضي والمضارع بوزن «طرب يطرب».

الدرس العشرون

أفعال المدح والذم

أفعال المدح هي: «نعمٌ وحبٌ وحَبْذا».

وأفعال الذم هي: «بسنٌ وسَاءٌ ولا حَبْذا».

ولا بد لها من مخصوص بالمدح أو الذم.

(فإذا قلت: «نعم الرجل خالد، وبئس الرجل زيد»، فالمخصوص بالمدح هو «خالد»، والمخصوص بالذم هو «زيد»).

وهي غير محتاجة إلى التصرف، للزمها أسلوبًا واحدًا في التعبير، لأنها لا تدل على الحدث المتطلب للزمان، فتحتاج إلى التصرف بحسب الأزمنة. فمعنى المدح والذم لا يختلف باختلاف الزمان).

حَبْذا، وَحَبْ، وَلَا حَبْذا

حَبْذا وَحَبْ: فعلان لإنشاء المدح.

فأمّا «حَبْذا» فهي مركبة من: «حَبْ» و«ذا» الإشاريّة، نحو: «حَبْذا رجلاً خالدًا».

(فحَبْ: فعل ماض، و«ذا» اسم إشارة فاعله، و«رجلاً» تمييز لذا رافع إبهامه، و«خالد»: مبتدأ مؤخر، خبره جملة «حَبْذا» مقدمة عليه).

ولا يتقدّم عليها المخصوص بالمدح، ولا التميّز، فلا يُقال: «خالد حَبَّذا رجلاً»، ولا «رجلاً حَبَّذا خالد». أمّا تقديم التميّز على المخصوص بالمدح فجائز، كما رأيت، بل هو الأولى.

«وَذَا» في «حَبَّذا» يلتزم فيها الإفراد والتذكير في جميع أحوالها، وإن كان المخصوص بخلاف ذلك، نحو: «حَبَّذا امرأة خديجة، وحَبَّذا رجلين زُهير وأسامة، وحَبَّذا فتاتين فاطمة وسعاد، وحَبَّذا نساء المتعلمات، وحَبَّذا رجالاً العاملون».

وقد تدخل «لا» على «حَبَّذا»، فتكون مثل: «بئس» في إفادة الذم نحو: «حَبَّذا العالم، ولا حَبَّذا الجاهل».

وأما «حَبَّ» ففاعلُه هو المخصوص بالمدح، نحو: «حَبَّ زهير رجلاً». وقد يُجرِّ بباء زائدة، نحو: «حَبَّ به عاملًا».

ولا يؤنث، وإن كان فاعله المخصوص بالمدح مؤنثاً، نحو: «حَبَّ امرأة سعاد».

وأصله: «حَبَّ». بضم الباء بمعنى: صار محبوبًا؛ ولذا يجوز أن يقال فيه: «حَبَّ» بضم الباء، بنقل حركة الباء إليها.

نعم، وبئس، وساء

نعم: فعل لإنشاء المدح. وبئس وساء: فعلان لإنشاء الذم.

ولا بدّ لهذه الأفعال من شبيهين: فاعلٍ ومخصوصٍ بالمدح أو الذم، نحو: «نعم الرجل زُهير». فالرجل هو الفاعل، والمخصوص بالمدح هو زُهير.

وفاعلُ هذه الأفعال على ثلاثة أنواع:

- ١ - أن يكون أسمًا ظاهرًا معرفًا بِأَنْ، نحو: «نِعْمَ التلميذ زهير»، أو مضافاً إلى ما اقترن بها، نحو: «بِئْسَ مثوى المُتَكَبِّرِينَ»، أو مضافاً إلى اسم أضيف إلى مقتربٍ بها نحو: «نِعْمَ حَكِيمُ شُعَرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ زُهير».
- ٢ - أن يكون أسمًا موصولٍ، نحو: «نِعْمَ الَّذِي يَفْعُلُ الْخَيْرَ زهير».
- ٣ - أن يكون ضميرًا مستترًا مُفسِّرًا بِنَكِرَةٍ منصوبية على التمييز، تذكر بين الفعل والمخصوص بالمدح أو الذم، وهذا الضمير يعود إلى التمييز بعده، نحو: «نِعْمَ رَجُلًا زهير».

(وهذا المخصوص مرفوع أبداً، إما على الابتداء، والجملة قبله خبره وإما على أنه خبر لمبتدأ ممحظوظ وجوباً، لا يجوز ذكره، ويكون التقدير في قوله: «نعم الرجل زهير»: «نعم الرجل، هو زهير». والكلام حينئذ يكون كأنه جواب لسائل سأل: «من هو؟» فقلت مجيباً: «زهير»، أي: هو زهير. ولا يجوز ذكر هذا المبتدأ، لأنَّه أحد المواقع التي يجب فيها حذفه، كما ستعلم ذلك في بحث المبتدأ والخبر).

وإذا كان فاعلُ هذه الأفعال مؤنثًا، جاز أن تلحق الفعل تاءً التأنيث، سواء أكان مُظَهَّرًا، نحو: «نِعْمَتِ الْمَرْأَةُ فاطمة»، أم مُضمرًا عائدًا إلى التمييز بعده، نحو: «نِعْمَتِ أُمَّرَأَةُ فاطمة»، وجاز أن لا تلحق هذه التاء، فتقول: «نِعْمَ الْمَرْأَةُ فاطمة» و«نِعْمَ أُمَّرَأَةُ فاطمة».

تمرين للإعراب :

- ١ - حَبَّا الصَّبْرُ شِيمَةً لِلرِّجَالِ الْعَامِلِينَ .
- ٢ - حَبَّا الصَّادِقُونَ، وَلَا حَبَّا الْكَاذِبُونَ .
- ٣ - حَبَّ رَجُلًا زُهِيرًا، وَحُبَّ امْرَأَةً فاطِمَةً .

التمرين :

أ - أعرب الجمل التالية :

- ١ - نِعَمَ الشَّرَابُ الْمَاءُ الْقَرَاحُ^(١)، وَبَئْسَ الشَّرَابُ الْخَمْرُ .
 - ٢ - نِعَمَ قَوْلًا قَوْلًا يَتَبعُهُ الْفَعْلُ .
 - ٣ - نَعَمْتُ فَتَاهَا مِنْ تَتْقِيَ اللَّهَ، وَبَئْسَ فَتَاهَا مِنْ تَعْصِيهِ .
- ب - بَيْنَ الْفَعْلِ الْمُتَصَرِّفِ بِنَوْعِيهِ، وَالْفَعْلِ الْجَامِدِ، ثُمَّ أَعْرَبْ أَمَامَ الْمَعْلُومِ الْجَمْلِ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَى فَعْلٍ تَعْجَبٌ، أَوْ عَلَى فَعْلٍ مِنْ أَفْعَالِ الْمَدْحِ أَوِ الْذَّمِ، مَا يَأْتِي :

- ١ - ﴿قَوْلًا مَعْرُوفًا وَمَغْفِرَةً خَيْرًا مِنْ صَدَقَةٍ يَتَبَعَهَا أَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٣].
- ٢ - دَغْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ .
- ٣ - ﴿لَنْ تَرَجِعَ عَلَيْهِ عَذَّكِفَنَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ [طه: ٩١].
- ٤ - خَيْرُ مَالِكٍ مَا انتَفَعْتَ بِهِ وَنَفَعْتَ .
- ٥ - نِعَمْتُ الْكَلْمَةُ الطَّيِّبَةُ تُصلِحُ بَيْنَ الْمُتَخَاصِمِينَ .
- ٦ - بَئْسَمَا يَجْنِيَهُ الْجَاهِلُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ الْمُتَخَاصِمِينَ .

(١) الماء القراح - بفتح القاف - هو الماء الصرف لا يخالطه شيء.

- ٧ - عسى الله أن يأتي بالفرج .
- ٨ - لا يزال الناس بخير ما تراهموا .
- ٩ - ﴿وَأَوْصَنِي بِالصَّلُوةِ وَالرَّزْكَةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١] .
- ١٠ - من كلام عمرو بن معدىكرب الزبيدي يمدحبني سليم :
 «الله در بنى سليم! ما أحسن في الهيجاء لقاءها! وأكرم في اللزبات^(١)
 عطاءها! وأثبت في المكرمات بقاءها!» .
- ١١ - ما أحب الأمين إلى الناس! وما أبغض الخائن
 إلينهم^(٢) !
- ١٢ - ما أحب زهيرا للفضيلة! وما أبغضه للرذيلة^(٣) !
- ١٣ - ما أعرفني بالحق! وما أجهلني بالباطل.
- ١٤ - ما أبصرك بمواقع الصواب! وما أعلمك بطرق السداد!
- ١٥ - ما أغضبني على الخائن! وما أرضاني عن الأمين!
- ١٦ - ما أمسك أسامة بالصدق! وما أكثر إذعانه للحق! وما
 أكسبه للخير! .
- ١٧ - ساء ما يعمل الجاهل!

(١) الهيجاء: الحرب. واللزبات: الشدائد.

(٢) الأمين هو المحبوب، والناس هم المحبون. والخائن هو المبغض المكرود، والناس هم المبغضون الكارهون. فإن كان فعل التعجب يدل على حب أو بغض جررت ما بعده إلى إن كان في المعنى فاعلاً، كما رأيت.

(٣) زهير هو المحب، والفضيلة هي المحبوبة، وهو أيضاً المبغض الكاره، والرذيلة هي المبغضة المكرودة، فإن كان فعل التعجب دالاً على حب أو بغض جررت ما بعده باللام، إن كان في المعنى مفعولاً، كما رأيت.

- ١٨ - نعم حديثاً حديث الصالحين !
- ١٩ - يا حبذا جبل الريحان من جبل
وحبيذا نفحات من يمانية
تأتيك من قبل الريحان أحياناً !

الدرس الحادي والعشرون

همزة الوصل وهمة الفصل

١ - همة الوصل

همزة الوصل: همة في أول الكلمة زائدة يؤتى بها للتأخّل من الابتداء بالساكن، لأنَّ العَرب لا تبتدئُ بساكن، كما لا تقفُ على مُتَحَركٍ، وذلك كهمة: «اسِمٌ وَاكْتُبْ وَاسْتَغْفِرْ وَانْطِلَاقْ وَاجْتِمَاعْ وَالْجَلْ».

وحكّمها أن تلفظ وتكتب، إن قرئت أبتداءً، مثل: «إِسْمُ هَذَا الرَّجُل خَالِدٌ»، ومثل: «إِسْتَغْفِرْ رَبِّك»، وأن تكتب ولا تلفظ، إن قرئتَ بعدَ كلمةٍ قبلَها، مثل: «إِنَّ اسْمَ هَذَا الرَّجُل خَالِدٌ»، ومثل: «يَا خَالِدُ أَسْتَغْفِرْ رَبِّك».

وهي قسمان: سَمَاعِيَّةٌ وَقِيَاسِيَّةٌ.

فالسَّمَاعِيَّة مَحْصُورَةٌ في كلمات، وهي: «ابْنُ وَابْنَةُ وَامْرُؤُ وَامْرَأَةُ وَاثْنَانِ وَاثْتَانِ وَاسْمُ وَآيْمُنُ وَالْ». .

(واعلم أنَّ حركة الراء في «امرِيَء» تكون كحركة الهمزة بعدها، فتقول: هذا امرؤُ (بضم الراء) ورأيت امرأً (بفتحها)، ومررت بامرِيَء (بكسرها). وتكتب همتها على الواو إنْ ضمت، وعلى الألف إنْ فتحت، وعلى الياء إنْ كسرت كما رأيت).

وإذا سبقت همزة الاستفهام همزة (ال) قلبت همزة (ال) مدة. مثل: «الكتاب تأخذ أَمِ القلم». ويجوز إسقاطها خطأً لفظاً والاكتفاء بهمزة الاستفهام: «أَلذَّهُبْ أَنْفَعْ أَمِ الْحَدِيد؟».

والقياسية تكون في كل فعل أمرٍ من الثلاثي المجرد: كأعلم وأكتب، وفي كل ماضٍ وأمرٍ ومصدر من الفعل الخماسي والسُّداسي: كأنطلق وأنطلق وأنطلاق، واستغفر واستغفار.

وهمزة الوصل مكسورةً دائماً، إلا في «آن وايمُن». فإنها مفتوحة فيهما، وإنما في الأمر من وزن «يَفْعُلُ» المضموم العين، فإنها مضمومة فيه، مثل: «أَكُّتبْ، أَدْخُلْ».

والماضي المجهول من الخماسي والسُّداسي تضم همزة تبعاً للحرف الثالث، فتقول في أحتمل واستغفر: «أَحْتَمَلْ، أَسْتَغْفِرْ».

٢ - همزة الفصل

همزة الفصل (وتسمى همزة القطع أيضاً): همزة في أول الكلمة زائدة، كهمزة «أَكَرَّمْ وَأَكْرِمْ وَأَكْرِمْ وَأَكْرَامْ».

وتحكمها أن تكتب وتلفظ حيثما وقعت، سواء أقرئت أبيداء، مثل: «أَكْرِمْ ضُيُوفَكْ» أم بعده كَلْمَةٌ قبلها، مثل: «يَا عَلَيْ أَكْرِمْ ضُيُوفَكْ».

وهي تكون في الماضي الرباعي وأمره ومصدره، مثل: «أَحَسَنَ وَأَحْسَنْ وَإِحْسَان»، وفي المضارع المستند إلى الواحد المتكلم، مثل:

«أَكْتُبُ وَأَكْرِمُ وَأَنْطَلِقُ وَأَسْتَغْفِرُ»، وفي وزن «أَفَعَلُ»، الذي هو للتفضيل، مثل: «أَفْضَلُ وَأَسْمَى»، أو صفة مُشَبَّهَةٌ، مثل: «أَحْمَرَ وَأَعْوَرَ»، وفي أوائل بعض الجموع: كأَحْمَالٍ وَأَوْلَادٍ وَأَتْقِيَاءٍ وَأَفَاضِلٍ.

وهي مفتوحة دائماً، إلا في المضارع من الفعل الرباعي ومصدره، فإنها في الأول مضمومة، مثل: «أَحْسِنُ وَأُعْطِي»، وفي الثاني مكسورة، مثل: «إِحْسَانٌ وَإِعْطَاءٌ».

التمرين:

بيان همزتي الوصل والقطع، مما يأتي، واضبطهما بالشكل:

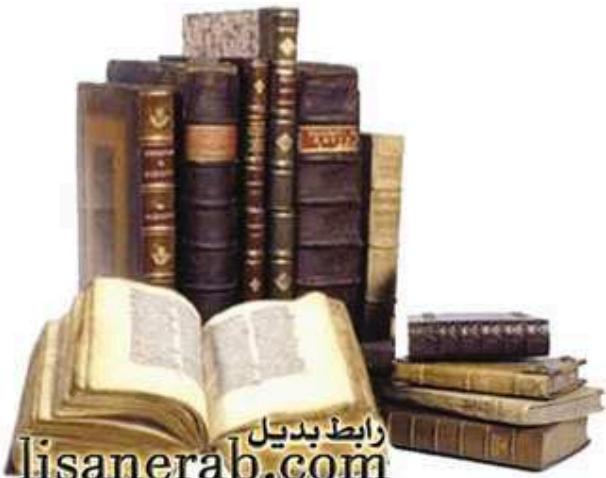
- ١ - عدا كلب خلف غزال، فقال له: لن تلحقني... قال: لِمَ لا الحق؟ فقال: لأنني أعدو لنفسي، وأنت تundo لصاحبك.
- ٢ - المرأة مع من أحب، فلا تكون إلا مع قرين صالح.
- ٣ - الذهب أنسع أم الحديد؟ الذهب أنسع من الحديد.
- ٤ - لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له.
- ٥ - أنهى عملي في يومه ولا أؤخره إلى ما بعده.
- ٦ - قل: آذكرين حرم أم الأنثيين؟
- ٧ - العلم أعلى من المال، وأغلى من اللآلئ.
- ٨ - اعتمد بالفضيلة، واجتنب الرذيلة.
- ٩ - من عَلِمَ ابنه اليوم أسعده في الغد.

١٠ - كل أمرٍء بما كسب رَهِينٌ.

١١ - الإِحسان يستعبد الإنسان.

١٢ - أَحْسَنْ يُحْسِنْ إِلَيْكَ.

١٣ - أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأَمَّكَ.



رابط بديل
lisannerab.com



أ. علاء الدين شوقي

WWW.lisanarb.com



twitter

مكتبة لسان العرب



facebook

مكتبة لسان العرب



instagram

مكتبة لسان العرب



فهرس المحتويات

٣	كلمة الناشر
٥	ترجمة المصطف مقدمة المؤلف
٧	الدرس الأول: المجرد والمزيد من الأفعال
٩	الدرس الثاني: الفعل الجامد والفعل المتصرف
١٦	الدرس الثالث: الإعراب والبناء
٢٠	الدرس الرابع: الفعل المتعدي والفعل اللازم
٢٨	الدرس الخامس: كاد وأخواتها
٣٦	الدرس السادس: (لا) النافية للجنس
٤١	الدرس السابع: المفعول به
٤٤	الدرس الثامن: المفعول المطلق
٤٩	الدرس التاسع: المفعول له
٥٤	الدرس العاشر: المفعول معه
٥٧	الدرس الحادي عشر: الحال
٦٢	الدرس الثاني عشر: التمييز
٧٨	الدرس الثالث عشر: الاستثناء
٨٨	الدرس الرابع عشر: المنادى
٩٥	الدرس الخامس عشر: التصغير وأحكامه
١٠٥	الدرس السادس عشر: النسبة وأحكامها
١١٢	

الدرس السابع عشر: الاسم المقصور، والاسم الممدود، والاسم المنقوص	١١٩
الدرس الثامن عشر: الجامد والمشتق	١٢٤
الدرس التاسع عشر: فعلاً التعجب	١٣٤
الدرس العشرون: أفعال المدح والذم	١٣٨
الدرس الحادي والعشرون: همزة الوصل وهمزة الفصل	١٤٤



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

lisanerab.com رابط بديل

